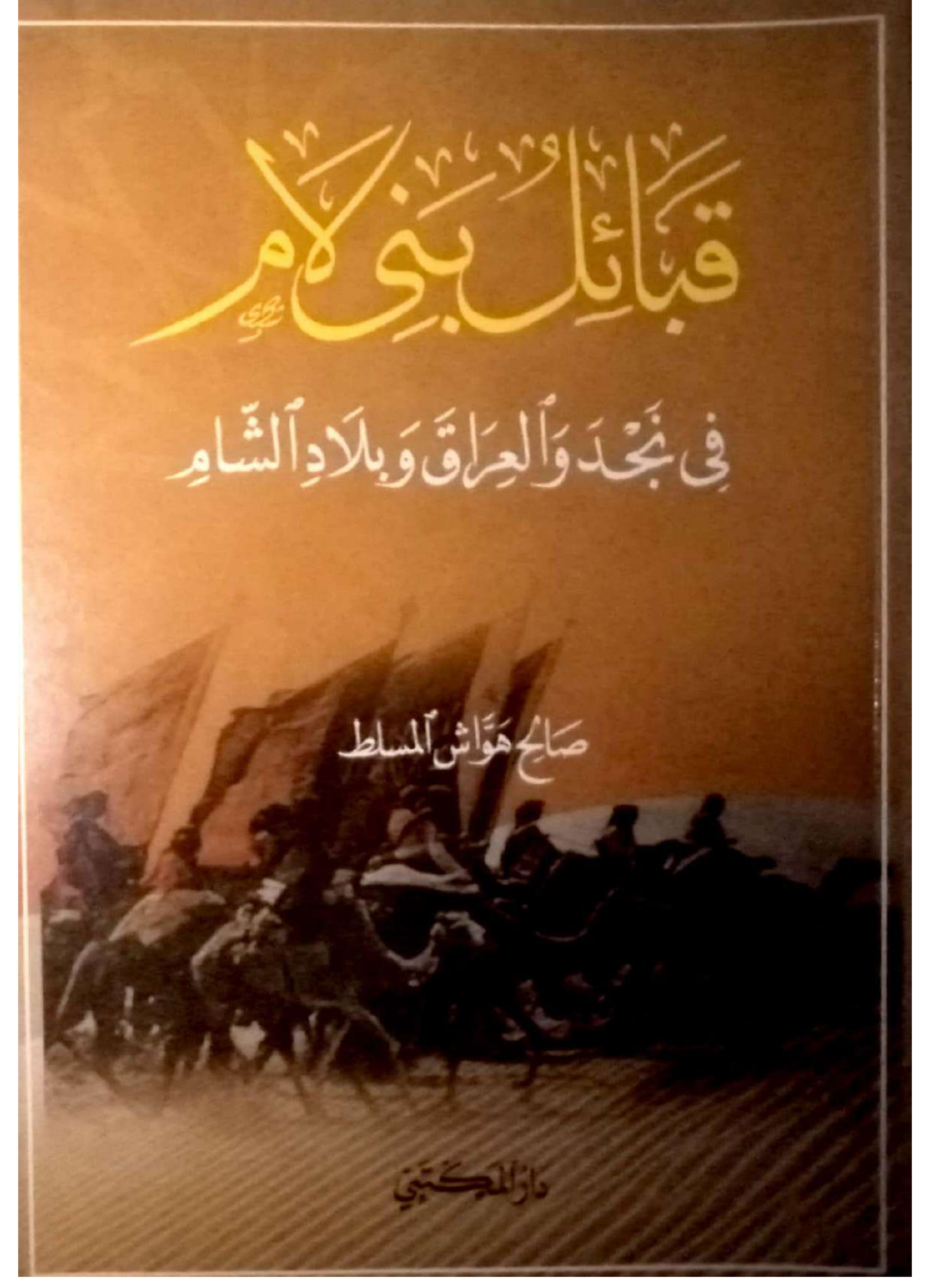


قبائل بني لام

في نجد والعراق وبلاد الشام

صالح هواش المسلط

دار المكتبي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أصل بني لام:

تعود قبيلة بني لام الطائية في نسبها إلى قبيلة طيِّئ الكبيرة ، ويتفرع منها أربع قبائل كبيرة ، وهي : آل مغيرة ، وآل فضل ، وآل كثير ، والظفير .

وقد عرفنا من دراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية أن تاريخ بني لام عريق في نجد بعد هجرتهم من الحجاز . وعرفنا سطوتهم بنجد ، ومدى قوتهم ، ومنهم فرسان كبار وأمراء وشعراء ، وسوف نذكر مواقعهم وغزواتهم ، وبعض أخبار فرسانهم وديارهم .

وبنو لام؛ يقول عنهم الشيخ حمد الجاسر في كتابه «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» :

أصل بني لام هؤلاء من قبيلة طيئ قوم حاتم الطائي .

تاريخ بني لام:

قبيلة بني لام الكبرى: يعود بنو لام إلى أرض الحجاز ، وانحدروا في القرن السابع للهجرة إلى نجد ، وقيل عنهم في الأشعار ما قيل .

يقول مطلق الجربا :

يا الغيظ فوهاتك من الشرق للشام   وصلت محاكيها مجالس بني لام
كم مرةٍ طير السما فوقنا حام   ووالي السما يفك روحك وروحي

ويقول رميزان بن غشام المزروعي العمري التميمي :

بسيوفنا اللي مرهفات حدودها   حكرنا لها وادي سدير غصيبة
حيفانها فاما نزدها تزودها   إلى صدر اللامي والأجناب قلطت

ويقول مانع بن سويط الظفيري :

ونـادوا لهـا قبـارة يـدفنـونـه ياخوياي نادوا لي بهدبا جنازه
أثنـي علـى التـالـي لاحيـل دونـه أبغـى إلا بعثـوا بنـي لام دايـر

البدايـة:

بداية نزول بني لام إلى نجد كان بعد خروج قبيلة كبرى في ذلك الزمان ، وهي بنو هلال بن عامر ، قوم أبي زيد الهلالي ، بعد أن هاجروا بسبب القحط ، وتمت هجرة بني هلال من نجد قريباً من نهاية القرن السادس ، وقدم بنو لام إلى نجد نازلين من الحجاز .

بداية الصدام في نجد:

وهو حوادث قبيلة بني لام والقبائل الأربعة آل مغيرة، وآل كثير ، وآل فضل ، والظفير ، وسواء كانت الحوادث متعلقة بكل من تلك القبائل فسوف نذكرها . وحيث كانت بنو لام بالحجاز قبل نزولها إلى نجد .

ـ ٦١٢هـ وهي معركة قريبة من القطيف ، مع أمير المدينة مالك بن سنان ، بسبب مساعدة بني لام لأعداء الدولة الأيوبية ، وهم العيونيون .

ـ ٧١٣هـ فيها اجتمع جماعة من بني لام من عرب الحجاز ، وقصدوا قطع الطريق على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد إلى تبوك ، عند عودة الحاج ، وساروا إلى ذات حج ، والتقوا مع الركب ، وقتلوا قرابة عشرين نفساً وأكثر ، ثم انتصر الركب على بني لام وهزموهم ، وأخذوا منهم حوالي ثمانين هجيناً .

ـ ٨٥١ هـ عشيرة آل فضل ومع قومهم تناوخوا مع بني عمهم آل مغيرة ، لكن بعد قتال انسحبت آل فضل .

ـ ٨٥٣هـ معركة الظفير مع قبيلة عنزة ، وابن مضيان من قبيلة حرب في نفي ، وهزمت عنزة .

ـ ٨٥٤هـ معركه الظفير مع عنزة ، وساعدت قبيلة حرب الظفير في هذه المعركه أيضاً ، وهذه المرة صارت الدائرة على عرب لام .

ـ ٨٥٥هـ صادفت قبيلةُ الظفير غزواً لعنزة ، فقتل الظفير ، وقتلوهم جميعاً .

وغزا ملك الإحساء زامل بن جبر العقيلي آل مغيرة ، وهم على الغزيز ، فهرب آل مغيرة .

ـ ٨٥٦هـ أخذ بنو فضل قافلة لعنزة في العارض . وأغار آل مغيرة على عنزة في مبايض ، وهزمت آل مغيرة .

ـ ٨٥٧هـ أغارت عنزة على الفضول ، وهم على تبراك ، وأخذوا إبلهم ، وثم عاد الفضول يسترجعون إبلهم في جواشيقر .

ـ ٨٦٠هـ مناخ وضاخ بين الظفير وعنزة ، وساند الظفير قبيلة حرب ، وهزمت عنزة .

ـ ٨٦١هـ مناخ السر بين عنزة ومعهم آل كثير ضد الظفير ، ومعهم قبيلة حرب ، وتقاتلوا لمدة عشرين يوماً ، وهزمت الظفير .

ـ ٨٦٣هـ فيها تناخى الفضول والدواسر على تبراك ، وقد هزم الفضول الدواسر .

ـ ٨٧٠هـ أغارت عنزة على آل مغيرة، وقتلوا شيخ آل مغيرة وطبان الخياري .

ـ ٨٧١هـ أغارت عنزة على آل كثير وسبيع في سدير ، وأخذوا إبلهم ، وقامت آل كثير باسترجاع إبلهم .

ـ ٨٧٥هـ تناخى ظفير مع عنزة في المستوي ، و صارت الهزيمة على ظفير .

ـ ٨٧٦هـ فيها أخذت آل مغيرة قافلة كبيرة لأهل نجد خارجة من الأحساء .

ـ ٨٧٧هـ تناخى آل مغيرة مع الدواسر في الخرج خمسة عشر يوماً من القتال ، انكسرت آل مغيرة بني لام ، وكانت هذه القبيلة مساكنها القديمة في جبلي طيئ (أجا وسلمى) مع أبناء عمومتهم من طيئ ، وكانت بنو لام هي الأقرب لحائل في ذلك الزمان ، وهم البطن المجاور لبطن عدي بن أخزم؛ الذي منه الكريم الجواد حاتم الطائي . وبعدما كبرت القبيلة ، وافترقت بطونها من حارثة بن لام وأبنائه ، نزحوا من الجبل ، وانحدروا إلى نجد إثر رحيل «بني هلال» ، وذلك في القرن الرابع الهجري ، واستوطنت «نجداً» واحتلتها ، وكبرت القبيلة ، وأصبحت المالك الوحيد لنجد ، فلا ينافسها في ذلك أحد بعد

ذلك ، وأرادت بنو لام ضم الحجاز لملكها ، وقبل انتقالها انبثقت منها ثلاثة بطون: الفضول بطن ، الكثير بطن ، المغيرة بطن. ودوخوا الأشراف بقيادة زعيمهم فواز بن سلامة، الملقب «جغيمان»، ولهم في ذلك أمجاد كثيرة ، وحوادث مثيرة.

ومما يدل على القوة والسيطرة لبني لام ، وقوة زعيمها وفروسيته، أنه صرف له ألف دينار راتباً له ولأولاده من بعده كل سنة؛ ليكف عن الركب المصري ودربه ، ومن ذلك أن العسكر الذي كان يعين لخفارة الحجاج ، كان يستنجد بعد سماعهم بجغيمان وجماعته بني لام.

قال علي بن موسى بن سعيد المتوفى عام ٦٨٥هـ: (أشهر الحجازيين الآن بنولام ، وبنو نبهان ، والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق).

وكما قال ابن بسام صاحب كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون»: من هذا تعرف أنهم صاروا ـ فيما نرجح ـ بعد القرن الرابع الهجري في نجد أكبر القبائل العربية ، وأشدها بأساً.

قال سلطان طريخم السرحاني في كتابه «جامع أنساب قبائل العرب»:

لام بن عمرو: بطن من طيئ ، كانت منازلهم بين المدينة وجبلي طيئ ، والمدينة النبوية وماحولها ، وجبلي (أجا وسلمى). وكثر بنو لام بعد هجرة بني هلال فملؤوا بين المدينة إلى الوشم بنجد ، فكانت لهم منعة وقوة تضاهي ما كان لبني هلال ، حتى ضرب بهم المثل (يشبع بني لام) لكثرتهم.

وأوقعت بنو لام ببطون حرب حول المدينة ، فأجلتهم عنها في القرن السابع الهجري تقريباً ، وقد نزحت بنو لام إلى العراق ، ولها هناك وقائع وتاريخ حافل ، وذكر غير خامل. وكان الشريف حسين بن أبي نمي قد أوقع بهم سنة (٩٦٤هـ) في جبلي طيئ. ويظهر أن جلاءهم من جزيرة العرب كان في القرن الحادي عشر ، فهو قرن حافل في تاريخ القبائل. اهـ.

بعض ماقاله المؤرخون عن بني لام:

قال البسام التميمي: بنو لام ذوو القدرة والتمام ، والإكرام لنزيلهم والإنعام.

وزاد الحديري: هي كثيرة العدد والبطون ، حمائلهم من أكابر الناس كرماً ونجابة ، وبأساً (عشائر العراق ص٧٣٥).

وقال ابن عثيمين: وطمح بعضها الى احتلال مركز الصدارة في هذه المنطقة (نجد) ، وكان ذلك المركز لبني لام فى بداية القرن العاشر (ص٤٨ «تاريخ المملكة العربية السعودية» لابن عثيمين).

وأشار الشيخ عبد الله البسام أيضاً في كتابه «علماء نجد في ستة قرون» إلى بني لام ، وقال: من هذا تعرف أنهم فيما نرجح بعد القرن الرابع الهجري في نجد ، أكبر القبائل العربية ، وأشدهم بأساً ، وأن مساكنهم عالية نجد ، «علماء نجد في ستة قرون» (ص٣٢٤).

وقال محمد البلهيد: فأما القبائل التي سكنت في الزمن القديم ، فالقبيلة التي كانت لها الشوكة والقوة والغلبة على جميع القبائل ، هم بنو لام ، فهم أهل البلاد في القرن العاشر ، صاروا هم أهل الوطن ، ومن عداهم أجانب عنه.

والشاعر العامي جعيثين اليزيدي يرثي مقرن بن أجود بن زامل من جبور:

ونجد رعا ربعي زاهي فلاتها ... على رغم من سادات لام وخالد

قال رضا كحالة في كتابه «معجم قبائل العرب»: لام من أهم قبائل العراق ، لها تاريخ حافل ، وخصوصاً في القرن التاسع عشر.

وقد سبق أن ذكرنا أهم الصراعات بالقرن التاسع الهجري ، ومن الملاحظ منافسة قبيلة عنزة على نجد ، وهي تريد السيطرة على بلدان نجد كوادي الشعراء ، ووادي الرشا.

ومن الملاحظ على بني لام أن أشهر منافسيهم هم عنزة ، وسبيع ، والدواسر ، ودولة آل جبر العامرية ، وهذا أغلبه في نجد غير الأحداث التي كانت لابن لام بالحجاز مع الأشراف.

ويوجد أمر ثانٍ معروف ، و هو أن قبيلة الداوسر إنما هم حلف بين (قضاعة وبني قشيرة وبعض القحطانيين) وهم تحالفوا على بني لام ، ومعنى الدوسر: (الجيش) ، و هذا الحلف قام أول القرن التاسع الهجري؛ لمقاومة قوة بني لام

العظيمة بنجد ، بالإضافة إلى أن عنزة أصبحت منافسة قوية لبني لام ، ودولة آل جبر بالشرق ، كل هذه العوامل أثرت على قوة بني لام بنجد.

وأنا إنما ذكرت أخبار بني لام بالقرن التاسع ، ولم أتطرق إلى القرن العاشر وغيره.

قال المؤرخ عبد القادر حرفوش في كتابه «قبيلة طيئ» في حديثه عن قبيلة بني لام ، ممهداً بقوله:

ومن قبائل طيئ ، جديلة ، ومنهم: بنو لام بن عمرو بن طريف ، وإليهم البيت. و«اللأم»: السهم المَريش إذا استوت قذذه. وفسر قوم بيت امرئ القيس:

.... لفَتَكَ لأَمَيْن على نابِل

أي: سهمين لأمين ، واللأمة مهموز ، وهو السلاح ، من قولهم: استلأم الرجل. وفي بعض اللغات: اللؤمة.

ومن رجالهم: أحمر بن زياد بن يزيد بن الكيّس.

ومن رجالهم: أوس بن حارثة بن لام ، رأس طيئ ، عاش مئتي سنةٍ.

وأنيف بن حارثة بن لام ، كان شريفاً ، وهو أخو أوس.

ومنهم: الربيع بن مُري بن أوس ولهم يقول أبو زبيد:

لعمر أبيك يا بن أبي مري ... لعيرك من أباح لها الديارا

كان شريفاً مذكوراً ، ولي الحمى بظهر الكوفة ، ولاه الوليد بن عقبة ، وكان لولاية الحمى قدر في ذلك الزمان ، و«مري» تصغير مرء ، والجمع مرؤون.

ومنهم: ثعلبة بن لام ، من ولده نوفل بن زبن بن مشجعة ، كان شريفاً.

ومنهم: بساط بن شنظير بن أناف. و(الشنظير): السيئ الخلق.

ومنهم: عرام بن المنذر ، من المُعَمَّرين ، وهو الذي يقول في شعر له:

والله ما أدري أأدركت أمةً ... على عهد ذي القرنين أو كنت أقدما

متى تنزعا عني القميص تبينا ... جناحين لم يكسين لحماً ولا دما

وقال عرام هذا الشعر عندما أدخل على عمر بن عبد العزيز ليزمن ، أي: ليكتب في الزمن.

هؤلاء بنو فطرة بن طيئ.

وولد عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن حارثة بن سعد بن فطرة بن طيئ بن أدد: هو لام.

فمن بني لام بن عمرو: أوس بن حارثة ، وسعد الأرض ، وأبيض ، بنو حارثة بن لام ، وقد رأس أوس ثمانين سنة ، ورأس سعد أيضاً.

وكان أنيف شريفاً ، وكندي بن حارثة ، وكان فارساً ، ومسروق بن حارثة ، أمهما أسماء ، وبها يعرفون ، وهي من بلي.

وثعلبة بن لام ، كان شريفاً.

من ولده: نوفل بن زيد بن مشجعة بن ثعلبة ، كان فارساً في الجاهلية.

وعبد الله بن لام ، والنعمان بن لام ، وعبيد بن لام ، يقال لهؤلاء الثلاثة: بنو النبيتة ، والنبيتة بن حارثة بن طريف ، وشهاب بن لام.

فولد لشهاب بن لام: خالد ، وعبد عمرو ، وفطنة ، وقد وفدوا على النعمان.

ومنهم: جندب بن عمار بن نعيم بن شهاب ، شهد القادسية ، وكان شاعراً.

وجهم بن ورد بن منصور بن سيار بن قطبة بن شهاب بن نعيم بن شهاب؛ الذي تزوج سليمان بن أبي جعفر ابنته الحبة.

والسري بن ميسرة بن عرفطة بن شهاب الشاعر.

والمزخرف بن شعبة بن قطبة الشاعر.

ومن بني أوس بن حارثة: بجير بن أوس ، وهو أبو لجأ ، وفيه يقول بشر بن أبي خازم:

إنكم ومدحكم بخير   أبا لجأ كما مدح الألا

وصريم بن أوس ، كان في ألفين وخمسمئة ، فرض له عمر بن الخطاب من العطاء .

وربيع بن مري بن أوس ، كان شريفاً مذكوراً ، وكان الوليد بن عقب بن أبي معيط ، ولى ربيع بن مري الحمى بظهر الكوفة ، على إبل الصدقة ، وكان لصاحب الحمى قدر ورزق هنيء ، وإلى الربيع اليوم العدد والبيت .

ونهيك بن معتب بن حارثة بن أوس الشاعر ، وعبس الفوارس بن حارثة بن أوس .

وعروة بن مضر بن شنظير بن أناف بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام ، كان شريفاً ، وعمار بن حسان بن شريح ، قتل مع الحسين بن علي بالطف .

وعروة بن أناف بن شريح ، شهد النهروان مع علي بن أبي طالب ، وقتل يومئذ ، وقال علي كرم الله وجهه : «لا يفلت منهم أحد ، ولا يقتل منا عشرة» وكان هذا فيمن قتل .

ومن بني قيس بن حارثة : عرام بن المنذر .

يوم ظهر الدهناء:

وهو يوم بين جديلة من طيئ وأسد بن خزيمة ، ويوم من أيام العرب في الجاهلية .

وسبب ذلك أن أوس بن حارثة بن لام الطائي كان سيداً مطاعاً في قومه وجواداً مقداماً ، فوفد هو وحاتم الطائي ، على عمرو بن هند ، فدعا عمرو أوساً فقال له : أنت أفضل أم حاتم؟

فقال :

أبيت اللعن! إن حاتماً أوحدها ، وأنا أحدها ، ولو ملكني حاتم وولدي ولحمتي ، لوهبنا في غداة واحدة ، ثم دعا عمرو حاتماً ، فقال له : أنت أفضل أم أوس؟

فقال : أبيت اللعن!

إنما ذكرت أوساً ، ولأحد ولده أفضل مني ، فاستحسن ذلك منهما ، وحباهما وأكرمهما .

ثم إن وفود العرب من كل حي ، اجتمعت عند النعمان بن المنذر ، وفيهم أوس ، فدعا بحلة من حلل الملوك ، وقال للوفود : احضروا في غد ، فإنني ملبس هذه الحلة أكرمكم .

فلما كان الغد حضر القوم جميعاً إلا أوساً ، فقيل له : لم تخلف؟

فقال : إن كان المراد غيري ، فأجمل الأشياء بي ألا أكون حاضراً ، وإن كنت المراد فسأطلب .

فلما جلس النعمان ، ولم ير أوساً قال :

اذهبوا إلى أوس ، فقولوا له : احضر آمناً مما خفت .

فحضر ، فألبس الحلة ، فحسده قوم من أهله ، فقالوا للحطيئة : اهجه ولك ثلاثمئة ناقة .

فقال : كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي أثاثاً ، ولا مالاً إلا منه ، ثم قال :

كيف الهجاء وما تنفك صالحة   من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي خازم : أنا أهجوه لكم ، فأعطوه النوق ، وهجاه ، فأفحش في هجائه ، وذكر أمه سعدى .

فلما عرف أوس ذلك أغار على النوق فاكتسحها ، وطلبه فهرب منه ، والتجأ إلى بني أسد عشيرته ، فمنعوه منه ، ورأوا تسليمه إليه عاراً ، فجمع أوس جديلة طيئ وسار بهم إلى أسد ، فالتقوا بظهر الدهناء تلقاء تيماء ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت بنو أسد ، وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وهرب بشر فجعل لا يأتي حياً يطلب جوارهم إلا امتنع من إجارته على أوس ، ثم نزل على جندب بن حصن الكلابي بأعلى الصمان ، فأرسل إليه أوس يطلب منه بشراً ، فأرسله إليه ، فلما قدم به على أوس أشار عليه قومه بقتله ، فدخل على أمه

سعدى ، فاستشارها ، فأشارت أن يرد عليه ماله ، ويعفو عنه ويحبوه ، فإنه لا يغسل هجاءه إلا مدحه .

فقبل ما أشارت به ، وخرج إليه ، وقال : يا بشر ما ترى أني أصنع بك؟

فقال :

إنـي لأرجـو منـك يـا أوس نعمـة ... وإني لأخرى منك يا أوس راهب

وإني لأمحو بالذي أنا صادق به ... كـل مـا قـد قلـت إذ أنـا كـاذب

فهـل ينفعنـي اليـوم عنـدك أننـي ... سأشكر إن أنعمتَ والشكر واجبُ

فديً لابن سعدى اليوم كل عشيرتي ... بنـي أسـد أقصـاهـم والأقـارب

تـداركني أوس بـن سعـدى بنعمـة ... وقـد أمكنتـه مـن يـدي العـواقـب

فمن عليه أوس ، وحمله على فرس جواد ، ورد عليه ما كان أخذ منه ، وأعطاه من ماله مئة من الإبل .

فقال بشر :

لا جرم لا مدحت أحداً حتى أموت غيرك ، ومدحه بقصيدته المشهورة التي أولها :

أتعـرف مـن هنيـدة رسـم دارٍ ... بخـرجـي ذروة فـإلـى لـواهـا

ومنهـا منـزل ببـراق خبـت ... عفـت حقبـاً وغيـرها بـلاها

وأطرح هنا بعض الأسماء اللامعة بتاريخ بني لام ، وأغلبهم فرسان ، وشيوخ أقوامهم ، ولا يوجد بينهم علماء ولا فقهاء ، بل أغلبهم شيوخ ، نقلته من كتاب «تحفة المشتاق» لابن بسام ، وليس لدي الوقت الكافي حتى أحصي بعض العلماء من بني لام ، وأما بخصوص شيوخ بني لام فقد نقلت ، ولم أحصهم ، بل ذكرت البعض ، وهم من القرن التاسع إلى القرن العاشر :

١ ـ مانع بن سويط الظفيري ت ٨٥٤هـ .

٢ ـ حمود بن سالم ت ٨٥٣هـ .

٣ ـ جمعان بن دوخي ت ٨٥٣هـ .

٤ ـ نايف بوذراع ت ٨٥٤هـ .

٥ ـ ماجد بن كنعان ت ٨٥٤هـ .

٦ ـ دوخي بن حمود بن سالم ت ٨٥٤هـ .

٧ ـ لاحم بن مدلج الخياري المغيري ت ٨٥٦هـ .

٨ ـ جاسر بن سالم الغزي الفضلي .

٩ ـ صقر بن راشد بن صويط .

١٠ ـ طامي بن فريح الكثيري .

١١ ـ سلطان بن مصيخ الفضلي .

١٢ ـ وطبان الخياري المغيري ت ٨٧٠هـ .

١٣ ـ زبن الخياري المغيري ت ٨٩٢هـ .

١٤ ـ رجاء بن صلال ت ٩١١هـ .

١٥ ـ عقاب بن فهاد بن صويط ت ٩٣٣هـ .

١٦ ـ زهمول بن حلاف ت ٩٣٣هـ .

١٧ ـ جمعان بن صويط ت ٩٦٦هـ .

١٨ ـ شخبوط بن حلاف ت ٩٦٦هـ .

١٩ ـ فلاح بن مصيخ الفضلي ت ٩٧٦هـ .

٢٠ ـ جساس بن عمهوج المغيري ت٩٨٠هـ

٢١ ـ مناحي بو صويط ت ٩٨٥هـ .

٢٢ ـ شافي الخياري المغيري ت ٩٩٨هـ .

٢٣ ـ مساعد بن نبهان بن حصن المغيري ت ٩٩٨هـ .

٢٤ ـ راضي بن هزاع المغيري ت ٩٩٩هـ .

٢٥ ـ مخلف بن سرور المغيري ت ٩٩٩هـ .

هذا فقط من الذين اشتهروا بالقرنين التاسع والعاشر ، ومن الملاحظ أنهم شيوخ أفخذ وبطون وقبائل.

أما بالنسبة لشيوخ بني لام من ٨٥٦هـ ، حسب ما دون في تواريخ نجد ، وغيره.

شيوخ بني لام في نجد:

١ ـ لاحم بن مدلج الخياري ، من شيوخ آل مغيرة سنة ٨٥٦هـ.

٢ ـ جاسر بن سالم الغزي ، من شيوخ الفضول سنة ٨٥٧هـ.

٣ ـ فريح بن طامي بن فريح ، من شيوخ الكثير سنة ٨٦١هـ.

٤ ـ سلطان بن مصيخ ، من شيوخ الفضول سنة ٨٦٣هـ.

٥ ـ عجل بن حنيتم اللامي ، من شيوخ بني لام من آل مغيرة في أوائل القرن العاشر الهجري.

٦ ـ رجاء بن صلال ، من شيوخ الفضول سنة ٩١١هـ.

٧ ـ سلامة بن فواز (جغيمان) من شيوخ بني لام في الحجاز سنة ٩٢٦هـ.

٨ ـ ثنيان بن جاسر ، من شيوخ آل نبهان من الكثير سنة ٩٣٧هـ.

٩ ـ دويعر اللامي ، من شيوخ بني لام في الحجاز سنة ٩٥٢هـ.

١٠ ـ فلاح بن مصيخ ، من شيوخ الفضول سنة ٩٧٦هـ.

١١ ـ جساس بن عمهوج ، من شيوخ آل مغيرة سنة ٩٨٠هـ.

١٢ ـ وديد بن عروج ، من كبار بني لام في أواخر القرن العاشر الهجري.

١٣ ـ لزام بن عروج ، من كبار بني لام في أواخر القرن العاشر الهجري.

١٤ ـ شافي الخياري ، من شيوخ آل مغيرة سنة ٩٩٨هـ.

١٥ ـ راضي بن هزاع ، من شيوخ آل مغيرة سنة ٩٩٩هـ.

١٦ ـ صامل بن هميجان ، من شيوخ الفضول سنة ١٠٢٢هـ.

١٧ ـ زيد بن صلال ، من شيوخ الكثير سنة ١٠٦٨هـ.

١٨ ـ فلحان بن سند ، من شيوخ الكثير سنة ١٠٦٨هـ.

١٩ ـ عكرش بن مثّال ، من شيوخ آل مغيرة سنة ١٠٧٣هـ.

٢٠ ـ عبد الله بن قاسي ، من شيوخ الفضول سنة ١٠٧٤هـ.

٢١ ـ عايش بن عدة ، من شيوخ الفضول سنة ١٠٧٤هـ.

٢٢ ـ شهيل بن غنام ، من شيوخ الكثير سنة ١٠٨٥هـ.

٢٣ ـ محمد الخياري ، من شيوخ آل مغيرة سنة ١٠٩٨هـ.

٢٤ ـ جساس آل نبهان الكثيري ، من شيوخ الكثير سنة ١٠٩٩هـ.

٢٥ ـ زيد بن وطبان ، من شيوخ الكثير سنة ١١٣٩هـ.

٢٦ ـ زيد بن مصيخ ، من شيوخ الفضول سنة ١١٤٨هـ.

٢٧ ـ هادي بن مذود ، من شيوخ الكثير سنة ١٢٤٣هـ.

بعض شيوخ بني لام في العراق والشام:

٢٨ ـ مشلب اللامي ، من شيوخ بني لام في الشام سنة ٩٠٢هـ.

٢٩ ـ مسلم اللامي ، من شيوخ بني لام في الشام سنة ٩٠٤هـ.

٣٠ ـ جالي بن جريّد ، من شيوخ الكثير في العراق ، ثم الكويت في القرن الرابع عشر الهجري.

٣١ ـ منشد الحبيب ، من شيوخ الفضول من آل غزي في العراق ، في القرن الرابع عشر الهجري.

٣٢ ـ براك بن فرج ، من شيوخ بني لام في العراق في القرن الرابع عشر الهجري.

٣٣ ـ غضبان البنيه ، من شيوخ بني لام في العراق في القرن الرابع عشر الهجري.

متى نزلت قبيلة بني لام إلى نجد؟

من الملاحظ أن نزولهم إلى نجد ، وأخذهم مكان قبيلة بني هلال بعد أن

هاجروا إلى إفريقية ، ومن المرجع نزول بني لام بأواخر القرن السادس الهجري ، وكان أقدم حدث لهم عندي عام ٥٩٨هـ ، بعد تحالفهم مع قبيلة زبيد على الحرب ضد دولة العيونين؛ التي كانت في ذلك الوقت بإمارة محمد بن أحمد العيوني ، لكنه قضي على هذا الحلف .

يعني : أن وجود بني لام قبل هذا التاريخ بفترة قليلة .

والحادث الثانية : هي عام ٦٠١هـ ، معركة بين محمد بن أحمد العيوني أمير الدولة العيونية مع آل علي من بني لام ، وبعض من زبيد كانوا يردون قبيلة قيس ، وقيس من القبائل التي سكنت نجداً منذ القدم ، لكن هزمهم العيوني .

والحادث الثالثة : هي عام ٦١٢هـ تصادم بنو لام مع أمير المدينة المنورة (مالك بن سنان) بسبب أنهم كانوا يساعدون أمير الدولة العيونية (محمد بن ماجد بن محمد العيوني) على الدولة الأيوبية التي بالحجاز ، وكانت قريب من القطيف ، والقطيف معروف عنه أنه أقصى المشرق ، وهذا يدل على أنهم قد تعدوا نجداً .

ثالثاً : يوجد من بني لام من هاجر إلى الشام تحت قيادة آل مهنا ، من آل فضل من طيئ ، وهم أمراء بادية الشام ، ولعبوا دوراً بارزاً في التاريخ ، لكن آل مهنا هؤلاء ليس لهم ذكر في تاريخ نجد .

من الملاحظ أن بين لام بداية أمرهم بنجد كان تصادمهم مع الدولة العيونية وهذا شيء طبيعي مع من ينتقل من مسكن إلى مسكن ، ويصادم دولة أو قبيلة قوية ، فقبيلة بني لام انتقلت من الحجاز إلى نجد في القرن السادس ، وتصادمهم مع الدولة العيونية ، وقبيلة عبد قيس ، وقبيلة بني حنيفة .

وقبيلة الظفير قبيلة عريقة وعظيمة ، لها في التاريخ الشيء الكثير من البطولات والشجاعة ، ومناقب شيوخها ، لكن القبيلة انعزلت بعض الشيء عن قبيلته الأم (بني لام) اسمياً أو فعلياً .

والسبب ، والله أعلم ، دخول بعض الأحلاف في بطونها ، وأشهر من دخل حليف إلى الظفير بني حسين ، وهم من أشراف المدينة المنورة ، من ذرية

الشهيد الحسين بن علي رضي الله عليهما ، واشتهروا أنهم من البدو ، وكانوا من بادية الحجاز ، وانضموا إلى الظفير بعد أن استنجد بهم الشيخ صقر بن راشد بن صويط بهم ، ضد عنزة التي كانت تهدد الظفير عام ٨٦٠هـ . وحتى أن فخذ بني حسين من نفس الفخذ؛ الذي ينتمي اليه آل سويط ، وهو فخذ (البطون) .

يقول الشيخ حمد الجاسر أثناء حديثه عن مواطن بني لام وانتشارها :

ونجد أقدم خريطة رسمت للجزيرة في أول عهد الدولة التركية . وضع فيها اسم (لام) من القبائل المنتشرة حول المدينة شرقها وشمالها ، حتى الجبلين وأعالي وادي الرمة .

بعض أخبار بني لام التي ذكرها الشيخ حمد الجاسر:

يحسن أن نورد طرفاً مما ذكره المؤرخون عن بني لام بعد انتقالهم من نجد إلى الجهات الشمالية .

١ ـ سنة ٧١٣هـ ، قال صاحب «المختصر في أحوال البشر» في حوادث سنة ٧١٣ :

فيها اجتمع جماعة من بني لام من عرب الحجاز ، وقصدوا قطع الطريق على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد ، إلى تبوك ، عند عود الحاج وساروا إلى ذات حج ، والتقوا مع السوقة ، فقتل من السوقة مقدار عشرين نفساً وأكثر ، ثم انتصروا على بني لام وهزموهم ، وأخذوا منهم مقدار ثمانين هجيناً ، وعادت بنو لام بخفي حنين» .

٢ ـ سنة ٨٣٨هـ ، ذكر ابن إياس في «بدائع الزهور» في حوادث ذي الحجة ، منها أن مبشر الحاج حضر مسلوب الثياب ، وقد عرّاهُ بنو لام في الوجه ، وأخذوا ما معه من الكتب ، وغيرها .

٣ ـ وفي سنة ٨٩٧هـ ، لما صعد الركب الأول إلى سطح العقبة ، خرج عليهم بنو لام ونهبوهم .

٤ ـ وفي سنة ٩٠٠هـ ، لما رجع ركب الحج الشامي ، خرج عليه بنو لام

فاحتاطوا عليه عن آخره ، وسبوا الحريم ، ونهبوا الأموال ، وأسروا أمير الركب ، فانزعج السلطان لهذا الخبر .

٥ ـ وفي سنة ٩٠٧هـ ، لما وصل ركب الحج المويلح عائداً ، خرج عليهم عربان من بني لام ، وبني عطية وبني عقبة ، ووقفوا للحجاج ، وأرادوا أن ينهبوهم ، فوقع الصلح بينهم على أن يأخذوا على كل جمل ديناراً .

٦ ـ ذكر الجزيري أن العسكر المعين لخفارة الحجاج وحراستهم ، استجد سنة ٩٢٧هـ بعد واقعة سلامة بن فواز المعروف بجغيمان ، من عرب بني لام .

٧ ـ وذكر في حوادث سنة ٩٢٦هـ أن سلامة هذا تعرض للحجاج ، في نحو عشرة آلاف نفس سماوة بالقرب من الأزلم ، فأصيب ابن عمه برصاصة ، فانهزم .

ومن تلك السنة عينت السلطنة لسلامة بن فواز كل سنة ألف دينار ، راتباً له ولأولاده من بعده؛ ليكف عن الركب المصري ودربه ، وليكون من حراسه وحزبه ، وضمنه فيما يأتي منه صهره الشيخ عمرو بن عامر بن داود أمير بني عقبة ، وجعله وكيلاً عنه في ذلك ، صارت لأولاده من بعده خلفاً عنه ، وعمرو بن عامر على ضمانته ، وتناوله المعلوم .

٨ ـ وقال الجزيري : (وبالقرب من العقيق أول المضيق من الطلعة من يسار الركب محرس إلى حسما ، وخرج منه بنو لام على الركب في سنة ٩٣٠هـ في ولاية الأمير جانم الحمزاوي ، ولم تظفر منه بطائل .

٩ ـ وذكر الجزيري في «درر الفوائد المنظمة» في حوادث سنة ٩٥٢هـ أن الركب حين نزل الأزلم في الذهاب ، انقطع منه بحدرة دامة بعض جمال من الرابع التي تتأخر عادة عن الركب ، فصادفهم مرور خيل بني لام صحبة شيخ من شيوخ بدناتهم ، يسمى دويعر في نحو السبعين فرساً على ما قيل ، فاستاق الجمال بأحمالها ، وكانت نحو العشرين ، أو دونها .

فلما علم أمير الحاج حصل عنده رعب شديد ، وكنت حاضراً عنده ،

فثبته ، وكان في المجلس عامر بن عمرو بن داود شيخ بني عقبة ، وهو ملتزم بما يأتي من بني لام ، فأشرت عليه بالقبض على المذكور وولده ، وفعلنا ذلك ، ثم أطلقنا عمراً لإحضار الجمال والأحمال ، فتوجه وأحضر غالبها ، وما ادعوا ضياعه غرمه الأمير آيدين لجماعة التجار بالقاهرة بعد شكاوى إلى داود باشا بلخاش ، إلى الغاية .

١٠ ـ وقال أيضاً في «درر الفوائد المنظمة» في ذكر المحارس التي تكون طريقاً للمفسدين وقطاع الطريق ، وأن على أمير الحاج حراسة ركب الحجاج فيها بالتهيؤ؛ بما يلزم من فرسان وأسلحة ، قال :

واعلم أن محارس بني لام بالدرب المصري متعددة :

فمنها في دوار حقل ، واد يطلع إلى حسما .

وعند عش الغراب محرس إلى حسما .

وبوادي عفال عند قبر السفاف بالشرفة إلى حسما .

وبالقرب منها أيضاً يرنب وسدر ، بمعشى الشرمة محرس .

وبالنبك المسمى بالمويلح محرس .

وبالقرب من دار السلطان محرس يدعى الخريطة يرد إلى حسما .

وبالقرب من حدرة دامة محرس .

وبالقرب من سماوة والدخاخين محرس .

وبالصفحة من وراء إصطبل عنتر محرس .

وبالوجه محرس .

وبالقرب من أكرا محل يدعى الوفدية محرس .

وبأكرا محرس . اهـ .

واتسعت بنو لام في نجد ، وكثرت وامتدت بلادها ونفوذها من الجبلين غرباً ، حتى قرب المدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين ، كما ذكر صاحب «مسالك الأبصار» فيما نقل عن الحمداني .

* ونجد أقدم خريطة رسمت للجزيرة في أول عهد الدولة التركية ، وضع

فيها اسم (لام) من القبائل المنتشرة حول المدينة شرقها وشمالها حتى الجبلين ، وأعالي وادي الرمة.

كما نجد طرفاً من أخبار مناوشاتهم وتحرشهم بالحجاج ، وبولاة مكة في تواريخ مكة في سنة ٩٠٠هـ و٩٠١هـ.

وقبائل بني لام (الظفير والفضول والكثير والمغيرة) ظهرت كقبائل وبطون من بني لام في القرن الثامن.

يقول ابن بسام التميمي:

وقبل أن تنتقل لام من نجد انبثق منها ثلاثة بطون هم: الفضول ، وآل مغيرة ، وآل كثير ، وصاروا قبائل كباراً. هذا والله تعالى أعلم.

يقول أبو تمام:

لكـل مـن بنـي حـواء عـذر ... ولا عـذر لطـائـي لئيـم
أحـق النـاس بـالكـرم امـرؤ ... لـم يـزل يـأوي إلـى أصـل كـريـم

وطيئ إحدى أعرق قبائل العرب، والتي تنتسب إلى طيئ بن أدد الكهلاني ، ثم اليعربي القحطاني ، ومنها الجواد حاتم الطائي ، القائل:

أمـاوي إن المـال غـاد ورائـح ... ويبقى من المال الأحاديث والذكرُ

ومنها الأمير أوس بن لام الطائي ، ومنها الصحابيان الجليلان والسيدان الشهيران: عدي بن حاتم الطائي ، وزيد الخيل الطائي (زيد الخير بعد الإسلام) ، ومنها الشاعران العباسيان المشهوران: أبو تمام والبحتري ، ومنها الشاعر الشهير السموءل الطائي(على أحد الأقوال) صاحب القصيدة المشهورة التي منها:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكـل رداء يـرتـديـه جميـل
تعيـرنـا أنـا قليـل عـديـدنـا ... فقلـت لهـا إن الكـرام قليـل
ومـا قـل مـن كـانـت بقـايـاه مثلنـا ... شبـاب تسـامـى للعلـى وكهـول
ومـا ضـرنـا أنـا قليـل وجـارنـا ... عـزيـز وجـار الأكثـريـن ذليـل

وهي قبيلة غنية عن التعريف.

ومن القبائل المتفرعة من قبيلة طيئ في الحاضر بنو لام ، وشمر ، وبنو صخر ، وبنو نبهان ، وبنو فضل بن ربيعة.

أما بنو لام:

فهم بنو لام بن عمرو الطائي:

قبيلة كريمة ، احتفظت باسمها القديم ، ولا زالت تنتسب لجدها لام بن عمرو الطائي ، وبنو لام فيهم إمارة جديلة طيئ ، فطيئ لها بطنان: الغوث وجديلة.

ومعنى لام: السهم الذي يستخدم في الرماية.

ومنهم الأمير أوس بن لام الطائي ، صاحب القصة المشهورة مع ملك المناذرة.

وكان بنو لام يسكنون جبل طيئ ، ثم حدروا إلى نجد وملكوها سنين ، وكانت لهم صولات وجولات مع بني خالد ، وعنزة ، والدواسر ، وأخيراً مع شمر الذين قتلوا أحد أشهر شيوخها: وديد بن عروج ، والتي تقول زوجته في رثائه:

لا واحبيبـي طـاح يـوم المـلاقـاة ... بنحـور غلبـا فـوق قـب الأصـايـل
لا واحبيبـي طيـر شلـوى تعشـاه ... قطـاعـة المهجـة سنـاعيـس حـايـل

وكانت بنو لام هي القبيلة المسيطرة على نجد لأكثر من ٤٠٠ سنة ، فقد ورثوا بنو هلال في منازلهم ، ومع بداية الدولة السعودية تحضر أكثرهم في نجد والأحساء ، وهاجر بعضهم إلى العراق.

ومشيخة بنولام سابقاً في حمولة آل عروج.

ومن بطون بني لام في نجد:

الفضول:

ومن مشايخهم ابن غزي ، وابن جاسر ، وغيرهم ، وهناك حمائل كثيرة في نجد والأحساء والكويت تنتمي لهذه القبيلة الكريمة ، وهم من أشهر بطون

القبيلة ، ومنهم آل دبوس ، وآل طالب في الحوطة ، وآل إبراهيم ، وآل يحيى ، وآل الشيخ (أهل ملهم) ، والقوامين ، وآل عودة ، وغيرهم من الأسر الكريمة التي يعذرني أبناؤها ، فهذا ما يحضرني الآن ، ومنهم من دخل مع قبائل أخرى مثل الذرفان مع شمر ، وغيرهم.

الكثران:

ومن مشايخهم ابن مذود ، وغيره ، وهم يسكنون مع بني عمهم الفضول في نفس المناطق تقريباً ، وكان لهم حضور لا ينكر في غزوات الدولة السعودية الأولى ، ومنهم آل مظهر ، آل باني أهالي مسكة وضرية ، ومنهم الكثران أهل الحريق والمزاحمية ، والجذالين في الأفلاج ، وآل سند ، وآل دعيج ، والعجاجات ، (وغيرهم من الأسر الكريمة التي يعذرني أبناؤها ، فهذا ما يحضرني الآن). ومنهم من دخل مع قبائل أخرى مثل الغنية مع بني خالد.

آل مغيرة:

كانت أكبر البطون في السابق ، وقد ملكوا الوشم وأعلى نجد في السابق ، ومنهم اشترى بنو زيد القحاطين شقراء والشعراء وغيرها ، ومن أشهر شيوخهم عجل بن حنيتم المغيري اللامي، وقصره معروف في الشعراء في عالية نجد ، ومنهم آل كليب في الحوطة ، وآل مغيرة أمراء وشيقر ، وآل زيد في مرات وضرما ، ومنهم مؤلف كتاب «المنتخب». وغيرهم من الأسر الكريمة التي يعذرني أبناؤها ، فهذا ما يحضرني الآن. ومنهم من دخل مع قبائل أخرى مثل فَخْذ المغايرة من قبيلة عتيبة.

ولا تزال بنو لام حاضرة في مناطق وجودها ، فمنها الأمراء والعلماء والوزراء ، ومنها دكاترة في الجامعات في كل العلوم ، ومسؤولون ، وتجار.

أما شمر:

فهي غنية عن التعريف ، وهم ينتسبون إلى شمر الطائي ، ويسكنون الجبل ، الذي سمي باسمهم فيما بعد بجبل شمر ، وهي قبيلة كبيرة ، منتشرة في نجد والعراق والشام والكويت ، ومن مشايخها المعروفين آل جرباء ، وآل

شريم ، وآل جبرين ، وآل طوالة ، ومن الأسر المتحضرة آل علي ، وآل رشيد ، أمراء حائل على مدى ٤٠٠ سنة تقريباً ، وقد امتدت إمارة آل رشيد حتى شملت نجداً كله ، ومنهم آل سبهان في حائل.

وأما بنو صخر:

وهي قبيلة معروفة تنسب إلى طيئ ، لها شهرة في شمال المملكة والأردن ، وكانت في السابق لها صولات وجولات في دومة الجندل وما حولها ، وشيوخهم هم آل فايز الكرام.

وأما بنو نبهان:

فهو بطن قديم من بطون طيئ ، وكانوا شجعاناً كراماً ، فهم من قتل الفارس المغوار الشجاع عنترة العبسي ، وهم موجودون الآن في العراق ، وبعضهم تحالف مع شمر.

وأما آل فضل بن ربيعة:

فهؤلاء من أشهر العرب في الشام ، وكانت لهم إمارة عظيمة في الشام ، هم وآل الجراح ، وممن ينتسب لهم الشاعر المعروف عمر أبو ريشة.

أصل بني لام:

هم من قبيلة طيئ ، ومنازل بني لام في القديم هي منازل إخوتهم من بني طيئ ، ومن المواطن التي كانوا يسكنونها (الغوطة) ، وهي الأرض المنخفضة الواقعة غرب الجبلين ، وكانت تعرف قديماً بغوطة بني لام.

ومساكنها القديمة في جبلي طيئ (أجا وسلمى) مع أبناء عمومتهم من طيئ ، وكانت بني لام هي الأقرب لحائل في ذلك الزمان ، وهم البطن المجاور لبطن عدي بن أخزم؛ الذي منه الكريم الجواد حاتم الطائي ، وبعدما كبرت القبيلة ، وافترقت بطونها من حارثة بن لام وأبنائه ، نزحوا من الجبل ، وانحدروا إلى نجد إثر رحيل (بني هلال) ، وذلك في القرن الرابع الهجري ، واستوطنت (نجداً) واحتلتها ، وكبرت القبيلة وأصبحت المالك الوحيد لنجد ، فلا ينافسها في ذلك أحد بعد ذلك ، أرادت بنو لام ضم الحجاز لملكها ، وقبل

انتقالها انبثقت منها ثلاثة بطون: الفضول بطن، الكثير بطن، المغيرة بطن.

ودوخوا الأشراف بقيادة زعيمهم فواز بن سلامة الملقب «جغيمان»، ولهم في ذلك أمجاد كثيرة، وحوادث مثيرة، ومما يدل على القوة والسيطرة لبني لام، وقوة زعيمها وفروسيته، أنه صرف له ألف دينار راتباً له ولأولاده من بعده كل سنة؛ ليكف عن الركب المصري ودربه، ومن ذلك أن العسكر الذي كان يعين لخفارة الحجاج، كان يستنجد بعد سماعهم بجغيمان وجماعته بني لام. ثم لما انتشرت فروع قبيلة طيئ كان من بينهم بنو لام.

وقد تحضر كثير منهم وتفرقوا في قرى (نجد)، في (الشعراء) التي كان ينزلها عجل بن حنيتم من رؤسائهم، وفي (ملهم)، وفي (أبي الكباش)، وفي (حايل) وغيرها من بلدان نجد.

أما باديتهم، فقد اتجهت إلى شمال نجد، ثم انتشرت فيما بينه وبين الشام، وأطراف الحجاز الشمالية.

وكانت فروع قبيلة طيئ قد انتشرت في الشام (فلسطين ـ الأردن ـ سورية)، وكونوا إمارة في فلسطين في القرن الخامس الهجري.

وقد انتشرت تلك الفروع حول الطرق الممتدة بين الحجاز والشام، وإذا تتبعنا أخبار بني لام منذ القرن السابع الهجري، نجد أنهم كانت لهم صولة في تلك الجهات؛ التي نزحوا إليها في شمال الحجاز وأطراف الشام (الأردن وفلسطين).

ولا تزال فروع قبيلة طيئ، ومنهم بنو صخر في الشام في الأردن ونواحيه، كما كان لآل فضل من القوة وسعة النفوذ في كل الجزيرة، خلال القرنين السابع والثامن ماهو معروف، وقد تحضر كثير منهم، واشتغلوا بالفلاحة.

واستقروا بداية نزول بني لام إلى نجد بعد خروج قبيلة كبرى في ذلك الزمان، وهي بنو هلال بن عامر قوم أبي زيد الهلالي بعد أن هاجروا بسبب القحط، وتمت هجرة بني هلال من نجد قريب من نهاية القرن السادس، وقدم بنو لام إلى نجد نازلين من الحجاز.

بطون بني لام القديمة:

من البطون القديمة ما ذكره القلقشندي:

بنوحارثة: (الحارثي) وهم بنو حارثة بن لام، وتفرع منه:

بنو أسماء: (الأسمائي) وهم بنو كندة ومسروق ابني حارثة بن لام.

وبنو ود: (الودي) وهم بنو ود بن معن بن عتود بن حارثة بن لام.

مضاربها في جنوب العراق، وتعد من عشائر الفرات الأوسط، ويرجع نسبها إلى ود بن معن بن عتود بن حارثي بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن فطرة بن طيئ، وبنو أوس: (الأوسي) وهم بنو أوس بن حارثة بن لام.

وبنو سلسلة: (السلسلاوي)، وهم بنو سلسلة بن غنم بن معن بن عتود بن حارثة بن لام، وبنو عدي.

وتفرع منهم بنو دغش: (الدغشاوي) أو (الدغشي)، وهم بنو دغش بن عمرو بن سلسلة.

نسب قبيلة آل كثير الكثيري اللامية الطائية:

قبل الخوض في معرفة نسب وتاريخ قبيلة (الكثران) يحسن بنا أن نخوض في معرفة الأصل (بني لام) قبل الفرع (آل كثير) نبذة تاريخية عن قبيلة (بني لام).

قال سلطان طريخم السرحاني في كتابه «جامع أنساب قبائل العرب»: لام بن عمر: بطن من طيئ، كانت منازلهم بين المدينة وجبلي طيئ، والمدينة النبوية وما حولها، وجبلي (أجا وسلمى)، وكثر بنو لام بعد هجرة بني هلال، فملؤوا بين المدينة وإلى الوشم بنجد، فكانت لهم منعة وقوة تضاهي ما كان لبني هلال حتى ضرب بهم المثل (يشبع بني لام) لكثرتهم.

وأوقعت بنو لام ببطون حرب حول المدينة، فأجلتهم عنها في القرن السابع

الهجري تقريباً. وقد نزحت بنو لام إلى العراق، ولها هناك وقائع وتاريخ حافل وذكر غير خامل. وكان الشريف حسين بن أبي نمي قد أوقع بهم سنة (٩٦٤هـ) في جبلي طيئ، ويظهر أن جلاءهم من جزيرة العرب كان في القرن الحادي عشر، فهو قرن حافل في تاريخ القبائل. اهـ.

نسب وفروع الكثران:

نسب الكثران «آل كثير».

وقبيلة «آل كثير» الكثران من بني لام من طيئ، أي: أنها قبيلة لاميّة طائيّة.

وفيما يلي تسلسل نسبها:

هم أبناء كثير بن غزيّة بن أبيّ بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن فطرة بن طيئ بن أدد بن زيد بن عريب بن يشجب بن عريب بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام. عن كتاب «المنتخب» لـ المغيري.

فروع الكثران:

وكان يرأسهم وديد بن عرّوج، وينقسمون إلى بطنين هما: آل نبهان وآل عسّاف.

وينحدر من بطن نبهان «النباهين» الفخوذ التالية:

١ ـ آل مظهر (المظاهير) من (أولاد علي) وهم أولاد مظهر بن إبراهيم بن محمد بن علي الكثيري اللامي الطائي. ومن آل مظهر: الطحاشلة، وهم أبناء طحيشل بن مدرهم بن حنظلة بن جعفر بن مظهر، وهم: آل مذود ومنهم آل منيف في عفيف، وهم أبناء منيف بن سيف بن مدرهم بن سعود بن مدرهم بن مذود.

وآل قرناس في حائل.

وآل بداح منهم (المدّالله) في عفيف، و(الحميدان) في الكويت.

ومن آل مظهر: البصايصة، وهم: آل غريب أمراء ضريّة، وآل شقيم في عفيف، وآل شليل في عفيف، وآل نجران في ضرية، وآل بصيّص في ضريّة، وآل غمس في عفيف، والعطاالله في ضرية وعفيف، والبتال في ضريّة، والعيشان في عفيف.

ومن آل مظهر: آل رشيدان، وهم أبناء رشيدان بن باني الذي بنى بلدة مسكة بالقرب من ضريّة، وهم: آل باني أمراء مسكة، وآل حشر في مسكة وعفيف، ومنهم: باني بن مرشد بن حسين بن باني أمير بلدة مسكة، وشيخ آل مظهر حالياً.

ومن آل مظهر: آل عوّاد، أمراء (الهلالية) وفي عنيزة وبريدة.

ومن آل مظهر: المريسي، وآل مسيمير، وآل حرير، وآل مومي في الرس.

ومن آل مظهر: الحمادا، والخلف، وآل براك في البدايع، والجاسر في المذنب.

ومن آل مظهر: آل يحيّان، وآل محيّان في (فيضة السر) في ساجر.

٢ ـ آل جذلان (الجذالين) من (أولاد علي) وهم أبناء جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري، والجذالين أربعة أفخاذ (آل مفلح، وآل فالح، وآل دخيّل، وآل ناصر) ويسكنون ليلى والأفلاج.

٣ ـ آل محمد (أولاد محمد) من (أولاد علي) في الحريق والرياض.

٤ ـ آل سند، في ثرمداء، منهم: آل محطب في بلد (الزبير)

٥ ـ آل مسند، في ثرمداء.

٦ ـ آل زامل، في جلاجل، والقصب.

٧ ـ آل منصور، من (أولاد راشد) في مراة.

٨ ـ آل مسلّم، من (أولاد راشد) في مراة.

٩ ـ آل دعيج، من (أولاد راشد) في مراة، وهم أبناء الشيخ أحمد بن

علي بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن راشد بن علي بن علي ـ أيضاً ـ بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج الكثيري ، وهم خمسة أفخاذ : (آل عبد الله) (آل دعيج) (آل عبد الرحمن) (آل علي) (آل محمد).

١٠ ـ آل شهوان ، في القصيم ، منهم : (آل حجيلان) و(آل سويلم) ، في الخبراء.

١١ ـ آل ثاقب ، في ضرماء والرياض.

١٢ ـ آل أبا الغنيم ، أهل الضبط ، في عنيزة ، ومنهم : (آل حميدي) (آل شايع) (آل غريقان) (آل شهوان). ومن آل شهوان : (السوّيل) (الشملان).

وينحدر من بطن عساف «العساسفة» الفخوذ التالية :

١ ـ آل صامل ، في المزاحمية ، ومنهم ، (آل زاحم).

٢ ـ آل عجاجي(العجاجات) في الأحساء ، وبريدة ، وضرماء ، والرياض ، وحريملا.

٣ ـ آل سند ، في سدير.

٤ ـ آل سنيد ، في سدير.

٥ ـ آل سهو ، في سدير.

٦ ـ آل برخيل ، في سدير.

٧ ـ القباشا ، في الأحساء واحدهم قباشي.

٨ ـ الحمازا ، في الأحساء واحدهم حمازي.

٩ ـ ١٠ ـ آل دبوس ، في الكويت ، منهم جاسم عبد الله جاسم الدبوس ، أمير الجهراء في عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح ، ومن ذريته فارس غانم جاسم عبد الله الدبوس ، من مواليد الفحاحيل في الكويت عام ١٩١٦م ، وهو من المشاركين في بناء سور الدبوس في الفحاحيل بعد معركة الجهراء الشهيرة.

ما ذكر سابقاً هي فروع قبيلة (آل كثير) في نجد وما حولها. وهناك فروع

أخرى في العراق وبلاد فارس ، ليس لدينا أي مصادر تمكننا من معرفة فروعهم.

بحوث تاريخية عن قبيلة (آل كثير «الكثران»):

ماقاله المؤرخون عن آل كثير :

١ ـ قال ابن زيد المغيري في «المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب» :

آل كثير ، من بطون بني لام ، وهم بطون وأفخاذ ، بادية وحاضرة ، والمشهور منهم قبيلتان ، آل نبهان بطن ، وآل عساف بطن ، وانحدروا إلى العراق في بني لام سكان العمارة ، وكان لهم ملوك وصيت في القديم.

٢ ـ قال محمد سليمان الطيب في «موسوعة القبائل العربية» :

آل كثير ، لهم علاقة قوية مع شيوخ الظفير؛ حيث إن أكثر شيوخ الظفير أخوالهم آل كثير ، بل إن لبني كثير هؤلاء فخراً أشمّ؛ حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود ـ رحمه الله ـ التي آزرته ، وحثته على مناصرة الإمام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ والتي وصفها المؤرخون بالعقل والدين والمعرفة ، هي موضي بنت ابن وطبان الكثيري من بني لام. ولقد كان لبني كثير في أول وقتهم معارك تؤيد قوتهم سابقاً.

٣ ـ قال حمد الجاسر في «أصول الخيل العربية» :

الكثيريون من فروع قبيلة طيئ الشهيرة من بني (لام) ، وكانت لهم شهرة في نجد ، وخاصة في القرن الثاني عشر الهجري ، وقد تحضر عدد كبير منهم في الحريق والأفلاج ، وفي قرى كثيرة من نجد ، أما البادية فقد ارتحلت إلى العراق.

٤ ـ قالت الرحالة الإنجليزية عن آل كثير :

الكثيريون؛ وهم فرع من بني لام القبيلة الطائية الشهيرة ، وبنو لام قبيلة قديمة ونبيلة ، ولا يزال القسم الأكبر منهم بين (العارض) و(القطيف) ، واستقر فرع منهم وراء دجلة وفي (نجد) وفي البلاد الفارسية.

٥ ـ قال ابن خميس في «مغاني الديار ومالها من أخبار وآثار»:

آل كثير ، فرع من قبيلة طيئ ، وهو أحد ثلاثة إخوة: فضل وكثير ومغيرة ، هؤلاء إخوة يجتمعون في طيئ ، وآل كثير حصل لهم دور في نجد ، وكبرت قبيلتهم ، وكثرت، واشتد نفوذهم، وأخيراً نزحت قبيلة آل كثير من نجد حوالي منتصف القرن الثاني عشر إلى العراق ، وبقي منهم أسر متحضرة في القرى.

وكان لهذه القبيلة في اليمامة وأطرافها ونجد صولات وجولات ، مغيرون ومغارٌ عليهم ، وآخذون ومأخوذون ، شأن ماكان عليه الوضع في ذلك الزمان ، السلطة لمن غلب ، والهيمنة للأقوى ، وبرز ذكر (آل كثير) في نجد على مسرح المعارك القبلية ، منذ منتصف القرن التاسع ، وآل كثير يرجعون في نسبهم إلى (بني لام) القبيلة الكبيرة ذات الأثر والسلطة السابقة في نجد ، وخصوصاً اليمامة ، وهم مع بني عمهم ثلاثة بطون: آل كثير ، وآل فضل ، وآل مغيرة.

٦ ـ قال الشيخ عبد الله البسام في «علماء نجد»:

الكثير: قبيلة كبيرة متفرعة من قبيلة بني لام ، وبنو لام متفرعون من قبيلة طيئ أهل الجبلين ، والكثير كانوا فرعاً من أصلهم يسكنون جبلي طيئ ، فلما كثروا وتفرقوا في البلاد ، وقال الهمداني: (ومنازلهم بين الجبلين إلى المدينة، ثم كثروا وتفرقوا فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس). اهـ.

ثم انحدروا من الجبلين إلى عالية نجد فحلوها ، وصاروا أقوى وأكثر قبيلة في نجد. هذا والقبيلة لم تفترق فيجمعها اسم واحد ـ بنو لام ـ ثم انحلت منها قبيلة الكثير ، وصاروا مستقلين بأنفسهم عن أصلهم ، وصار لهم كيان خاص ، وصاروا بطنين كبيرين ، الأول آل نبهان ، والآخر آل عساف.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (آل عساف وآل نبهان هم آل كثير).

وكانت منازلهم سافلةَ نجدٍ والعمارية وأبي الكباش على ضفة وادي الحيسية ، أحد روافد وادي حنيفة المشهور ، ثم نزحت باديتهم إلى العراق ، وبقيت الحاضرة مفرقة في بلدان نجد.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (آل كثير في الماضي كانوا بادية عظيمة في نجد لها شوكة ، وأما اليوم فقد ضعفوا وتفرقوا إلى القبائل ، وأكثرهم مع الظفير ، ورئيسهم اليوم: طامي بن فريح).

ويعقب ابن بسام على قول الشيخ ابن عيسى بقوله: والحق إنهم لم يضعفوا ، وإنما نزحوا إلى العراق ، ولحقوا بأبناء عمهم ـ بني لام ـ ومساكنهم ـ العمارة ـ ورئيسهم الحالي في العراق هو: جالي بن جريد.

ويكمل ابن بسام كلامه ويقول: حدثني عمي محمد الصالح البسام رحمه الله عن (جالي بن جريد) أنه محمود السيرة ، كريم الأخلاق ، ولا يزالون في بادية العراق على باديتهم أهل حل ظعن ، وآخر انتقالهم من نجد إلى العراق هو في آخر القرن الحادي عشر الهجري.

٧ ـ قال محمد البسام في «الدرر المفاخر»:

آل كثير: ولقد أشبهوا من قبلهم.. في إدراك فضلهم..
وسادوا ضدهم بالعوالي.. حتى أنزلوا أنفسهم المعالي..
يحلمون إذا غضبوا.. ويغفرون إذا اعتبوا..
وأما عددهم فثلاثة آلاف إنسان.. وألفٌ عدد الفرسان..

وقال محمد البسام في «الدرر المفاخر» عن آل كثير أهل العراق:

آل كثير: وهم شجرة الكرم.. وأساة العدم.. وحماة الحرم..
يولون جميلهم.. ولا يهبون قليلهم..
خصالهم أشرف الخصال.. وفعالهم أكرم الفعال..
ورثوا المكارم والمفاخر كابراً عن كابر.. وما ونوا ولا آبوا بصفقة الخاسر..
هم سراة الفضل ونجله.. نزلوا بين الحويزة ودجلة..
فأصفت لهم هبوبها الأجسام.. وملكهم أقدامهم أقصى غاية المرام..
حتى انتعلوا المشترى بإقدامهم.. وحلوا ذروة المجد بأعلامهم..
وأفاضوا على العائل من فيضهم.. وألفوا بذكائهم بين شتاهم وقيظهم..
ذو جرد سلاهب.. وبيضٍ قواضب..
طوبى لمواليهم.. والويل كل الويل لمعاديهم..

وهؤلاء المشار إليهم شجعانهم ألفان . . وفرسانهم ألف ومئتان . .

بنو لام في التاريخ:

ويحسن أن نورد طرفاً مما ذكره المؤرخون عن بني لام ، بعد انتقالهم من نجد إلى الجهات الشمالية .

١ ـ سنة ٧١٣هـ ، قال صاحب «المختصر في أحوال البشر» في حوادث سنة ٧١٣هـ :

فيها اجتمع جماعة من بني لام من عرب الحجاز ، وقصدوا قطع الطريق على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد إلى تبوك ، عند عودة الحاج ، وساروا إلى ذات فج ، والتقوا مع السوقة ، فقتل من السوقة مقدار عشرين نفساً وأكثر ، ثم انتصروا على بني لام وهزموهم ، وأخذوا منهم مقدار ثمانين هجيناً ، وعادت بنو لام بخفي حنين .

٢ ـ سنة ٨٣٨هـ ، ذكر ابن إياس في «بدائع الزهور» في حوادث ذي الحجة ، منها : أن مبشر الحاج حضر مسلوب الثياب ، وقد عرّاهُ بنو لام في الوجه ، وأخذوا مامعه من الكتب وغيرها .

٣ ـ وفي سنة ٨٩٧هـ ، لما صعد الركب الأول إلى سطح العقبة ، خرج عليهم بنو لام ، ونهبوهم .

٤ ـ وفي سنة ٩٠٠هـ ، لما رجع ركب الحج الشامي خرج عليه بنو لام فاحتاطوا عليه عن آخره ، وسبوا الحريم ، ونهبوا الأموال ، وأسروا أمير الركب؛ فانزعج السلطان لهذا الخبر .

٥ ـ وفي سنة ٩٠٧هـ ، لما وصل ركب الحج المويلح عائداً ، خرج عليهم عربان من بني لام وبني عطية وبني عقبة ، ووقفوا للحجاج ، وأرادوا أن ينهبوهم ، فوقع الصلح بينهم؛ على أن يأخذوا على كل جمل ديناراً .

٦ ـ ذكر الجزيري أن العسكر المعين لخفارة الحجاج وحراستهم استجد سنة ٩٢٧هـ ، بعد واقعة سلامة بن فواز المعروف بجغيمان ، من عرب بني لام .

٧ ـ وذكر في حوادث سنة ٩٢٦هـ ، أن سلامة هذا تعرض للحجاج في نحو

عشرة آلاف نفس سماوة بالقرب من الأزلم ، فأصيب ابن عمه برصاصة فانهزم ، فمن تلك السنة عينت البلكات من العسكر الركبان .

ومن تلك السنة عينت السلطنة لسلامة بن فواز كل سنة ألف دينار راتباً له ولأولاده من بعده؛ ليكفّ عن الركب المصري ودربه ، وليكون من حراسه وحزبه ، وضمنه فيما يأتي منه صهره الشيخ عمرو بن عامر بن داود أمير بني عقبة ، وجعله وكيلاً عنه في ذلك ، صارت لأولاده من بعده خلفاً عنه ، وعمرو بن عامر على ضمانته ، وتناوله المعلوم .

٨ ـ وقال الجزيري : وبالقرب من العقيق أول المضيق من الطلعة من يسار الركب محرس إلى حسما ، وخرج منه بنو لام على الركب في سنة ٩٣٠هـ ، في ولاية الأمير جانم الحمزاوي ، ولم تظفر منه بطائل .

٩ ـ وذكر الجزيري في «درر الفوائد المنظمة» في حوادث سنة ٩٥٢هـ أن الركب حين نزل الأزلم في الذهاب ، انقطع منه بحدرة دامة بعض جمال من الربايع؛ التي تتأخر عادة عن الركب ، فصادفهم مرور خيل بني لام صحبة شيخ من شيوخ بدناتهم ، يسمى دويعر في نحو السبعين فرساً على ما قيل ، فاستاق الجمال بأحمالها ، وكانت نحو العشرين أو دونها ، فلما علم أمير الحاج حصل عنده رعب شديد ، وكنت حاضراً عنده ، فثبته .

وكان في المجلس عامر بن عمرو بن داود شيخ بني عقبة ، وهو ملتزم بما يأتي من بني لام ، فأشرت عليه بالقبض على المذكور وولده ، وفعلنا ذلك ، ثم أطلقنا عمراً لإحضار الجمال والأحمال ، فتوجه وأحضر غالبها ، وما ادعوا ضياعه غرمه الأمير آيدين لجماعة التجار بالقاهرة ، بعد شكاوٍ إلى داود باشا بلخاش ، إلى الغاية .

١٠ ـ وقال أيضاً في «درر الفوائد المنظمة» في ذكر المحارس؛ التي تكون طريقاً للمفسدين ، وقطاع الطريق ، وأن على أمير الحاج حراسة ركب الحجاج فيها بالتهيؤ بما يلزم من فرسان وأسلحة . قال :

واعلم أن محارس بني لام بالدرب المصري متعددة :

فمنها في دوار حقل ، واد يطلع إلى حسما .
وعند عش الغراب محرس إلى حسما .
وبوادي عفال عند قبر السفاف بالشرفة إلى حسما .
وبالقرب منها أيضاً يرنب وسدر ، بمعشى الشرمة محرس .
وبالنبك المسمى بالمويلح محرس .
وبالقرب من دار السلطان محرس يدعى الخريطة يرد إلى حسما .
وبالقرب من حدرة دامة محرس .
وبالقرب من سماوة والدخاخين محرس .
وبالصفحة من وراء إصطبل عنتر محرس .
وبالوجه محرس .
وبالقرب من أكرا محل يدعى الوفدية محرس .
وبأكرا محرس . اهـ.

واتسعت بنو لام في نجد ، وكثرت ، وامتدت بلادها ونفوذها من الجبلين غرباً حتى قرب المدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين ، كما ذكر صاحب «مسالك الأبصار» فيما نقل عن الحمداني .

ونجد أقدم خريطة رسمت للجزيرة في أول عهد الدولة التركية ، وضع فيها اسم (لام) من القبائل المنتشرة حول المدينة شرقها وشمالها ، حتى الجبلين وأعالي وادي الرمة .

كما نجد طرفاً من أخبار مناوشاتهم وتحرشهم بالحجاج ، وبولاة مكة في تواريخ مكة في سنة ٩٠٠هـ ، و٩٠١هـ .

ومع انتشار ماينسب إليهم من أخبار لدى العامة في نجد ، فإن الباحث فيما هو مدون من تاريخ هذه البلاد؛ لا يجد لهم ذكراً باستثناء أسماء بعض الأسر التي تنسب إليهم ، أو الفروع الذين تفرعوا منهم كآل كثير وآل مغيرة والفضول ، وإن كان هؤلاء في الغالب يجمعهم من بني لام الأصل ، وهو طيئ؛ لأن بني لام انضاف إليهم وقت قوتهم كثير من الفروع من قبائل شتى .

٣ ـ قال ابن بسام في كتابه «علماء نجد خلال ستة قرون» :

بنو لام : من قبيلة طيئ التي هي أول قبيلة جاءت من جنوب الجزيرة العربية إلى نجد ، ثم يتفرع من طيئ بطون ، أحدها : بنو لام ، ولام جد هذه القبيلة هو جد الصحابي أوس بن حارثة بن لام ، وكانت قبيلة أوس تسمى جديلة . وأوس هو رئيسها ، وكان يجاورهم أبناء عمهم قبيلة الغوث ، ورئيس الغوث زيد الخيل الصحابي الجليل .

وكل من قبيلة جديلة وقبيلة الغوث يرجع إلى طيئ ، وكانت مساكنهم على جبلي طيئ المشهورين بشمالي نجد ، والآن هي المنطقة الشمالية للبلاد السعودية ، وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» أن أوس بن حارثة وفد على النبي ﷺ في سبعين راكباً من قومه ، فبايعوه على الإسلام .

وإلى هذا فهي تسمى طيئ بالجد الأعلى ، والأجديلة إذا ذكر بطن جديلة وحده .

قال الهمداني : (ثم كثروا وتفرقوا ، وكانت منازلهم بالجبلين إلى المدينة؛ فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس) . اهـ.

ثم انتقلوا من الجبلين في شمالي نجد إلى عالية نجد ، ولكن متى انتقلوا من جبلهم إلى عالية نجد ، ومتى تركوا نجداً إلى العراق لا نجد تاريخاً مستوفياً نعتمد عليه في ذلك ، وإنما هناك فقرات ننقلها ، تدلنا بعض الدلالة على حال هذه القبيلة الكبيرة الشهيرة .

قال علي بن موسى بن سعيد المتوفى عام ٦٨٥هـ : (أشهر الحجازيين الآن : بنو لام ، وبنو نبهان ، والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق) .

وقال الفاسي في كتابه «العقد الثمين» : (قاضي قضاة شيراز توجه مريداً للحج في العام الماضي ـ ٨٢٠هـ ـ فعرض له بنو لام بقرب عنيزة ، فنهبوا مامعه من التحف التي استصحبها هدية لأعيان أهل الحرمين ، وتأخر بعنيزة لتحصيل كتبه وترقيع حاله ، فلما ظفر بكتبه توجه قاصداً المدينة النبوية) .

من هذا تعرف أنهم صاروا ـ فيما نرجح ـ بعد القرن الرابع الهجري في نجد أكبر القبائل العربية ، وأشدها بأساً ، وأن مساكنهم عالية نجد ، وأشهر من

سمعنا به من أمرائهم (عجل بن حنيتم اللامي) الذي مقره بلدة الشعراء ،
ولا تزال بقية آثار قصره هناك ، والذي اشترى الشعراء من بقايا بني لام هو علي
ابن عطية من بني زيد ، وعمرها هو وأولاده.

ثم نزح بنو لام من نجد إلى العراق ، ويقول العزاوي : (أول من نزح إلى العراق الشيخ براك بن خوج بن سلطان ، ويتصل نسبه بأوس بن حارثة ، وقد عبر شط العرب من أنحاء البصرة ، فنال مكانة عند المولى : بركات) ا هـ.

وقال الحيدري في «عنوان المجد في أخبار البصرة ونجد» : (من العشائر العظيمة بنولام ، من أكابر الناس كرماً ونجابةً وبأساً) ، وقال العزاوي : (وفقدت لغتها القحطانية من جراء اختلاطهم بغيرهم).

وقبل أن تنتقل لام من نجد انبثق منها ثلاثة بطون هم : الفضول ، وآل مغيرة ، وآل كثير ، وصاروا قبائل كباراً ، والآن لايوجد من بني لام ولا من فروعها بادية في نجد إلا أن تكون داخلة مع قبيلة أخرى بالحلف ، وإنما الموجود من فروعها الثلاثة حاضرة كثيرة ، مفرقة في أنحاء نجد ، وفيهم أسر كبيرة كريمة ، وهم موفون ، ولا يتسع المقام لأكثر من هذه الخلاصة . اهـ.

ثم إن بني لام كانت سبباً في حلف بعض القبائل ، أي : إن بعض القبائل التي عاصرت قوة بني لام تحالف بعضها مع بعض ؛ لإضعاف قوة بني لام ، حيث كانت لبني لام السيطرة على نجد ، ولقد جمع قبيلة (الدواسر) حلف مشهور في القرن التاسع الهجري عقدوه ضد بني لام لإضعاف قوتهم ، وتقليص نفوذهم ، وقد عرف الدواسر بهذا الحلف ؛ فصار لهم بعده شأن في التاريخ.

بنو لام في الشعر:

قال لقيط بن وداعة :

إذا ماانتمى الناس الحصون فإنما   حصون بني لام منقفة سمر
وأرض فضاء ليس فيها معاقل   ولا وزر إلا الصوارم والصبر

وقال أبو الطمحان ، واسمه حنظلة يمدح بني لام :

إذا قيل أيُّ الناس خير قبيلة   وأصبر يوماً لا توارى كواكبه

فإن بني لام بن عمرو أرومة   سمت فوق صعب لاتنال مراقبه
أضاءت لهم أحسابهم وجدودهم   دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والشاعر جحيشن آل يزيدي يمدح مقرن بن أجود بن زامل العقيلي ، حاكم الأحساء في أول القرن العاشر :

حمى بالقنا هجر إلى ضاحي اللوى   إلى العارض المنقاد ناب الفرايد
ونجد رعى مرباع زاهي فلاتها   على الرغم من سادات لام وخالد

وهذا أمير روضة سدير رميزان بن غشام المزروعي العمري التميمي المقتول ١٠٧٩هـ ، يصف روضة سدير :

حكرنا لها وادي سدير غصيبة   بسيوفنا اللي مرهفات حدودها
إلى صدر اللامي والأجناب قلطت   حيفانها فاما نزدها تزودها

ويقول الشيخ مطلق الجربا على لسان فرسه :

يا العيط فوهاتك من الشرق للشام   وصلت محاكيها مجالس بني لام
كم مرةٍ طير السما فوقنا حام   والي السماء يفك روحك وروحي

ويقول مانع بن سويط أحد أجداد آل سويط القدماء :

يا خوياي نادوا لي بهدبا جنازة   ونادوا لها قبارةٍ يدفنونه
أبغى إلا بعثوا بني لام داير   أثني على التالي لاحيل دونه

ويقول ابن خميس :

والعصافير والجبور ولام   وكثير وفضل ذو العمران
والمغيرون إخوةٌ مع فضل   وكثير والكل من لام دان
ملكوا سرة اليمامة عهداً   ومضوا في البلاد فان وعان

ويقول قاضي الوشم في زمن ولاية الإمام فيصل بن تركي حمد الدعيج :

وما بدأت النظم إلا محبةً   وما كان مقصودي بذاك التنولا
لأن إله العرش قد سد فاقتي   وعارٌ لغير الله أن أتذللا
لأني من قوم كرامٍ أعزةٍ   بني لام حقاً مجدها قد تأثلا
إذا جاء للمعروف طالب حاجةٍ   بذلنا له فوق الذي كان أملا

الخيل عند بني لام:

ينتمي بنو لام إلى قبيلة طيئ، القبيلة العربية المسلمة المشهورة، والتي سبق أن ورد في «معجم الخيل» من أسماء خيلها نحو ثلاثين فرساً من الخيل العربية الأصيلة.

ومن سادتها من سميّ بهذا لكثرة ما ملكه من عتاق الخيل، وهو زيد الخيل، وسماه رسول الله ﷺ «زيد الخير» حين وفد على الرسول الكريم.

ومن فروع طيئ «شمر» و«بنو صخر» وخيلهم المشهورة بذكرها و«الظفير».

وبنو لام هم «آل كثير الكثران»، آل فضل «الفضول»، آل مغيرة «المغيرة».

وقد ذكر لفرس حاتم الطائي ولمهنا أمير آل فضل وغيرهم كثير.

ومما يدل على عراقة الأصول عندهم في الخيل العربية الأصيلة المشهودة والمعروفة عند العرب، حيث كانت الخيل العربية الأصيلة عند العرب، هي رمز الشرف والكرامة للقبائل العربية.

ومن أصول الخيل المنسوبة إلى بني لام (الشويمات من كحيلات العجوز) و(الشويمة السلحية) كما في كتاب «الأصول».

وسنجد فيه ذكراً لخيل «عجل بن حنيتم» شيخ «آل مغيرة» وبني لام في وقته، وأن (كحيلة نومة) كانت من مرابط خيله.

قال ابن فضل الله العمري أحمد بن يحيى (٧٠٠ ـ ٧٤٩هـ): هم كرام العرب، وأصل البأس والنجدة فيهم، إلى آخر ما ذكر في كلام طويل.

وقد انتشر نفوذ بني لام إلى بلاد «نجد» من القرن السابع حتى العاشر الهجري، وأصبح لهم تاريخ وأخبار وأشعار متداولة، وأصبحوا ذوي قوة وسيطرة، ثم انتقلوا من الجزيرة على فترات؛ أولها سنة ١٠٨٥هـ، على ماذكر ابن بشر في كتابه التاريخي «عنوان المجد في تاريخ نجد»، وقد انخذلت فروع استقرت في قرى متفرقة من نجد من أقاليم العارض، وسدير، وضرمة، والوشم، والزلفي، وغيرها.

وقد توسع ابن فضل الله في الكلام على فروع (بني لام)، ومما ذكر عنهم قوله: ساقت تصاريف الدهر الملك الظاهر ((بيبرس)) إلى بيوتهم، وهو طريد مشرد، ولم يكن قد بقي معه سوى فرس واحد، يعول عليه، فسأل علي بن حديثة فرساً يركبه، فلم يعطه شيئاً، وكان ذلك بمحضر من عيسى بن مهنا.

فأخذ عيسى وضمه إليه وآواه وأكرمه، وخيّره في رباط خيله، فاختار منها فرساً، فأعطاه ذلك الفرس، وزوده، وبالغ في الإحسان إليه، فعرفها له الظاهر، فلما تملك انتزع الإمرة من أبي بكر بن علي، وجعلها لعيسى بن مهنا.

وقد وصف ابن فضل الله العمري خيل «بني لام» إبان عزهم، وشموخ مجدهم، وعلو صيتهم في أول القرن الثامن، بما لايتسع المجال لإيراده، وختم ذلك الوصف الذي تأنف فيه ما شاء له التأنف، وبالغ، وما شاءت له المبالغة نثراً وشعراً بهذا الخبر.

ومما عرف من خيل «بني لام» في العصور الأخيرة (هدب النزحي)، وهو من (آل عيسى) عواض النزحي، وسليمان بن غفيرة النزحي، ومن خيولهم أيضاً فرع من (الصقلاويات) من (كحيلات العجوز) كانت لآل مهنا، ثم انتقلت للموالي.

ومن خيل (بني لام) المعروفة: (الوذنات الخرسانية)؛ إذ (الخرسان) بطن منهم، و(شويمة الودك) و(أم معارف الكحيلة)، وهي أصل (الخيل الهدب).

مساكن وديار آل كثير في القديم والحديث:

مساكن آل كثير في القديم:

إن منازل آل كثير في القديم هي منازل إخوتهم من بني لام، ومن المواطن التي كانوا يسكنونها (الغوطة)، وهي الأرض المنخفضة الواقعة غرب الجبلين، وكانت تعرف قديماً بـ(غوطة بني لام).

وكانوا يسكنون (الشعراء) و(ملهم) و(أبا الكباش) و(حايل) وغيرها من بلدان نجد.

وكانوا يسكنون (العمارية) والشاهد قول أحد شعراء آل كثير في القديم :

لـي ديـرةٍ عنهـا الجبيلـة شمـالِ	شـرقيهـا الملقـى جنـوبيهـا بـرق
وغـربيّهـا العـارض رسيـن الجبـال	مثـل الحصـان مطبـقٍ بـأربـع زرق
عنـه أبعـدونـا ذاهبيـن الحـلالِ	صاروا هل الديرة وحنا هل الشرق

ومن ممتلكاتهم في القديم: (روضة آل كثير) بالقرب من وادي السباعة ورغبة والثرماني وعريض. ذكرها ابن خميس في (معجم اليمامة).

و(النبهانية) قال ابن بسام: أرجح أن قرية النبهانية بقرب القصيم سميت باسم آل نبهان من آل كثير، فهي طريقهم من جبلي طيئ إلى وسط نجد. اهـ.

أما مساكنهم اليوم فهم متفرقون في العديد من بلاد نجد، وغيرها.

(الرياض)، (الحريق)، (المزاحمية)، (الأحساء)، (عفيف)، (سدير)، (ضرما)، (ليلى)، (الأفلاج)، (الخرج)، (مراة)، (جلاجل)، (القصب)، (ثرمداء)، (العيينة)، (حريملاء)، (الزبير)، (السر)، (القصيم)، (عنيزة)، (بريدة)، (الرس)، (المذنب)، (الخبراء).

ومن ديارهم: (ضرية)، (مسكة)، (الهلالية)، (الضبط).

من مشاهير آل كثير:

بعض شيوخ القبيلة:

فريح بن طامي بن فريح: من مشايخ آل كثير في عام ٨٦١هـ.

ثنيان بن جاسر: من مشايخ آل نبهان من آل كثير في عام ٩٣٧هـ.

زيد بن صلال: من مشايخ آل كثير، سنة ١٠٦٨هـ.

فلحان بن سند: من مشايخ آل كثير، سنة ١٠٦٨هـ.

شهيّل بن غنام: من رؤساء آل كثير، سنة ١٠٨٥هـ.

ابن جساس: رئيس بوادي آل كثير، سنة ١٠٩٩هـ.

زيد بن وطبان: من رؤساء آل كثير، سنة ١١٣٩هـ، ساند الإمام محمد بن سعود في حروبه، ولقد صاهره الإمام، حيث إن موضي بنت زيد بن وطبان

امرأة الإمام، وهي التي حثته على مناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

جالي بن جريد: رئيس آل كثير في العراق.

هادي بن مدرهم بن مذود: رئيس آل كثير، سنة ١٢٤٣هـ، ساند الإمام تركي بن عبد الله في حروبه، ولقد صاهره الإمام، حيث إن بنت هادي بن مذود هي امرأة الإمام.

بعض العلماء والمشايخ من آل كثير:

* الشيخ دخيل بن جذلان بن محمد الكثيري، من علماء نجد، أرسله الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الأفلاج كمرشد ومعلّم للناس، وبعد أن وفد على الأفلاج، استقبله أميرها آنذاك راشد بن بازع الدوسري، وأكرمه، ورغب في بقائه، وزوّجه ابنته، وأسكنه بجواره، توفي في ليلى سنة ١٢٣٣هـ.

* الشيخ سعد بن سعود آل جذلان الكثيري، من علماء نجد، تولى القضاء في الأفلاج، وذلك عام ١٣٣٧هـ، وفي عام ١٣٤٤هـ انتقل إلى قضاء وادي الدواسر، توفي في ليلى، سنة ١٣٧٩هـ.

* الشيخ سعود بن مفلح آل جذلان الكثيري، من علماء نجد، عرض عليه الإمام عبد الله بن فيصل القضاء بعد أن رأى سعة علمه؛ فاعتذر تورعاً، وقد اشتهر بالكرم وكثرة الضيوف، وقد أظهر وقفاً للضيف قدره (١٠٠) نخلة، وكان منفقاً على الفقراء والضعفاء والأيتام.

ولما قدم الملك عبد العزيز آل سعود إلى الأفلاج سنة ١٣٢٩هـ، نزل ضيفاً عند الشيخ سعود بن مفلح، وطلب ابنته لأخيه الأمير سعد بن عبد الرحمن آل سعود، فأعطاه إياها، وقد كان عالماً بالتفسير والفقه والحديث والتاريخ، واشتهر بتأويل الأحلام وعلم حساب الفلك، توفي في ليلى سنة ١٣٣٥هـ.

* الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سوّيل المتوفى عام ١٣٨٥هـ.

* الشيخ أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج، من علماء نجد، قاضي الوشم

في عهد الإمام فيصل بن تركي ، كان شاعراً لَسِناً ، وله في مدح الإمام فيصل قصائد ، كما له نظم جيد في نكبة الدعوة السلفية النجدية .

* الشيخ علي بن عبد العزيز العجاجي ، من علماء نجد ، تولى رئاسة هيئة الآمرين بالمعروف في وقته ، ورشح مديراً لدار التربية الاجتماعية في بريدة ، وعمل فيها قرابة ثماني سنوات ، وتوفي في ٢٣/ ٥/ ١٣٨٣هـ.

* الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان العجاجي ، من علماء نجد ، وافته المنية قبل إكمال رسالته ، فقد توفي عام ١٣٤٤هـ ، وله من العمر خمس وثلاثون سنة ، وله ستة إخوة قتلوا كلهم في معركة المليدي؛ التي دارت بين محمد بن رشيد وأهل القصيم عام ١٣٠٨هـ ، رثاه صديقه وزميله الشيخ عثمان ابن بشر حفيد المؤرخ المشهور بقصيدة تنبئ عن التألم على صديقه ، والحزن عليه.

بعض الشعراء من آل كثير:

عبد الله بن علي الحرير ، شاعر شعبي ، توفي عام ١٣٦٥هـ.

عبد المنعم السهو ، أديب شاعر.

إبراهيم بن محمد العجاجي ، شاعر شعبي ، يرحمه الله.

عثمان بن محمد الزامل الكثيري ، شاعر شعبي.

عبد العزيز بن محمد العجاجي ، شاعر شعبي.

عبد العزيز الكثيري ، شاعر شعبي ، توفي عام ١١٨٨هـ.

حسين بن بأني الكثيري ، شاعر شعبي ، يرحمه الله

رشيد بن زيد الكثيري ، شاعر شعبي.

سعد بن إبراهيم الزامل الكثيري ، شاعر شعبي ، يرحمه الله.

سعد بن زامل الكثيري ، شاعر شعبي.

عبد العزيز بن محمد الزامل الكثيري ، شاعر شعبي ، يرحمه الله.

مد الله بن بداح الكثيري ، شاعر شعبي ، يرحمه الله.

سعد بن عبد الله الكثيري ، شاعر شعبي ، معاصر.

ناصر المسيميري ، شاعر شعبي ، معاصر.

مدرهم بن قبلان الكثيري ، شاعر شعبي ، معاصر.

ومن مشاهير آل كثير:

سعود بن مدرهم بن مذود: الذي ساند الإمام تركي بن عبد الله في حروبه ، والذي استوطن مسكه ، وضرية ، وكانتا لقبيلة عنزة.

جاسم بن عبد الله بن جاسم الدبوس ، أمير الجهراء في عهد الشيخ مبارك الصباح.

فارس بن غانم بن جاسم الدبوس ، من المشاركين في بناء سور الدبوس ، في الفحاحيل بعد معركة الجهراء الشهيرة.

عبد الله بن عبد العزيز آل جذلان الكثيري ، مؤرخ ومهتم بعلم الأنساب.

حمد بن دعيج بن علي الدعيج ، من روّاد التعليم.

عبد العزيز بن سليمان الدعيج ، من روّاد التربية والتعليم.

عبد الرحمن بن سعود بن ثاقب العجاجي ، من روّاد التربية والتعليم.

محمد بن ثاقب العجاجي ، من روّاد التعليم.

محمد بن سيف العجاجي ، رئيس مرابطة في بلدة دارين ، توفي عام ١٢٤٩هـ.

سعد بن إبراهيم بن فالح آل جذلان الكثيري ، تربوي كاتب.

سليمان بن محمد الكثيري ، أمير البدائع ، توفي عام ١٣٩٢هـ.

عبد الحكيم بن عبد الرحمن الدعيج ، معروف عند بادية نجد ، وهو المنسوبة إليه القهوة الحكيمة؛ التي أشار إليها الشيخ محمد بن بليهد في كتابه «صحيح الأخبار» ، توفي عام ١٣٤٠هـ.

محمد بن علي بن عبد الرحمن الدعيج ، معروف بالسماحة عند بادية

نجد ، وإصلاح ذات البين ، وكان عضواً في هيئة النظر التابعة لمحكمة مرات وتوابعها ، توفي عام ١٣٩٩هـ.

بريك بن سيف الكثيري ، مؤسس سلاح الحدود في منطقة نجران ، وأول قائد لها ، شارك في العديد من المعارك مع المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، وقد لقبه الملك عبد العزيز بـ (أبو مدفع) لموقف رجولي في إحدى المعارك التي شارك بها.

الخيل عند آل كثير:

قال الشيخ حمد الجاسر في «أصول الخيل العربية»:

الكثيريون من فروع قبيلة طيئ الشهيرة من بني (لام) ، وكانت لهم شهرة في نجد ، وخاصة في القرن الثاني عشر الهجري ، وقد تحضر عدد كبير منهم في الحريق والأفلاج ، وفي قرى كثيرة من نجد ، أما البادية فقد ارتحلت إلى العراق.

وهي كغيرها من قبائل العرب في اقتناء الخيل ، إلا أن صاحب كتاب «الأصول» لم يذكر شيئاً من خيلهم ، وإنما استشهد بقول أحدهم ، ويبدو أن ارتحالهم من نجد كان في آخر القرن الثاني عشر ، وقد تحدثت عنهم الرحالة الإنجليزية (الليدي آن بلنت) في طريق عودتها من حائل متجهة إلى النجف؛ فقالت:

(وركب الفرس ابن عمه ـ تعني: مطلق ـ شطي ، الذي ذهب معنا ، وأمدنا بمعلومات قيمة. و(الكثيريون) أو (الكثران) فرع من بني لام القبيلة الطائية الشهيرة ، وبنو لام قبيلة قديمة ونبيلة ، ولا يزال القسم الأكبر منهم بين (العارض) و(القطيف) ، واستقر فرع منهم منذ قرون وراء دجلة وفي (نجد) وفي البلاد الفارسية. و(الكثران) الآن قليلو العدد ، ولكنهم كما يقول شطي باعتزاز: يستطيعون جمع مئة خيال؛ إذا دعت الظروف فهوجموا ، وأجبروا للقتال.

وخيل (الكثيريين «الكثران») أصولها من (وذنان) و(ريشان).

وعندما اقتربنا من خيام (الكثران) ، والكثران كغيرهم من أهل نجد لايسمون بيوت الشعر (خياماً) بل (بيوتاً). وعندما اقتربنا من خيام (الكثران) قابلنا رجلان على ذلول يتقدمان حصاناً صغيراً من أجمل ما رأيت ، وقال لنا شطي: إنه (وذنان حرسان) أو خرسان.

ثم ذكرت حسن استقبال القوم ، وأنها شاهدت هناك ست أفراس جيدة متوسطة.

وأضافت (الليدي): (كان (الكثران) يمرون بضائقة هذه السنة؛ لعدم هطول الأمطار في الخريف ، فلم يجدوا أعلافاً لخيلهم ، ولولا الجراد الذي توفر بكثرة في الشتاء لهلكوا جوعاً ، والجراد هو غذاؤهم الأساسي للإنسان والحيوان ، ونرى أكواماً كبيرة منه منشفة على النار ، وفي كل خيمة).

من وقائع آل كثير:

ـ ٧٧١هـ ، أغارت عنزة على آل كثير وسبيع في أسفل سدير ، وأخذت لهم إبلاً كثيرة ، ففزعوا عليهم ولحقوهم ، وحصل بينهم قتال شديد ، واستنقذوا إبلهم.

ـ ٧٧٩هـ ، أخذ آل كثير والعوازم وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة ، وهي خارجة من البصرة ، وفيها من الأموال شيء كثير.

ـ ٨٦١ هـ ، اشتراك آل كثير في مناخ السر. وفي هذه السنة حشدت قبائل عنزة ، ومعهم فريح بن طامي بن فريح رئيس بوادي آل كثير ، وتناوخوا هم والظفير ومن معهم من حرب وبني حسين ، وذلك في أرض السر ، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً ، وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم ، وغنموا منهم عنزة وآل كثير من الإبل ، والأغنام والبيوت والأمتعة والأثاث شيئاً كثيراً ، وقتل من الفريقين عدد كثير.

ـ ٨٧١هـ ، غارة لعنزة على سبيع وآل كثير في سدير.

ـ ٨٨٣ هـ ، تناوخ سبيع وآل كثير على ضرما ، وصارت الدائرة على آل كثير.

- ٨٨٥هـ ، أخذ آل كثير قافلة لعنزة في الوشم.

- ٨٩١هـ ، أغارت سبيع على أهل العيينة ، وأخذوا أغنامهم ، فاستنجد أهل العيينة بآل كثير ، وصبحوهم على العمارية ، وحصل بينهم قتال شديد ، وصارت الهزيمة على سبيع.

- ٨٩٩هـ ، أخذ الدواسر لقوافل آل مغيرة وآل كثير في بنان أو بنبان.

- ٩٠١هـ ، أغار آل كثير على أهل حرمة ، وأخذوا أغنامهم ، وراحوا معهم برعاة الغنم؛ خوفاً من سرعة الطلب ، وكان هناك حطاب رآهم حين أخذوا الغنم ، فأخبر أهل البلد ، وكان في البلد غزو من عنزة ، فاستنجد بهم أهل حرمة ، وفزعوا هم والغزو ، فلحقوا أغنامهم ، واستنقذوها ، وأخذ عنزة غالب جيش آل كثير ، وقتلوا منهم أربعة رجال.

- ٩١٩هـ ، صبح عنزة آل نبهان من آل كثير في حاير المجمعة ، وأخذوهم ، وقتل من الفريقين عدة رجال.

- ٩٣٧هـ ، أغار آل نبهان من آل كثير على أهل العيينة ، وأخذوا أغنامهم ففزع عليهم أهل العيينة ، ولحقوهم في (الحيسية) ، وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد ، فقتل ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان.

- ٩٣٩هـ ، أخذ آل كثير وآل مغيرة قافلة لأهل الخرج ، خارجة من الأحساء بالقرب من الخرج ، وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير.

- ٩٥٠هـ ، صبح أهل العيينة آل نبهان من آل كثير على (عقربا) وأخذوهم ، وكانوا قد أكثروا الغارات عليهم.

- ٩٦٧هـ ، تناخى الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ، ومع آل مغيرة وآل كثير سبيع ، وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً ، يراوحون القتال ويغادونه طرداً على الخيل ، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض ، وحصل بينهم قتال شديد ، وصارت الهزيمة على الدواسر ، وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة ، وقتل من الفريقين عدة رجال.

- ٩٨٠هـ ، تناخى الدواسر وآل مغيرة على الحرملية ، ومع آل مغيرة آل

كثير وسبيع والسهول. ومع الدواسر آل مسعود من قحطان ، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طرداً على الخيل ، ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الدائرة على الدواسر وأتباعهم ، وغنم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة ، وقتل من الفريقين عدة رجال.

- ٩٩٨هـ ، تناخى الدواسر وآل مغيرة في الخرج ، ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان ، ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير ، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه ، طرداً على الخيل ، ثم مشى بعضهم على بعض ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم ، وقتل من الفريقين عدة رجال.

- ٩٩٩هـ ، تناخى الدواسر وآل مغيرة في الخرج ، ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ، ومع آل مغيرة آل كثير وسبيع والسهول ، وآل صلال من الفضول وزعب ، وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويراوحونه طرداً على الخيل ، وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ ، ثم إنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم ، وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنائم كثيرة ، وقتل من الفريقين عدد كثير.

- ١٠٠٩هـ ، مهاجمة عنزة لآل نبهان من آل كثير في سدير.

- ١٠٢٢هـ ، مناخ العرمة بين الفضول ومطير ، كان مع الفضول آل كثير ، وآل مغيرة ومع مطير قبيلة زعب.

- ١٠٣٠هـ ، حشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر ، وتناخى على الحرملية ومع قحطان آل كثير ، ومع الدواسر سبيع والسهول ، وأقاموا في مناخهم نحو شهر يقع فيه قتال ينتصف فيه بعضهم من بعض ، ثم إنه مشى بعضهم على بعض ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الدائرة على قحطان ومن معهم ، وغنم الدواسر ومن معهم غنائم كثيرة ، وقتل عدة رجال من الفريقين.

- ١٠٤٧هـ ، وقع غلاء ومحل ، أي: قحط في البلدان ، وكان وقت شديد سمي بلادان ، وقدمت قافلة لجساس رئيس آل كثير ، وأتت إلى سدير

والعارض، ولا وجدوا الزاد فيها يباع، ولاوجدوه إلا في الخرج، واكتالوا منه.

- ١٠٦٨هـ، تناخى الدواسر وقحطان في الخرج، ومع قحطان سبيع والسهول ومع الدواسر آل كثير، وأقاموا في مناخهم قريباً من شهر يغادون القتال ويراوحونه طرداً على الخيل، وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم، وغنمت منهم قحطان ومن معهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال.

- ١٠٧٣هـ، تناخى سبيع والسهول هم وآل مغيرة في الحيسية وقت الربيع، وأقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام، ثم إن آل كثير جاؤوا نجدةً لآل مغيرة، ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على سبيع والسهول، وغنم آل مغيرة وآل كثير غنائم كثيرة، وقتل عدة رجال من الفريقين.

- ١٠٧٥هـ، حشدت قبائل قحطان، وتناخوا مع الفضول، ومع قحطان سبيع والسهول، ومع الفضول آل كثير وزعب وهتيم، وذلك على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً، يغادون القتال ويراوحونه طرداً على الخيل، وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الفضول وأتباعهم، وغنم قحطان ومن معهم غنائم كثيرة، وقتل من الجميع خلائق كثيرة.

- ١٠٨١هـ، غزا براك بن غرير، آل نبهان من آل كثير على سدوس؛ فأخذهم.

- ١٠٨٥هـ، في هذه السنة حصل بين قبيلة آل كثير اختلاف أدى إلى قتال بينهم، وقتل منهم شهيّل بن غنام، من رؤسائهم.

- ١٠٩٨هـ، (يوم الحاير) وفي هذه السنة جرت وقعة بين آل مغيرة وآل

عساف من آل كثير في الحاير، قتل فيها من الفريقين عدة رجال، منهم محمد الخياري رئيس عربان آل مغيرة.

- ١٠٩٨هـ، وفيها غزا محمد بن غرير حاكم الأحساء، ورئيس بني خالد، وقصد العارض وصبح آل مغيرة، وآل عايذ وهم على الحاير، وأخذهم وقتل الخياري من رؤسائهم، ثم ارتحلوا من موضعهم، ونزلوا حائر المجمعة في سدير في أيام الصيف أو آخر الربيع، فأعاد الكره عليهم ابن عريعر وأخذهم وقتلهم، وغزا آل عساف من آل كثير، فأطلبهم رفاقهم آل نبهان من آل كثير، وقتلوا منهم عدداً كثيراً في حاير سدير.

- ١٠٩٩هـ، وفي هذه السنة قتل جساس رئيس بَوَادي آل كثير.

- ١٠٩٩هـ، وقعه بين عنزة وآل كثير.

- ١٠٩٩هـ، (مقتل زيد بن مرخان): استبق زيد بن مرخان لولاية العيينة لقوتها المادية، وكثرت الأموال، طمعاً فيها، فجهز الجنود، وسار إليه بقوة كبيرة من أهل الدرعية. ومعه دغيم بن فايز المليحي رئيس سبيع. وبوادي سبيع وآل كثير وغيرهم، ومعه أيضاً الإمام محمد بن سعود. فقتل زيد مخدوعاً.

- ١١٠٥هـ، غزا نجم بن عبيد الله بن غرير، وأغار على آل كثير قبيلة معروفة بذلك الوقت. وهزموه، ولجأ إلى قرية العطار المعروفة في سدير.

- ١١٣٣هـ، خرج سعدون بن محمد بن غرير حاكم الأحساء، والقطيف ونواحيها، ورئيس بني خالد إلى نجد بقواته ومعه المدافع، ونزل عقربا الموضع المعروف بين الجبيلة والعيينة، وحجر آل كثير في العمارية القرية المعروفة في العارض، حتى هزلت مواشيهم، وأقام على ذلك طيلة أيام القيظ، ثم سار إلى الدرعية، ونهب فيها بيوتاً في الظهرة، والسرحية، وملوى المحلات المعروفة في الدرعية، وحصل بينه وبينهم قتال قتل فيه من قومه قتلى كثير.

- ١١٣٧هـ، (وقعة الأصيقع)، وفي ثالث عشر شعبان التقى ابن معمر وآل كثير عند الأصيقع المعروف في ناحيتهم، وانهزم ابن معمر، وقتل من أهل

العيينة نحو عشرين رجلاً ، ثم إن آل كثير ساروا إلى العمارية ، وحجروا إبراهيم في العمارية ومن كان معه من السطوة ، فخرجوا من البلد لثمان خلت من شعبان ، وقتل في تلك السطوة نحو خمسة وعشرين رجلاً .

ـ ١١٣٩هـ ، سار آل كثير مع صاحب الدرعية زيد بن مرخان لنهب العيينة ، فاحتال أميرها حتى تخلص منهم .

ـ ١١٤٢هـ ، وفي هذه السنة قتل خرفاش محمد بن حمد بن معمر ، قتله آل نبهان من آل كثير ، وتولى في العيينة أخوه عثمان .

١١٥٠هـ ، تناخى قحطان والدواسر على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم ، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً ، يغادون القتال ويراوحونه طرداً على الخيل ، ثم إن آل كثير جاؤوا ونزلوا مع قحطان ، وجاؤوا سبيع والسهول ونزلوا مع الدواسر ، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الهزيمة على قحطان وآل كثير ، وغنم منهم الدواسر وأتباعهم غنائم كثيرة ، وقتل من الفريقين عدة رجال .

ـ ١٢٣٣هـ ، وفاة الشيخ دخيل بن جذلان بن محمد الكثيري .

ـ ١٢٣٧هـ ، وفاة الشيخ حمد بن عبد الرحمن الدعيج ، تولى إمامة جامع مرات أربعين سنة في وقته .

ـ ١٢٤١هـ ، وفي هذه السنة رحل إلى الأحساء الإمام تركي بن عبد الله آل سعود ، وتزوج فيه بنت هادي بن مذود رئيس عربان آل كثير ، وأقام نحو شهر ، ثم رجع بها إلى الرياض .

ـ ١٢٤٣هـ ، وفي هذه السنة أخذ هادي بن مذود رئيس آل كثير قافلة لأهل نجد ، فقتل قبل انقضاء السنة .

ـ ١٢٦٨هـ ، وفاة الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن دعيج الكثيري ، قاضي الوشم في عهد الإمام فيصل بن تركي آل سعود .

ـ ١٢٨٠هـ ، وفاة الشيخ علي بن حمد الدعيج ، إمام جامع مرات في وقته .

ـ ١٩١٦م ، مولد فارس بن غانم بن جاسم بن عبد الله الدبوس الكثيري ،

من مواليد الفحاحيل في الكويت ، وهو من المشاركين في بناء سور الدبوس في الفحاحيل ، بعد معركة الجهراء الشهيرة .

ـ ١٣٣٥هـ ، وفاة الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل بن جذلان الكثيري .

ـ ١٣٤٠هـ ، وفاة عبد الحكيم بن عبد الرحمن الدعيج ، معروف عند بادية نجد ، وهو المنسوبة إليه القهوة الحكيمة ؛ التي أشار إليها الشيخ محمد بن بليهد في كتابه «صحيح الأخبار» .

ـ ١٣٤٤هـ ، وفاة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر بن سليمان العجاجي الكثيري .

ـ ١٣٦٨هـ ، وفاة الشيخ علي بن دعيج بن حمد الدعيج ، كان مؤذناً لجامع مرات لأكثر من ثلاثين سنة في وقته .

ـ ١٣٧٩هـ ، وفاة الشيخ سعد بن سعود بن مفلح بن دخيل بن جذلان الكثيري اللامي الطائي .

ـ ١٣٨٣هـ ، وفاة الشيخ علي بن عبد العزيز العجاجي .

ـ ١٣٨٥هـ ، وفاة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سويّل الكثيري .

ـ ١٣٨٨هـ ، وفاة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الدعيج ، مؤذن جامع مرات في وقته .

ـ ١٣٩٩هـ ، وفاة محمد بن علي بن عبد الرحمن الدعيج ، معروف بالسماحة عند بادية نجد ، وإصلاح ذات البين ، وكان عضواً في هيئة النظر التابعة لمحكمة مرات وتوابعها .

* * *

بنو لام في: (معجم قبائل العرب)

يقول المؤرخ الشامي عمر رضا كحالة في كتابه «معجم قبائل العرب» ما يلي:

لام (بنو): من عشائر دجلة الكبيرة ذات الشأن بالعراق، وتتعاطى زراعة الحنطة والشعير على ضفتي النهر، وتمتد أراضيها إلى الحدود الإيرانية بالقرب من مبردة والحويزة، وترعى مواشيها بالقرب من الهضاب الإيرانية في الشهر الأول من السنة.

ويعتبر أفراد هذه العشيرة من المقاتلين الأشداء، وهم فرسان أقوياء، أما اليوم فليس لهم قيمة قتالية تذكر.

وأن بدواتها في أيامها السابقة، مكنتها من السيطرة على لواء العمارة، أو أكثر بقاعه، ولكن العشائر التابعة لها فقد تبدلت أوضاعها، والتزمت مواطنها، فاستقرت فيها، وانحسر نفوذ بني لام رويداً رويداً.

وهي من عشائر طيئ، فقد امتدت سلطتها قديماً من القرنة إلى الشاطئ الشرقي من نهر ديالي، مما هو قريب من بغداد، إلا أن هذا تقلص تدريجياً، وانتزعت سلطتها من بعض المواطن مثل لواء الكوت. وانقطعت الصلة إلا قليلاً، فبقي موطنها محصوراً فيما هو لا يزال الآن بأيديها، كما أن عشائر أخرى في الجنوب قد حدت من سلطة ابن لام عليها، بل كادت تنعدم.

وفي تاريخ وقائعها ما يثبت ويعين على إثبات توسيع سلطان بني لام في الماضي، وتقلصه في الحاضر. وكان بعد تاريخ اللواء مكوناً من حوادث بني لام، وعلاقاتها بولاة بغداد كثيرة.

وكانت عشائر بني لام تسكن الحجاز في جبال (أجا وسلمى)، وأصل موطنها اليمن، والتاريخ القديم مملوء وطافح بذكر الحوادث عنها، أو ما يتعلق بها.

وسبقت عشائر بني لام عشائر شمر في سكنى العراق، وكان سكناها في نحو القرن الثامن الهجري.

ومن عشائر بني لام: آل نصيري، آل نصار، الحويفظ، الغزي، الجوارين، والجشعم (القشعم).

العزاوي ٣/ ٢١٠ ـ ٢٣٧.

لام (بنو): فخذ من بلحارث من بني شهر السرأة بالسعودية.

(م) عبد الله بن حميد: معجم قبائل العرب ٩/ ٦٧.

بنو لام في «معجم قبائل العرب» للمؤرخ الشامي عمر رضا كحالة الجزء الخامس صفحة ٣٦٤.

تابع بنو لام

لام (٣/ ١٠٠٧).

يضاف إليها: ينتسب بنو لام لبرَّاك بن مفرج، وهو أحد أحفاد لام بن حارثة؛ الذي سميت العشيرة باسمه، وهو رئيس قبيلة قحطان الحجازية؛ الذي هاجر مع ابنه حافظ اللامي إلى العراق، وتوطن في الحويزة، والتقيا فيها بمبارك رئيس منطقة الحويزة، فاستقبلهما أحسن استقبال، ورحب بهما حليفين، واعتبرهما من أتباعه.

ويسكن بنو لام على جانبي الدجلة من نهر الحي أو كوت العمارة حتى نهر الحد.

ويتفرع عن لام العشائر الآتية:

آل صرخة، آل ويمي، الشحيطات، آل خزرج، الدلفية، آل حسن، آل نيكان، العطيبات، الجاعورة، آل عونة، آل حرب، آل دبس، آل حمزة، آل كنانة الكبير، الدريسات، والبوافراري.

* الطاهر ١/ ٩١، (م) جونز: المورد س ١٤٣/ ٤٣.

* * *

صفحات من الصراع المرير بين بني لام المفارجة وحكام الشام

خلال الفترة ٩٠٣هـ، حتى ٩٢٦هـ

إن انتشار عشائر بني لام المفارجة على طول طريق الحج الشامي ، ثم طريق الحجيج المصري والشامي ، بعد التقائهما نواحي العلا في شمال الحجاز ، جعل لها حضوراً سياسياً بارزاً في أحداث الدولة العثمانية ، خلال فترة حكمها ، تميزت هذه الفترة بتوتر شديد ، وأحياناً بعض الهدوء والتفاهم في مواقف أخرى ، بين عشائر المفارجة والولاة الأتراك في مركز حكمهم في دمشق الشام.

وهذا يعني أن بني لام المفارجة كانوا أكثر القبائل تماساً مع نواب الشام ، فهم أمراء البر في بلاد الشام ، يجوبون البلاد من شمال الحجاز ، وصولاً إلى دمشق ، عبر حقبة زمنية طويلة ، استمرت منذ قبل ظهور العثمانيين ، فأظعانهم تجتاز مناطق النفوذ العثماني ، وتتوغل حيث تشاء ، ويعود ذلك إلى أعدادهم الكبيرة ، وبأسهم الشديد ، وتكاتفهم في مواجهة الخطر الذي يهدد أمنهم ، ومصادر رزقهم.

فهم يرون أن على الدولة فريضة ، متمثلة بدفع معونات سنوية لهم ، لقاء حماية مناطق نفوذهم ، ومساعدة الدولة في بسط الأمن ، وفي حال تخلي الدولة عن دفع حصصهم ، أو في حال تقالهم لهذه الحصص ، فإنهم لا يتورعون من الانقضاض على أهم أركان الدولة ، وكان في ذلك الزمان تأمين سلامة الحجيج ، هو ركنها الركين.

هذا التوغل إلى مراكز الحكم أشار إليه المؤرخ محمد بن طولون الدمشقي في تاريخه ، عندما كان يتحدث عن أحداث ذي القعدة من عام ٩٠٦هـ ،

فيقول: «وقف حال الناس ، وقطعت الطرق من كثرة العرب من المفارجة ، وبني لام خارج دمشق ، وأطرافها ، وكثر الظلم ، والاختلاف ، والناس مرتقبون الفتن».

فهذا الانتشار الكثيف لمنازل بني لام السوداء ، حول مدينة دمشق ، مع ما يملكونه من خيل ، وإبل ، وأغنام ، وكلاب ، ودواب ، تعد بعشرات الآلاف ، هذه المدينة المتنقلة ، أوجست خيفة عند أهل الشام من أن العرب قد تنقض عليها ، وتعيث فيها خراباً ، فما كان من نائب دمشق المدعو جنبلاط المعين من قبل شقيقه قانصوه ، النائب الأصيل ، إلا أن يرسل إلى مساعديه؛ لتهيئة جنده وأحلافه ، للاستعداد إلى الحرب.

وفي هذه الأثناء من الخوف والاحتقان ، فوجئ أهل الشام بالعرب ترحل ، وتغادر عن كافة الطرق المؤدية إلى المدينة ، دون سابق إنذار ، بعد أن حطت هناك ربما للاستراحة ، وانقشعت حالة الهيجان ، وعادت الحالة إلى وضعها الطبيعي ، وفي ذلك ينقل ابن طولون ما نصه: (وفي بكرة يوم الخميس سابع عشرة أمر جان بلاط نائب الغيبة بإشهار المناداة للأمراء والأجناد بدمشق ، وأهل الجياد بها ، أن يتهيؤوا للجهاد في سبيل الله في العرب المذكورين ، ثم بعد أيام رحل العرب عن الطرق ، وقل شرهم).

إن تأمين الأمير مسلم أمير عشائر المفارجة عام ٩٠٣هـ (١٤٩٧م) ، طريق الحج الشامي ، بنشر رجالاته على طول الطريق ، وصولاً إلى الحسا ، كما ورد في شهادة بعثة الحج الشامي ، لم يمنع ذلك نائب دمشق ، من أن يجهز جيشاً ، ويغزو به فريقاً آخر من عرب الأمير مسلم؛ لتعرضهم لقافلة الحج الشامية. ويبدو أن هذا الفريق من بني لام المفارجة ، كانوا يضربون بيوتهم في مناطق حوران أو اللجاة.

ولم يكن على دراية بالاتفاقية بين الوالي العثماني والأمير مسلم ، وربما أن هذا الفريق لم يحصل على نصيبه من المال المسمى ألفية حوران ، فما كان منه إلا أن ينقض على قافلة الحج إيذاءً ، وإلا ما معنى أن يؤمن الأمير مسلم قافلة

الحج وصولاً إلى الحسا بنشر رجالاته ، بينما تتعرض ذات القافلة إلى هذا الاعتداء من طائفة أخرى؟ .

وفي هذا الصدد يقول المؤرخ محمد بن طولون الدمشقي : «وفي يوم السبت رابع عشر من صفر دخل الوفد الشريف إلى دمشق ، وأخبر بشدائد كثيرة ، وأنهم أقاموا بمكة كما قيل ، ستة عشر يوماً ، وبالمدينة الشريفة سبعة أيام ، وبالعلا ثلاثة عشر يوماً ، وأن أمير بني لام مسلم وأمراء آخرون جعلوا لهم رجالة ، حتى وصلوا إلى الحسا ، فتلقاهم نائب القدس ، وجانباي أمير آل مري ، فأوصلاهم إلى عند نائب الشام المقيم ببسر» .

ويتابع المؤرخ قائلاً : «وفي الخامس عشر من ذي القعدة ، خامس تموز . . . وفي هذه الأيام شاع بدمشق بأن النائب قد أغار على طائفة الأمير مشلب (مسلب) أحد أمراء بني لام الذين آذوا الحج ، وأنه أخذ منهم مالاً كثيراً» .

ويبقى بنو لام على العهد الذي قطعوه على أنفسهم من مناصرة للدولة ، والحفاظ على أمن وسلامة طريق الحج ، فهذان أميران من أمرائهما يحضران عام ٩١٨هـ (١٥١٢م) إلى دمشق ، ويجتمعان بنائبها المدعو سيباي ، هما الأمير مسلم والأمير عساف ، اللذين تعهدا أمام الحضور خطياً أن يقوما على حماية وحفظ أمن طرق الحجيج .

ولم يسجل أي حدث أو خرق للاتفاقيات إلا بحلول عام ٩٢٥هـ (١٥١٩م) ، ففي هذه السنة جهز الوالي جنبردي الغزالي جيشاً لشن حرب استباقية على عرب المفارجة؛ التي كانت تضرب خيامها في حوران ، جنوب دمشق مسافة ١٠٠كم ، مع أميرها جغيمان ، اعتقاداً منه أن جغيمان وعربه ينوون مهاجمة الحجيج في هذا العام .

ففي يوم الجمعة التاسع عشر من شعبان من ذات العام ، خرج الوالي على رأس جيشه بعد أن جمعه في القابون (مجمع سفريات العباسيين داخل دمشق الكبرى حالياً) لمباغتة بني لام وتشريدهم ، لكن رياحه لم تهب بما تشتهي نفسه ، فلم يظفر بهم ، ولم تقع أي مواجهات معهم ، وعاد الجيش من حيث

أتى ، وقرر تسيير الحجيج عبر الطريق الغزاوي ، بدلاً من ذلك .

وبعد ذلك بأربعة شهور ، في يوم الإثنين من شهر ذي الحجة ، عاد الوالي إلى جمع قواته في القابون ، انطلق في غزوة استباقية أخرى لمهاجمة الأمير جغيمان وعربه المفارجة ، في بلاد حوران؛ لكفهم عن التعرض لقافلة الحج الشامي؛ التي ستعود من الأراضي المقدسة خلال أسابيع .

لم تستقر عرب بني لام المفارجة في منطقة محددة على طول خط سير قافلة الحج الشامي ، فها هي ذي بعد أن كانت في حوران ، نُمي علم للوالي العثماني أنها حطت رحالها في معان ، التي تبعد ٣٧٠كم جنوب دمشق في أطراف الحجاز .

وحيث إن الحجيج العائدين أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من معان ، فقد أوجس الوالي العثماني خيفة من أن ينفرد الأمير جغيمان وعربه بقافلة الحجيج ، فخرج على رأس جيش لمهاجمته في معان ، لكن عيون بني لام كانت أكثر حذراً من عيون الوالي العثماني ، فوردت إليهم الأخبار أن الوالي جرد جيشاً لقتالهم ، فانحاز بنو لام إلى منطقة الجون البرية في معان ، حالت دون لحاق الوالي بهم ، وبقي الوالي منتظراً قافلة الحجيج ، وعاد بها عن طريق غزة هاشم .

وقد أسفرت غزوته هذه عن أسر بضعة رجال من بني لام ، من بينهم دويعر أحد المقربين لجغيمان ، عاد بهم الى دمشق مقيدين على ظهور الأباعر ، والأغلال بأيديهم وبرقابهم ، ولا يعلم مصيرهم .

وكتبه : علي بن فلاح الملاحي
إربد ـ الأردن

* * *

طيّئ

بفتح الطاء وتشديد الياء وهمزه في الآخر ، أخذاً من الطاءة ، وهي الإيغال في المرعى .

وآل ربيعة هم: بنو ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن الجراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن حرب بن السكن بن الربيع بن علقي بن حوط بن عمرو بن خالد بن معد بن عدي بن أفلت بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عنود بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيئ ، ولكل من هؤلاء بطون وفروع كثيرة ، ليس من السهل حصرها .

آل ربيعة الطائيون:

انقسم آل ربيعة إلى عدة فروع ، ولكل منها أمير مختص بفرعه ، ومن أشهر هذه الفروع:

آل فضل ، وآل مرا ، وآل علي ، وآل مهنا ، وآل عيسى ، وآل حيار ، وآل السميط ، وآل عامر ، وآل مسلم ، وآل عساف ، وآل أبي ريشة ، والبيات ، وسنتكلم عن بعضهم .

* **آل فضل**: بطن من آل ربيعة من طيئ من القحطانية ، وهم بنو فضل بن ربيعة ، وهم عدة بطون أعظمهم شأناً ، وأرفعهم قدراً آل عيسى ، وهم رأس الكل ، وأعلاهم درجة ، وديارهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة ، آخذين على شقي الفرات وأطراف العراق .

تشعبت آل فضل شعباً كثيرة ، منهم : (آل عيسى) (آل فرج) (آل سميط) (آل علي) وأسعد بيت في آل فضل (آل عيسى) وقد صاروا بيوتاً :

بيت مهنا بن عيسى ، وبيت فضل بن عيسى ، وبيت حارث بن عيسى ، وأولاد محمد بن عيسى ، وأولاد حديثة بن عيسى .

ومن آل فضل: آل فرج ، وآل أبي ريشة ، وخليفة ، والخواجة ، والأغوات ، والبيكات ، واسعيد ، ورحال ، وعبد الرزاق ، والحيارى ، والعابد ، والفاعور ، وكعوش في قضاء صفد ، وشتيت منهم في وادي موسى ، وأيضاً حمولة الريماوي في قضاء رام الله ، وعرب الخريفات في قضاء طبرية ، وعرب العيسى في شمال شرق الأردن وجبل الدروز ، والصنابحة في محافظة عمان .

ويدخل فيهم من سائر العرب: رعب ، والحريث ، وبنو كلب ، وبعض بني كلب ، وآل بشار ، وخالد حمص ، وطائفة من سنبس وسعيدة ، ومن بربر وبني خالد الحجاز ، وبنو عقيل ، وبنو رميم ، وبنوحي ، وقران ، والسراجون .

ويأتيهم من عرب البرية :

من غزية : غالب ، وآل أجود ، والبطنين ، وساعدة .

ومن بني خالد: آل جناح ، والصبيات من مياس ، والحبور ، والقرسة ، والدغم ، وآل منيحة ، وآل بيوت ، والعامرة ، والعلجان ، وفرق من عابد ، وهم آل يزيد والدوامر .

كما أن هناك بعض القبائل العربية في العراق ، والكويت ، والسعودية ، تشترك مع آل فضل بالاسم ، ولكنها تختلف معهم بالنسب ، وهذه الشركة في التسمية أوقعت الكثير ممن كتبوا بالنسب في أخطاء جسيمة .

* **آل مرا**: بطن من آل ربيعة الطائية ، وهم ينتسبون إلى مرة بن ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي .

وفيهم أحمد بن حجي ، وآل منيخر ، وآل تمي ، وآل بقرة ، وآل شما .

ويأتيهم من عرب البرية آل ظفير ، والزراق ، وبنو حسين الشرفاء ، ومطين ، وخثعم ، وعدوان ، وعنزة .

وديارهم من بلاد الجيدور ، والجولان إلى الزرقاء ، والضليل إلى بصرى ، ومشرقاً إلى الحيرة المعروفة بحرة كشت قريبة من مكة .

يقال عنهم : آل مرا أبطال مناجيد ، ورجال صناديد ، وأقيال قل .

ديارهم من بلاد الجيدور ، والجولان إلى الزرقاء ، والضليل إلى بصرى ، ومشرقاً إلى الحيرة المعروفة بحرة كشت قريبة من مكة .

* **آل علي** : بطن من آل فضل ، وهم بنو علي حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة الطائي ، وهم إن كانوا من آل فضل؛ فقد انفردوا منهم ، واعتزلوهم ، وصاروا طائفة أخرى ، وديارهم مرج دمشق وضواحيها .

* **آل عيسى** : بطن من آل فضل بن ربيعة ، وهم بنو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل ، وفيهم الأمرة دون سائر آل فضل ، وصاروا بيوتاً تم ذكرها سابقاً .

ومنهم عشيرة البوعيسى في محافظة الأنبار قضاء الفلوجة .

وعشيرة البوعيسى تتكون من فرعين كبيرين هما (البومهنا) ، و(البوصالح) .

فروع البومهنا :

البوكريطي بالعامرية ، ومنهم الجويثات والبومرير .

البوعابد بالحصي ، ومنهم العمور والبوعابد ، وهم إخوان .

البوهوا بالحصي ، ومنهم الخنافش والبوسلطان .

البوخالد بالحصي .

البوخميس بالحصي ، ومنهم البوسباع والبوخميس .

البويوسف بالحصي .

البومحمد الجاسم بالعامرية ، ومنهم البوظاهر ، والمناصير ، والبوحوري ، والبوعطوان ، والبوجاسم .

فروع البو صالح :

البوحاتم ، ومنهم البوفاضل ، والبوسلطان ، والبوكذيلة .

البودهام ، البو ثليج ، والبوحسين الرديني .

البوخالد ، ومنهم البومحمد الجرب ، والبوحسين الخالد ، والبوغانم ، والبو رملة .

العواجيون منهم البو جابر .

البو سلامة بالنساف ومنهم البوغريبة ، والبوعساف .

البو علي الخليفة في بترة وبزيبز .

أما الهريمات والفحيلات ، فهم من أحلاف البومهنا ليسوا منهم أصلاً ، وكذلك العويسات ليسوا من البو صالح ، بل أحلاف معهم .

* أل سميط بضم السين ، وهم فخذ من آل ربيعة الطائي .

* **آل عامر منهم** :

البوغزال منهم البوحسن ، والبوثامر ، والبو يوسف .

المواهبة منهم البوعساف ، والبو جاسم ، والبودرباس ، والبو دندل ، والبو شبيب ، والبو شبلي .

البو شعبان منهم البوعلي ، والبو ناصر ، والبوكاظم ، والبو فياض ، والبو بحر .

بوخميس ومنهم بوعلي ، والبوحمد ، والبو عويد ، والعتوج ، والبوطعان ، والبوعليوي ، والبوعبد الإمام الشولي ، والمطاردة ، والبوشعيب .

حرارنة ومنهم البوهلال ، والبوحمود .

الكطيشات ، وهم في الفلوجة والرمادي .

صباخنة : المخالبة ، والبوصبيخ ، والبوياسين ، والبوسديد ، والبوعيسى ، والبوفراج .

البوعيادة : هم العامرية ، ومنهم البوكيلان ، والبوبادي ، والبومجبل .

العميشات : في اليوسفية .

بوغزلان : في الراشدية .

بوعطالله: البورحيبي، والبوسليمان.

بومحي: الرشيد، والفلاحات.

المسارة: الرشيد، والفلاحات.

البغادة: في الراشدية.

العامرية: في أراضي الزبيلية في كربلاء.

البوحجي طينة: في الكوفة.

* **آل فرج**: بطن من آل ربيعة من طيئ من القحطانية، ينتسبون إلى فرج بن حبيه من آل فضل بن ربيعة.

* **آل مسلم**: بطن من آل ربيعة من طيئ من القحطانية.

* **آل عساف**: وهم فخذان الفهد والحسن، مساكنهم جنوب القامشلي.

* **آل أبو ريشة**: وهم في الرحبة على الفرات إلى تدمر إلى سلمية إلى حمص.

* **البيات**: بطن من آل ربيعة الطائيون من آل مرا بن ربيعة، ومعنا البيات الهجوم ليلاً، وهم منتشرون في العراق.

أهم البطون والعشائر؛ التي كانت أحلافاً لآل ربيعة الطائيين:

* **آل برجس**: بطن من خالد الحجاز من أحلاف آل فضل بن ربيعة، مساكنهم الأصلية برية الحجاز، ثم قدموا إلى برية الشام.

* **آل بيوت**: بطن من خالد الحجاز من أحلاف آل فضل.

* **آل تيم**: بطن من بني خالد، ومنهم من أحلاف آل فضل.

* **آل سلطان**: من أحلاف آل مرة.

* **آل ظفير**: من أحلاف آل مرة.

* **آل غزي**: بضم الغين بطن من عرب برية الحجاز من أحلاف آل مرة، وأما الأستاذ كاظم محمد علي، فقد ذكرهم في قبيلة الفضول اللامية.

وتقع منازلهم في الجزيرة العربية في العارض، والزمامات، والمذنب، والزلفي، وحزما، والأحساء، والعراق، وهذا ما تؤيده النصوص التاريخية.

* **الخرسان**: من أحلاف آل مرة، يسكن بعضهم الآن المحمرة، والناصر، وهو على نهر الكرخة.

* **آل منيحة**: بطن من خالد الحجاز من عرب البرية، من أحلاف آل الفضل.

* **الحيور**: بطن من عرب خالد الحجاز، من أحلاف آل فضل.

* **الدعم**: بطن من خالد الحجاز، من أحلاف آل فضل.

* **الزراق**: بطن من عرب برية الحجاز، من أحلاف آل مرة.

* **السراجين**: بطن من العرب، من أحلاف آل فضل.

* **الضباعنه**: بطن من عرب الحجاز، من أحلاف آل فضل.

* **العلجان**: بطن من خالد الحجاز، من أحلاف آل فضل.

* **المطايير**: بطن من خالد الحجاز، من أحلاف آل فضل.

* **بنو حارثة**: بطن من بني لام، وهم بنو حارثة بن لام، من أحلاف آل مرة.

* **بنو رميم**: بطن من العرب، من أحلاف آل فضل.

* **بنو زبيد**: بضم الزاء بطن من سعد العشيرة من القحطانية، منتشرون بكثرة في بلاد الشام وفلسطين ونجد ومصر.

* **بنو شما**: بطن من العرب من أحلاف آل ربيعة عرب الشام، ذكرهم الحمداني، ولم ينسبهم إلى قبيلة.

* **بنو صخر**: بطن من جذام من القحطانية، مساكنهم الكرك من الشام، وهم الدعجيون، والعطريون، والصوتيون، من أحلاف آل فضل.

* **بنو عدوان**: من عرب برية الحجاز من أحلاف آل فضل، وهم بطن من قيس عيلان من العدنانية، كانت منازلهم بالطائف، وخرجوا إلى تهامة.

* **عرب الكرك**: وهم بنو عتبة بن جذام، وهم حلفاء لآل فضل، وآل مرة.

* **بنوعنزة**: بطن من أسد، ديارهم عين تمر من برية العراق، وهم أحلاف آل فضل، وذكر القزويني في أنساب القبائل العراقية ص٩٥ بأنهم من أكبر القبائل العربية.

منتشرون بين الحجاز ونجد والعراق وسورية، وتنتسب إلى أسد بن ربيعة قبيلة عدنانية، تتفرع إلى ثلاثة بطون، وهي ضنى مسلم، وضنى وائل، وضنى عبيد.

* **بنوكلاب**: بطن من عامربن صعصعة، وهم في الشام.

* **بنولام**: بطن من طيئ من القحطانية، منازلهم المدينة والجبلين، وهم حلفاء لآل فضل.

* **بنوخالد**: من بني مخزوم من العدنانية، منتشرون في العراق ونجد والحجاز.

* **بنو الطيار**.

* **آل أبي الفضل**: من أحلاف آل ربيعة من عرب الشام.

* **بنو حي**: بطن من العرب، من حلفاء آل فضل من عرب الشام.

* **آل بشار (موالي)**: من أحلاف آل فضل من عرب شام، ديارهم الجزيرة والأخص في حلب، ولكنهم لا ينقادون لأمير واحد، ولو اجتمعوا لما أمن بأسهم.

وبسبب جماعتهم لا يزال آل فضل منهم على وجل، وبينهم دماء، وقد ذكر القلقشندي في نهاية الأرب ص٩٨ بأن آل بشار موالٍ، نقلاً عن الحمداني النسابة.

يقال لهم الصبيحات، وهم في لواء الدليم، يسكنون الكرمة في أبي غريب، وفروعهم:

البوحمادي، والبوساير، والبوحمود، والجواهنة، والشورتان، والبومفرج، ومنه:

البوصالح، والبوزركة، والخشافنة، والجكاكات، والبوعابر، والبوحيد، والبوجامل، والبورزوقي، والبوعليوي، والطوابنة، والبوظاهر، والعلاونة، والمداهنة.

ومن موالي الشام: الخزعل، والخريمات، وآل حسن، والعشوش، والبقار، والعبد الله، وآل خليفة، والدول، وبنو عز، والدواونة، وآل غازي، والقلقل، والشريف، والحسو، والشليوة، والطوقان، والقلبين، وأبو ريشة، والجماجم، والشويرتان، وبني خالد.

والموالي هؤلاء لا علاقة لهم بالموالي المشعشعين؛ الذين حكموا الحويزة، ولا بالموالي العجم، إنما هم فرقه من جهينة.

و من طيئ، أي: من القبائل اليمانية، غلب عليها اسم الموالي لموالاتها لآل ربيعة الطائيين، وتحالفها معهم.

المرجع: آل ربيعة الطائيون
لفرحان أحمد سعيد

* * *

عشيرة البو ود (الودي)

مضاربها في جنوب العراق ، وتعد من عشائر الفرات الأوسط ، ويرجع نسبها إلى ود بن معن بن عتود بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن فطرة بن طيئ .

أصل بني لام هم من قبيلة طيئ .

ولما انتشرت فروع قبيلة طيئ كان من بينهم بنو لام .

وقد تحضر كثير منهم ، وتفرقوا في قرى (نجد) ، في (الشعراء) التي كان ينزلها عجل بن حنيتم من رؤسائهم ، وفي (ملهم) وفي (أبي الكباش) ، وفي (حايل) وغيرها من بلدان نجد .

أما باديتهم ، فقد اتجهت إلى شمال نجد ، ثم انتشرت فيما بينه وبين الشام وأطراف الحجاز الشمالية . وكانت فروع قبيلة طيئ قد انتشرت في الشام (فلسطين ـ الأردن ـ سورية) وكوَّنوا إمارة في فلسطين في القرن الخامس الهجري .

وقد انتشرت تلك الفروع حول الطرق الممتدة بين الحجاز والشام .

وإذا تتبعنا أخبار بني لام منذ القرن السابع الهجري ، نجد أنهم كانت لهم صولة في تلك الجهات؛ التي نزحوا إليها في شمال الحجاز ، وأطراف الشام (الأردن وفلسطين) .

ولا تزال فروع قبيلة طيئ ومنهم بنو صخر في الشام في الأردن ونواحيه ، كما كان لآل فضل من القوة ، وسعة النفوذ في كل الجزيرة في خلال القرنين السابع والثامن ما هو معروف ، وقد تحضر كثير منهم ، واشتغلوا بالفلاحة ، واستقروا .

وكانت بداية نزول بني لام إلى نجد بعد خروج قبيلة كبرى في ذلك الزمان ، وهي بني هلال بن عامر قوم أبي زيد الهلالي ، بعد أن هاجروا بسبب القحط ، وتمت هجرة بني هلال من نجد قريباً من نهاية القرن السادس ، وقدم بنو لام إلى نجد نازلين من الحجاز .

بطون بني لام:

من البطون القديمة ما ذكره القلقشندي .

بنوحارثة : (الحارثي) وهم بنو حارثة بن لام ، وتفرع منه .

بنو أسماء : (الأسمائي) وهم بنو كندة ، ومسروق ابنا حارثة بن لام .

وبنو أوس : (الأوسي) .

وهم بنو أوس بن حارثة بن لام .

وبنو سلسلة : (السلسلاوي) وهم بنو سلسلة بن غنم بن معن بن عتود بن حارثة بن لام وبنو عدي . وتفرع منهم .

وبنو دغش : (الدغشاوي) أو (الدغشي) ، وهم بنو دغش بن عمرو بن سلسلة .

وبنو عدي : (العداوي) وهم بنو عدي بن أفلت بن سلسلة .

وبنو ود : (الودي) وهم بنو ود بن معن بن عتود بن حارثة بن لام .

ويتفرع منهم بنو غراب .

أيضاً الفضول ، وآل مغيرة ، وآل كثير ، وآل ظفير ، قال عنهم ابن لعبون : إنهم من بطون بني لام ، ونقل عنه الكثير من النسابين المتأخرين كالحقيل وغيره .

ومن بطون بني لام .

المفارجة :

وهم طوائف عديدة ، منهم آل سليم ـ وهم آل بيت يعمر ـ وآل محمود ،

وآل سالم ، وشيخهم سلامة بن فواز (عرف بجغيمان) .

آل قني : (القناوي) ومنهم آل فواز ، وآل حسن ، وآل عياض .

وآل صقر : (الصقري) أو (الصقراوي) ومنهم آل دغمان ، وآل شهيان ، وآل طليحة .

وآل قبين : (القبيني) ومنهم آل سهيل ، وآل زيان ، وآل حماد ، وآل مسعود ، وآل واصل ، وآل واجد .

بنو لام في العراق:

وقد رحلت قبيلة بني لام إلى العراق ، ويذكر العزاوي أن أول من نزح إلى العراق الشيخ مفرج بن سلطان ، ويتصل نسبه بأوس بن الحارثة ، والذي عبر شط العرب من أنحاء البصرة .

وقال العزاوي : إن بني لام قسمان : البلاسم والعبدخان .

ويبدو أن بني لام لعبت دوراً مهماً في تاريخ العراق .

قال رضا كحالة في كتابه «معجم قبائل العرب» : لام من أهم قبائل العراق ، لها تاريخ حافل ، وخصوصاً في القرن التاسع عشر .

بنو لام في عمان:

ويوجد من بطون بني لام في عمان ، فيما يسمى اليمن بعمان ، وهم رجال معدودون ، ولهم تاريخ طويل في مناصرة الإمام ناصر بن مرشد .

ومن الملاحظ على بني لام أن أشهر منافسيهم ، هم عنزة ، وسبيع ، والدواسر ، ودولة آل جبر العامرية ، وهذا أغلبه في نجد غير الأحداث التي كانت لبني لام بالحجاز مع الأشراف .

* * *

قبيلة النصيرات (بني لام) وعشائرها أنصار النبي ﷺ وملوك بني الأحمر والأندلس

قبيلة قحطانية الانحدار ، عربية المنبت ، عريقة النسب ، لها تاريخ حافل بالمآثر والمواقف الأصيلة ، وذات كثافة بشرية موزعة في أنحاء الوطن العربي بشكل عام ، وفي العراق بشكل خاص .

فالنصريون فرع من الخزرج الأنصار من بني الأحمر ، ومنهم ملوك بالأندلس (الجامع ج ٤ص ٥٧٠) (والأحمر الخزرج هو سعد بن يوسف بن علي الخزرجي الأنصاري ، المعروف بابن الأحمر الأنصاري أمير غرناطة وتوابعها ، كان يلقب بأمير المسلمين المستعين بالله ، هو الثامن عشر من سلاطين الدولة النصرية) .

ومنهم النصري محمد أبو عبد الله بن علي (أبي الحسن) بن سعد بن علي بن يوسف بن محمد (الغني بالله) النصري ، من بني الأحمر الأنصاري الخزرجي ، المعروف بأبي عبد الله النصري آخر ملوك الأندلس ، وهو السلطان الذي انقرضت بدولته مملكة الإسلام في الأندلس ، ومحيت رسومها ، وقد ولد في غرناطة ، ونشأ في كنف أبيه أبي الحسن ، الغني بالله ، وروايته طويلة ، روتها كتب التاريخ .

قال المقري المتوفى سنة ١٠٤١هـ: (انتهى السلطان المذكور إلى مدينة فاس بأهله ، وولده معتذراً عما أسلفه ، متلهفاً على ما خلفه ، وبني بفاس بعض القصور على طريقة بنيان الأندلس ، رأيتها ودخلتها ، وعقب هذا السلطان فاس إلى لان سنة ١٠٣٧ هـ) .

وقال شكيب أرسلان في (خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة): (هكذا انتهت تلك الحرب (أي: الحرب بين الإسلام وصاحب الترجمة)

وبنهايتها انصرم حبل الإسلام في بلاد الأندلس ، بعد أن استتبت دولته فيها سنة ٧٧٨ منذ انهزم لذريق على ضفاف الوادي الكبير - وادي برباط - إلى تسليم غرناطة .

وهكذا دالت دولة العرب في الأندلس ، وكان أول من نزل بها يمني ، وهو طريف بن مالك المعافري ، وآخر من خرج منها يمني ، وهو صاحب الترجمة .

نصر بن محمد الفقيه بن محمد الشيخ بن يوسف بن نصر (نسبة إلى بني نصر - النصريون - من الخزرج الأنصار) المعروف بأبي الجيوش .

بيت الملك فيها ، فكان فتى (ملء العيون حسناً ، دمث الاخلاق ، مجبولاً على طلب الهدنة) وتواطأ على خلع أخيه محمد بن محمد ، وولي الأمر بعده سنة ٧٨٠هـ ، فلم يستقم أمره ، وكانت أيامه أيام نحس مستمر شملت المسلمين فيها الأزمة ، وحاط بهم الذعر ، وكَلِبَ العدو) كما يقول لسان الدين الخطيب .

وثار عليه أحد أبناء عمومته (إسماعيل بن فرج) فانخلع من الملك سنة ٧١٣هـ على أن تكون له مدينة وادي آش ، وانتقل إليها ، فاجتمع حوله بعض قرابته وخدام أبيه سنة ٧١٥هـ ، فأظهر مخالفة إسماعيل بن فرج .

وتحرك هذا لإخضاعه ، فحاصره ٤٥ يوماً ، ورحل عنه ، وارتكب أبو الجيوش خطة الفجور؛ لاستعانته بجيوش الإسبان ، ورجع إليهم السلطان إسماعيل من غرناطة ، فلقيه الإسبان في وادي فرتونة ، قرب وادي آش ، فكانت المعركة ، وأصيب المسلمون بخسائر فادحة. قال ابن الخطيب: امتلأت الأندلس حزناً وصراخاً ، وهلك أبو الجيوش في وادي آش ، ثم نقل إلى مقبرة السبيكة بغرناطة .

وللنصيرات أبناء عم في قرية عتيل من أعمال طول كرم ، وأنهم وحمولة قميري من أصل واحد ، وبنو قمير هؤلاء يعودون بنسبهم إلى قمير بن مالك بطن من الأنصار ، وهذا يفسر لنا قول النصيرات: إنهم من الأوس والخزرج (الأنصار) كما ورد في موسوعة (بلادنا فلسطين) .

وفي ص ١٧٣ في الجزء الثاني من «تاريخ نابلس والبلقاء» لإحسان النمر ورد: كان للشيخ أحمد الأنصاري ثلاثة أولاد ، هم: ناصر ، ونصير ، وياسين الملقب بقمير ، وقد نزل ناصر في عتيل ، ونصير دير البلح ، ونزل قمير في كفر قدوم ، وعشيرة قمير ، أو قميري إحدى فروع النصيرات في الضفة الغربية ، ومنهم فاروق القدومي رئيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، والمعروف بمواقفه الوطنية ، ولهم علاقات ومزاورات مع نصيرات غزة جميعهم اليوم .

وأشار روكس بن زائد العزيزي في كتابه «قاموس العشائر بالأردن وفلسطين»: وسواد ، وهم بطن من الأوس من الأزد من القحطانية ، ويقال لهم بنو سواد بن ظفر بن الخزرج بن النبيت بن مالك بن الأوس. نزل عتيل ، وآل قمير في قرية كفر قدوم ، والنصيرات في دير البلح .

والنصيرات اسم عشيرة عربية ترجع لنسل الصحابي الجليل عبد الجابر الأنصاري ، وحمولة قميري في كفر قدوم تعود بأصولها هي ، وعشيرة النصيرات إلى أصل واحد ، وبنو قمير هؤلاء يعودون بنسبهم إلى قمير بن مالك ، بطن من الأنصار من الأزد من القحطانية .

وقد أشارت روايات كثيرة إلى أن النصيرات من الأنصار ، فقال علي بن جبر بن فرحان بن طبش بن سمور: أديت فريضة الحج في الثلاثينيات أنا وابنا عمي عائش ، وفريح ، وكان عمري ١٤ عاماً ، نزلنا في أحد بيوت المدينة المنورة عند أناس من قبيلة النصيرات ، وذكروا لنا أنهم من الأنصار ، وأنهم قليلو العدد ، ثم سألونا: هل نحن من نصيرات دير البلح ، أم من نصيرات شرقي القدس ، أم من نصيرات الرولة؟ .

وقد رفضوا أن يأخذوا أجرة المكان الذي نزلنا به ، فيما ذكر خليل بن سلمان بن عمرو بن سليم بن حسن بن بليمة: (النصيرات هم من أنصار رسول الله ﷺ ، وجدهم أحد العشرة الذين بايعوا الرسول ﷺ تحت الشجرة ، وأمهم نصرة التي أنجبت ناصر ونصار (أولاد جابر الأنصاري) وقد جاؤوا من الطائف) .

وأكدت روايات كثيرة أخرى ما ورد سابقاً عن النصيرات وجذهم.

وأخيراً فقد ذكر العامري في (٩/ ٨٥) من «موسوعة العشائر العراقية»، بأن النصير من العشائر التي شدت الرحال من اليمن بعد كارثة سد مأرب؛ التي فرقت أبناء العشائر القحطانية في تلك المرحلة، وسكنت الجزيرة العربية، واتخذت من منطقة العارض مساكن لجميع عشائر الفضول.

من خلال ما ورد ذكره في المراجع والمصادر والروايات، فإن النصيرات من الأنصار، ونسبهم ثابت لا اختلاف عليه؛ إذ يرجع إلى الصحابيين قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي، وعبد الله بن جابر بن عبد الله الأنصاري، والأوس والخزرج أولاد قبيلة ابنا حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وهناك سلالة إلى النصيرات في «معجم الأوسي»؛ لكشف حقيقة أنساب القبائل وأصولها ص ٥٤٤، يرجعهم فيها إلى دليم بن حارثة بن حرم بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج. ولابد أن نشير إلى أن الخزرج قبيلة عريقة مترامية الأطراف، فيها سلالات كثيرة، منها من سكن العراق، ومنها من سكن خارجة، وبإمكاننا أن نكتب عن النصيرات عشرة خطوط أو أكثر، فلا مانع أن يكون خط على دليم بن حارثة، أو على عبد الله بن جابر الأنصاري، فكلاهما ترجع سلالتهما إلى الأنصار؛ لأن كل سلالات الأوس والخزرج تنتهي إلى جذر تاريخي واحد، وأنهم من أب واحد وأم واحدة.

وأفادنا الشيخ شياع سكر الفالح بالآتي: تقطن قبيلة بني لام في المنطقة الجنوبية من العراق، ومساكنهم في محافظات العمارة وبغداد والكوت والبصرة، حيث يرأسهم في محافظة بغداد الشيخ خلف غضبان البنية، والشيخ فيصل شاكر القمندار بيت آل عبد علي.

وهناك عشائر كبيرة، يعود نسبها إلى النصيرات، منها: (آل فرج، وآل فراج، والغوالب، وبنو نوفل، والقميري، والعياضي، وآل جابر، فسموا

جده جابراً، والعراقيون سموه جبراً.) «التحفة اللطيفة ج٢ ص٤٧» ومحفوظ عشيرة النصير في محافظة ميسان العمارة: عشيرة آل هيبة، ومحفوظهم عدي بن جاسم بن كريم بن لفتة بن معتوك بن ثامر بن محمد بن صكر بن هيبة بن سيد بن بلاسم بن فرج بن يوسف (رابع ملوك الأندلس).

ومحفوظ عشيرة آل عبد الخان: ديوان بن جوي بن خلف بن سيد بن علي ابن عبد علي بن حمود بن شبيب بن جادر بن عبد الخان بن فرج بن يوسف بن نصر (رابع ملوك الأندلس).

منقول من جريدة (الشاهد المستقل) للأوسي الأنصاري.

* * *

بطاقة شكر

أرفعها مزجاة بوافر الإعجاب والتقدير والعرفان ، من كل الأجيال لسعادة الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد على تحقيقه القيّم لكتاب «المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب» وذلك لرفد المكتبة العربية بأمهات الكتب ، وإني إذ أستأذنهُ بإضافة المعلومات القيمة والنادرة من تحقيقه الأكاديمي الرائع ، وذلك وصولاً للأجيال ، سائلاً الله العلي القدير أن ينفع بهم الأمة ، وأن يبارك لهم في أعمالهم ، ويزيد من أعمارهم ، ورثة للعلماء العاملين ، ولأنبياء الله ، ولما فيه من النفع العميم ، ونيابة عن كافة الأجيال ، والباحثين عن المعرفة والحق واليقين ، أرفع بطاقة شكر وعرفان للعلامة الدكتور إبراهيم محمد الزيد .

أخوكم الباحث

صالح هواش المسلط

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

عضو اتحاد المؤرخين العرب

المنتَخَب

في ذكر أنساب قبائل العرب

تأليف

عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي

رحمه الله

تحقيق

د . إبراهيم بن محمد الزيد

(بنو لام)

ومن بطون جديلة بنو لام ، وهم بطون وأفخاذ ، وهو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن فطرة بن طيئ ، قال الحمداني :

ومنازل بني لام الجبلين إلى المدينة ، وينزلون أكثر أوقاتهم مدينة يثرب[1] ، ثم كثروا وتفرقوا ، وافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس ، وهم الذين ذكرهم أبو تمام في قوله :

سما بي أوسٌ في السماءِ وحاتمٌ ... وزيـدُ القنـا والأَثْـرَمـانِ ورافـعُ

وكـان إيـاسٌ مـا إيـاس وعـارقٌ ... وحـارثـةٌ أوفـى الـورى والأصـامِعُ

نجـومٌ طـوالـع جبـالٌ فـوارعُ ... غُيـوثٌ هـوامـعٌ سُيـولٌ دوافـعُ

مَضَـوْا وكـأن المكـرمـاتِ لـديهـم ... لكثـرة مـا أوصَـوْا بهـن شـرائـعُ

همُ اسْتَوْدَعُوا المعروفَ محفوظ مالِنا ... فضاع وما ضاعتْ لدينا الودائعُ

بهـاليـلُ لـو عـايَنْـتَ فَضْـلَ أكفِّهـم ... لأيقنتَ أن الرزقَ في الأرض واسعُ

إذا خفقتْ بالبذل أرواحُ[2] جُودِهم ... حَدَاها الندى واستنشقتْها المطامعُ

رياحٌ كريح العنبر المَحْضِ في الندى ... ولكنهـا يـوم اللقـاء زَعـازعُ

إذا طيـئ لـم تطـوِ منشـورَ بـأسها ... فأنفُ الذي يُهْدِي لها السُّخْطَ جادعُ

هـي السـمُّ مـا ينفـك فـي كـل بلـدة ... تسيـلُ بهـا أرمـاحُهـم وهـو نـاقـعُ

أصـارتْ لهـم أرضَ العـدو قطـائعـاً ... نفـوسٌ لِحَـدِّ المـرهفـاتِ قطـائـعُ

إذا ما أغارُوا فاحتوَوْا مالَ مَعْشَرٍ ... أغـارتْ عليهـمْ فـاحتـوتْـهُ الصَّنـائعُ

فَتُعْطِي الذي تُعْطيهمُ الخيلُ والقنا ... أكـفٌّ لإرثِ المكـرمـاتِ مـوانـعُ

وكان حارثة بن لام من أوفى الناس جسماً ، ومن بطون بني لام ، بنو

---

(١) ابن خلدون ، ٢/ ٥٣ . القلقشندي ، ٤٤٨ ، صبح الأعشى ، ١/ ٣٢٤. سبائك ٥٩.

(٢) في الأصل : أرماح ؛ والتصحيح من الديوان ، ٤٠٣ ، ٤٠٤.

مسروق بطن ، وبنو كندي بطن ، وبنو أوس بطن ، وعتود بطن ، فأما أوس فذكر ابن الأثير[١]: أنه أوس بن خالد بن حارثة بن لام ، وكان يضرب به المثل في الفضل والجود ، وكان اسم أمه سعدى بنت حصين الطائية ، وكانت سيدة ، وكان أوس سيداً مقدماً.

وذكروا أنه وفد وحاتم الطائي على عمرو بن هند ، فدعا أوساً فقال: أنت أفضل أم حاتم؟ فقال: أبيت اللعن لو ملكني حاتم أنا وولدي ولحمتي لوهبنا في ضحوة ، ثم دعا حاتماً ، فقال له: أنت أفضل أم أوس؟ فقال له: أبيت اللعن ولأحد ولده أفضل مني ، إنما ذُكِرْتُ بأوس.

وكان النعمان قد دعا بحلّة ، وعنده وفود العرب من كل حي ، فقال: احضروا من الغد ، فسألبس هذه الحلة أفضلكم وأكرمكم ، فحضروا جميعاً إلا أوساً ، فقيل له: لم تتخلف؟ فقال: إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء ألا أكون حاضراً ، وإن كنت المراد فَسَأُطْلَبُ.

فلما جلس النعمان ولم ير أوساً ، فقال ، اذهبوا لأوس فقولوا له: احضر آمناً مما خفت منه ، فحضر ، وألبسه الحلة ، فحسده قومه.

فقالوا للحطيئة: اهْجُ أوساً ، ولك ثلاثمئة ناقة ، قال: فكيف أهجو رجلاً ، وما في بيتي زاد ولا متاع إلا من عنده؟! ثم أنشأ يقول:

كيف الهجاءُ وما تنفكُّ صالحة ... من آل لام بظهر الغيب تأتيني؟

فقال لهم بشر بن أبي خازم ، من بني أسد بن خزيمة: أنا أهجوه ، فأعطوه الإبلَ ، فهجا أوساً وذكر أمه سعدى ، فلما عرف ذلك أوس أغار عليه؛ فاكتسح الإبل ، وهرب بشر إلى بني أسد.

وكان لا يستجير بأحد إلا قالوا: أجرناك إلا من أوس ، ولجأ إلى عشيرته بني أسد ، وكرهوا أن يسلموه لأوس ، ورأوا ذلك عاراً عليهم ، فجمع أوس قومه جديلة ، وسار إليهم ، ولحقهم بظهر الدهناء ، تلقاء

(١) ابن الأثير ، ١/ ٦٣٥.

تيماء[١] ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت أسد ، وقُتلوا قتلاً ذريعاً ، فهرب بشر.

فجعل لا يأتي على حي يطلب جوارهم إلا امتنع عن إجارته على أوس.

ثم نزل على جندب بن حصن الكلابي بأعلى الصمان ، فأرسل أوس يطلب منه بشراً ، فأرسله إلى أوس ، فلما قدم به على أوس أشارت عليه أمه سعدى أن يحسن إليه ، ويرد عليه الإبل ، ويعفو عنه ويَحْبُوه ، فقال أوس: يابشر ، ما ترى أن أصنع بك؟ فقال بشر شعراً:

وإني لَراجٍ منك يا أوسُ نعمةً ... وإني لأخرى منك يا أوسُ راهبُ

وإني لأمحو بالذي أنا صادقٌ ... به كلما قد قلتُ إذاً أنا كاذبُ

فهل نافعي في اليوم عندك أنني ... سأشكر إن أنعمتَ والشكر واجبُ

فدى لابن سُعدى اليومَ كلُّ عشيرتي ... بني أسد أقصاهم والأقاربُ

تداركني أوسُ بن سعدى بنعمة ... وقد أمكنته من بين يدي العواقبُ

فمنَّ عليه أوس جوداً ، وردّ عليه ما كان أخذه منه ، وأعطاه من ماله مئة ناقة ، فقال بشر: لا جرم لا مدحت أحداً غيرك حتى أموتن ، وكان قد هجاه بخمس ، ومدحه بخمس ، ومن مدحه القصيدة المشهورة أولها:

أتعرف من هُنيدةَ رَسْمَ دار ... بخرجي[٢] ذَرْوةِ فإلى لِواها

ومنها منزل بيراقِ جَنْب[٣] ... عَفَتْ حِقباً وغَيَّرها بِلاها

ومنها:

إلى أوسِ بن حارثة بن لأم ... ليقضيَ حاجتي فيمن قضاها

فلا وَطِئ الثرى مثلُ ابنِ سُعْدى ... ولا لبسَ النِّعال ولا احتذاها[٤]

وقال أبو الطمحان القيني ، واسمه حنظلة يمدح بني لام:

(١) في الأصل: التيم؛ والتصحيح من ابن الأثير ، ١/ ٦٢٧.
(٢) في ابن الأثير ، ١/ ٦٢٨ قال: بحرجي.
(٣) ابن الأثير ، ١/ ٦٢٨ ، قرأ: خبت.
(٤) المبرد ، ١/ ٢٣٢. البغدادي ، ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣.

إذا قيل أيُّ الناس خير قبيلة ... وأبرّ يوماً لا توارى كواكبه
فإن بني لام بن عمرو أرومة ... سمتْ فوق صعبٍ لا تنال مراقبه
أضاءت لهم أحسابُهم وجُدُودُهم[1] ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وفضل أوس بين العرب مشهور.

وقد حكي أن الحارث بن عوف المري سيد ذبيان قال يوماً لأخيه خارجة: أأخطب إلى أحد فيردّني؟ قال: نعم، أوس بن حارثة بن لام الطائي، فقال الحارث لغلامه: ارحلْ بنا إليه، فرحل الحارثُ وأخوه خارجة وغلامه، قال: فخرجنا نؤمّ بلاد طيئ، ترفعنا الطريق طوراً وتخفضنا طوراً، حتى أتينا ديار طيئ فوجدنا أوساً خارج الحي فرحَّب بنا، وقال: ما جاء بك يا حارث؟ قلت: جئت خاطباً، قال: لست هناك، فانصرف عنّا مغضباً، فلم يكلمنا، فانصرفنا راجعين.

ودخل أوس على زوجته مغضباً، وكانت زوجته من عبس، فقالت: من الرجل الذي وقف عليك، فلم يصل ولم تكلمه؟ فقال: ذلك الحارث بن عوف المري سيد ذبيان، قالت: فما لك لم تستنزله؟ قال: إنه استحمقني خاطباً مني، قالت: لماذا لم تزوجه إحدى بناتك؟ هذا سيد العرب، فلم تزل به، ثم قال: كان ذاك، قالت: فتدارك ما كان منك، والحقه فردّه، وقل له: إنك لقيتني وأنا مغضب بأمر لم تقدم فيه، فانصرفْ ولك ما أحببت.

فلحقه أوس، ورجع الحارث مسروراً، فدخل أوس على زوجته، وقال: ادعي لي فلانة الكبرى من بناته، فأتته فقال: يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من السادات قد جاءنا خاطباً، وقد أردت أن أزوجك فماذا تقولين؟ فقالت: لا تفعل، واعتذرت منه بكلام، وقالت: في خُلُقي بعض الحدّة، ولست بنت عمه فيرحمني، وليس بجاركم فيستحيي منكم، فقال لها: بارك الله فيك، ادعي فلانة أختك الوسطى فدعتها، فقال لها مثل ما قال لأختها الكبرى،

(1) المصدر نفسه، 1/49. الحماسة، 271، 272. كلاهما قرأ: ووجوههم.

فقالت: إني خرقاء وليست في يدي صَنْعةٌ، فيكون علي فيها فقال: قومي بارك الله فيك، ادعي لي أختك بهيسة الصغرى، فقال لها مثل ما قال لهما، فقالت: أنت وذاك، فقال: إني عرضتُ على أختيك فأبتاه فقالت: إني والله لجميلة وجهاً، والصناعة يداً، والرقيقة خُلُقاً، والنجيبة أباً، فإن طلقني فلا خلف الله عليه خيراً، فقال: بارك الله فيك، ثم رجع إلى الحارث وزوّجه إياها، وأصدقها من ماله ناقة، وقال له: لن تبات عزباً هذه الليلة، ثم أمر ببيت، فضرب له، وأدخلت إليه.

قال خارجة: فلما دخل عليها هنية فقلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله لما مددت يدي إليها قالت لي: مهلاً عند أبي وإخوتي، هذا لا يكون، ثم أمرنا بالرحيل، فسرنا، فقلت: تقدَّم فاعدلْ بنا عن الطريق، فعدلنا فأناخ فتقدمنا، فما لبث أن لحق بنا؛ فقلت: أفرغت من شأنك؟.

قال: لا والله، قالت: كما يفعل بالأمة الجليبة، والسبية، والأخيذة، لا والله حتى تنحر الجزر، وتثلج الغنم، وتدعو العرب، وتعمل ما يعمل لمثلي، قالت: والله إني لأدهمه، وأرجو أن أكون نجيبة إن شاء الله تعالى.

ودخل عليها فخرج، قلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله، دخلت عليها، وقلت: قد نحرنا الإبل، وثلجنا الغنم، ودنوت منها، فقالت لي: لا والله لقد ذكرتَ من الشرف مما لا أراه فيك، اخرج إلى هؤلاء القوم، عبس وذبيان فأصلح بينهم، فخرجنا حتى أتينا القوم، فمشينا بينهم بالصلح حتى اصطلحوا، وتحملنا الديات، وكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين، فانصرفنا، فأجمل لنا الذكر، فمدحنا بذلك، وكما ذكر عن زهير من المديح لهم قال: وهذي لهم شرف إلى الآن.

ثم ولدت له بعد ذلك بنين وبنات، وكان أوس هذا رأس جديلة والغوث، وهو يوم اليحاميم، ويعرف أيضاً بقارب حوق، وكان سبب ذلك أن الحارث ابن جبلة الغساني كان قد أصلح بين طيئ، فلما هلك عادت إلى حربها، فالتقت جديلة والغوث بموضع يقال له غرثان، فقتل جديلة وهو أسبع عمرو بن رم، وهم عم أوس بن خالد بن حارثة بن لام.

وبعض النسابة يسقط خالداً[1] ، فيقول: أوس بن حارثة بن لام ، وكان مصعب رجلاً من سنبس ، قطع أذن أسبع بن عمرو بن لام ، فخصف بها نعله ، وقال (أبو سروة السنبسي)[2]:

نخصف[3] بالآذان منكم نعالنا ... ونشرب كرهاً منكم في الجماجم

وتناقل الحيان في ذلك أشعاراً كثيرة. وعظم ما صنعت الغوث على أوس ، وكان لم يشهد الحروب المتقدمة ، ولا أحد من رؤساء طيئ كحاتم وزيد الخيل ، فعزم أوس على لقاء الحرب بنفسه ، وأخذ في جمع جديلة ولفها ، قال أبو جابر:

أقيموا علينا القصدَ يا آل طيئ ... وإلا فإن العلمَ عند التحاسب
فمن مثلنا يوماً إذا الحربُ شمّرت ... ومن مثلنا يوماً إذا لم نحاسب

وبلغ الغوث جمع أوس لها ، وأقدت النار على مناع وهو ذروة (أجا) ، وذلك أول يوم توقد عليه النار ، فأقبلت قبائل الغوث وعليها رؤساؤها ، منهم زيد الخيل ، وحاتم ، وأقبلت جديلة مجتمعة على أوس ، وحلف أوس أن لا يرجع عن طيئ حتى ينزل معها جبليها (أجا وسلمى) ، والتقوا بقارات حوق على راياتهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، قال: فدارت الحرب على بني كيماد بن جندب بن خارجة بن جديلة.

قال عدي بن حاتم: إني لواقف يوم اليحاميم ، والناس يقتتلون وزيد الخيل يقول لبنيه: ابقيا على قومكما ، فإن اليوم يوم التفاني ، فإن يكن هؤلاء أعماماً فهؤلاء أخوال ، قلت: كرهت قتل أخوالك قال: فاحمرت عيناه غضباً ، وتطاول إليَّ ، فضربت فرسي ، وتنحيت عنه ، واشتغل بنظرة (إلي عن)[4] ابنيه ، فخرجا كالصقرين ، وحمل قيس بن عازب على بجير بن يزيد بن حارثة

(١) ديوان حاتم ، ٢٥ . ابن الكلبي ، ٧٠ . العقد الفريد ، ٣/ ٣٩٩ . ابن الأثير ، ١/ ٦٣٥ . ابن لعبون ، ١١ .
(٢) الإضافة من ابن الأثير ، ١/ ٦٣٥ .
(٣) في الأصل نخسف ، والتصحيح من ابن الأثير ، ١/ ٦٢٥ .
(٤) الإضافة من ابن الأثير ، ١/ ٦٣٥ ، ٦٣٦ .

بن لام ، فضربه على رأسه ضربة عنق لها بجير فرسه ، وولى فانهزمت جديلة ، فقال زيد الخيل شعراً:

تجيء بني لام جيادٌ كأنها ... عصائب طير يوم طلّ وحاصب
فإن تنجُ منها لم يزل بك شامة ... إناء حين بين الشَّجا والتَّرائب
وفر ابنُ لام واتقانا بظهره ... يردعه بالرمح قيس بن عازب
وجاءت بنو معن كأن سيوفَهم ... مصابيح من سقف فليس بآيب
وما فر حتى أسلم ابنُ حمارس ... لوقعة مصقول من البيض قاضب[1]

وانتقلت جديلة من بلادها وتفرقت ، وهذا الذي أشار إليه البحتري بقوله:

نقلت جديلة عن فضاء واسع

وذكر الغلاييني أن النصر كان لجديلة على الغوث ، وكان عنترة في حلف جديلة ، وشكاه الثعلبيون إلى غطفان.

(آل مغيرة):

ومن بطون بني لام: آل مغيرة ، المغيرة بن شداد بن أوس بن خالد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن فطرة بن طيئ ، وكان آل مغيرة أشهر قبائل بني لام ، وأكثرهم بطوناً ، ومنهم الملوك الشهيرة ، وآخر ملوكهم عجل بت حنتيم.

ثم ارتحلوا من نجد إلى العراق ، والشام ، ومنهم بالجزيرة آل عبيد بطن من آل مغيرة ، ورئيس آل عبيد حسين آل علي ، وينضم إليهم الديلم ، ومن آل مغير بطون في عرب العمارة مع إخوتهم بني لام ومن بطون آل مغيرة ، آل سميط أهل العراق ، وآل سميط أهل قطر انتقلوا منه إلى لنجة ، من بلاد فارس بعد قتلهم لنعيم.

ومن بطونهم المغايرة البطن المعروف في الروقة جماعة (صالح) بن حمد ، ومن بطون آل مغيرة ، العشاوين ، ومن يلحق بهم من العبيات.

(١) ابن الأثير ، ١/ ٦٣٦ .

وقد نقلنا عن الأشياخ المعاصرين لرفاعي بن عشوان ، وخالد بن دعيج ، وعبد الله بن زامل ، أن رفاعي بن عشوان ينتسب بهذا النسب.

وقد تمكنت آل مغيرة في نجد بعد بني هلال ، وكان آخر ملوك آل مغيرة: عجل بن حنتيم ، ومسكنه بلد الشعراء من نجد ، وآثار قصر عجل باقية حتى الآن ، ومن قومه في ذكر بلده الشعراء:

هــذي بــلادي جنــب تيمــا مقيمــة ... مــا دامــت الشعــراءُ هيــام قليبهــا
مضى حقنا على الشريف ابن هاشم ... على الحوض حقه من وردها يجيبها

وهي قصيدة طويلة ، وقد ذكر في زمن سعود بن عبد العزيز رحمه الله سنة مئتين وألف ، أن رجلاً من أهل سميرا لما نزل بها غازياً الإمام سعود رحمه الله قال للرجل: ما عمرك؟ وكان كبير السن قال: مئة سنة وأربع وعشرون سنة ، قال له: مَنْ أشد قبيلة أدركتها بنجد؟ فقال له: آل مغيرة ، وكبيرهم عجل نزل بنا غازياً ، وكانت عداد خيله خمسة عشر ألفاً ، ومن قول شاعرهم في زمانهم قصيدته؛ التي منها:

قحطــان أبــونــا ثــم هــود جــدنــا ... وبهــم غنينــا عــن سيــاســة غيــدل
فــإذا ركبنــا بــالشُّــروج خيــولنــا ... يهتــزُّ مصــر والعــراق الأسفــل
الطــاعنــون إذا الــرمــاح تشــاجــرتْ ... والمطعمــون إذا المســالــمُ تهمــل

ومما يؤثر أن بني عامر بن صعصعة حبسوا أخا عجل ، وكانوا بالوفراء فغزاهم ، وقتلهم قتلاً ذريعاً ، وأطلق أخاه ، وقال قصيدته التي أولها:

حــدرت مــن حليــت بليــا ضعــايــن ... وغطى القوم من كثر الغبار عسام

إلى قوله:

صبحــت بــالــوفــرا دواويــر عــامــر ... وغــدا مــالهــم للطــامعيــن أقســام

ويقال: إن المبيحيص سمي بعد هذه الغزوة لكثرة الجيش والخيل؛ التي بحصته بحوافرها ومناسمها ، ويقال: إنهم انحدروا مع برك في غزوة من الغزوات ، وضاق بهم الوادي سعته ، وقد نزلت منهم طائفة بيبرين ، وأصيبوا بمرض فهلكوا ، وكان لهم سادات في القرن التاسع في زمان ولاية أجود بن

زامل العقيلي على الأحساء؛ الذي مدح بقصيدة منها:

ونجــد رعــى ربعــي زاهــي فــلاتهــا ... على الرَّغم من سادات لام وخالد[١]

وخالد[٢] ولام؛ كلاهما من بني لام.

ومن بطون آل مغيرة مكن الحاضرة في نجد ، السوالم ، وهم من بقايا عجل ، منهم آل حمود سكان بلد ضرما ، وقد تفرقوا منها إلى القليل ، وكان لحمود من الولد عبد الله ، فولد له حمود ، ومحمد ، وحمدان ، أما ذرية حمدان فانقرضوا ، وأما حمود فله بقية في ضرما ، منهم آل إبراهيم في الرياض ، ومنهم آل راشد في ضرما ، منهم علي بن حمود ، وأخوه المسمى سعود العارضي ، ساكن بلد حائل ، وأما ناصر أخو راشد فذريته في الشعراء ، وبقية آل حمود في قصر صعب من بلد المزاحمية.

وأما محمد بن عبد الله بن حمود فولد به ابنان ، حمد ، وفهيد ، أما فهيد فنزل بلاد الأفلاج ، فولد له صالح وولد صالح ، فهيد ، ومن فهيد سكان العمار ، تفرقت أفخاذهم من فهيد بن صالح ، وهم خمسة أفخاذ: آل شبيب ، وآل تميم وآل صالح ، وآل عبد الله ، وآل حبيب[٣].

وأما محمد فولد له محمد ، وكانوا يسمّون في ضرما: آل محيميد ، فولد لمحمد حمد ، وعبد الله ، فمن ذرية عبد الله: آل ذبلان أهل المزاحمية ، وأما حمد أخوه فولد له ، زيد ، وولد زيد: حمد ، وحمد ولد له محمد ، وهو الذي نزل بلدة مرات ، فولد له ابنان: حمد ، وزيد ، وهم آل زيد المعروفون في بلد مرات[٤].

ومن بطون آل مغيرة: الشخيل بطن ، كان مسكنهم في القدين العيينة المعروفة في وادي حنيفة. ومن الشخيل: آل موسى ، سكان المبرز من

---

(١) ابن لعبون ، ٣١ ، ٣٢.
(٢) ابن لعبون ، ٣٢.
(٣) انظر: ملحق القبائل ص ٤٧٧.
(٤) ومؤلف هذه المخطوطة من هذه الأسرة.

الأحساء ، وكان أول من انتقل منهم من العيينة : عبد الله ، وأخوه سليمان ابنا موسى بن أحمد بن حسين بن عمران الشخيل ، سكنوا الأحساء في عشر الثمانين بعد الألف من الهجرة ، فولد لعبد الله : حسين ، وولد لحسين ثلاثة أبناء : صالح ، وولد له الشيخ عبد العزيز ، وولد لعبد العزيز الشيخ عبد اللطيف؛ الذي كان جوهر (جد آل جوهر من مواليه)[1] وسالم وسليمان ، أما سليمان وصالح فانقطعت ذريتهم .

وأما سالم فولد له ابنان عبد اللطيف ، وعبد الله ، (وعلي الذي من مواليه الظمن ، وقد انقرضوا)[2] فولد لعبد الله محمد ، وأحمد ، فولد لأحمد صالح ، فولد لصالح ، أحمد (وولد لمحمد عبد الرحمن ، وليس له غيره)[3] ، وعبد الوهاب فهؤلاء فخذ ، فولد لعبد اللطيف بن سالم : عبد الرحمن ، وعبد العزيز ، وأحمد ، فولد لعبد الرحمن : حسين ، وعبد اللطيف ، وعبد الوهاب ، فهؤلاء فخذ ، فولد لعبد العزيز ، عبد اللطيف (وصالح)[4] ، ومحمد فهؤلاء فخذ ، فولد لأحمد : محمد بن أحمد .

وأما سليمان بن موسى بن أحمد بن حسين بن عمران الشخيل أخو عبد الله فولد له : مبارك ، وولد له سليمان ، وولد لسليمان موسى ، وولد لموسى سليمان ، ومحمد ، فولد لمحمد : عبد الرحمن ، وولد لسليمان : عبد الله ، وولد له : محمد ، فهؤلاء فخذ .

ومن أفخاذ الشخيل : آل سليم ، سكان بلد مرات ، انتقلوا من بلد العيينة ، وهم ذرية محمد ، وسليمان ابنا موسى بن إبراهيم بن سليمان بن سليم بن موسى بن عمران الشخيل ، فهؤلاء فخذ[5] ، ومن بطون آل مغيرة

---

(١) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب ، ٩٧ .
(٢) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب ، ٩٨ .
(٣) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب ، ٩٨ .
(٤) الإضافة من نص النسخة المطبوعة من هذا الكتاب ، ٩٨ .
(٥) انظر : ملحق القبائل ص ٤٨٠ .

الجبارى[1] مسكنهم لبد مرات ، وكانوا من أقدم أهلها ، فانقرضوا إلا القليل .

ومن أشهرهم : عبد الله بن حمد الجبري؛ الذي ترأس في بلدة مرات في زمن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود سنة ١٢٣٦هـ ، حين ظهور الترك على نجد ، وقد عاون الجبري هذا آل دهيش أهل الأحساء ، وآل هليل منهم آل سيف ، جماعة إبراهيم بن سيف في الأحساء ، فأخرجوا العناقر من مرات ، وكانت لآل جار الله من العناقر[2] .

ومن بطون آل مغيرة ، آل موسى سكان بلد أشيقر ، وآل موسى سكان بلد مرات ، ومن آل موسى أهل أشيقر ،آل سليمان سكان جلاجل منهم آل أبا الحويل ، وعثمان (آل موسى) ساكن الجهراء بقرب الكويت من آل موسى المذكورين ، ومن بطون آل مغيرة ، آل بشر سكان الأفلاج ، ومنهم إبراهيم بن مسفر ساكن ينبع الحجاز ، ومن بطون آل مغيرة ، آل طراد ، وآل كليب سكان بلدة الحلوة من بريك ونعام .

ومن أفخاذ آل مغيرة : القحازى ، وهم آل قحيز مسكنهم الخرج وآل مبرد ، والعرده ، وآل عيسى سكان الخرج والوشم وغيرهما ، وآل أحيمد سكان بلد القصب موال لآل حمود ، وآل نبهان أهل الدرعية ، يقال لهم آل عبيد ، وآل جوهر موالي الظفير من بني موسى أهل الأحساء ، الظمن في بلد الأحساء ، وآل مليك موالي الظفير من بني لام ، فهؤلاء موالي آل مغيرة ، ومن آل مغيرة آل جساس في القويعية (والمريسي في بلد المحرق من البحرين)[3] .

(الفضول):

ومن بطون بني لام : الفضول ، ويقال : إن فضلاً ، ومغيراً ، وكثيراً إخوة ، ومن الفضول بطون وأفخاذ ، ومن أشهر بطونهم : آل غزي ، وآل صلال ، ومساكنهم في العارض ، وقد ذكر ابن بشر في القرن الحادي عشر

---

(١) الجبارى ، انظر : ملحق القبائل ص ٤٨١ .
(٢) الإضافة من مذكرات المؤلف .
(٣) الإضافة من أصل النسخة المطبوعة في هذا الكتاب .

بعض الحوادث بينهم وبين أشراف مكة[1] ، وآل غرير[2] .

وذكر من منازلهم العمارية ، وأبا الكباش فيها الفضول والكثران ، وفي سائر الوصيل ، وآل مغيرة والظفير في عقربا ، والجبيلة وما حولهما ، وهم بداة يسكنونها في القيض ، ثم انتقلوا عنها إلى العراق ، ولم يبق منهم بنجد إلا حاضرة .

ومن بطون الفضول : آل غزي ، ومن بطونهم : آل بورماح ، ومن آل بو رماح : الشملان أهل قصيم ، ومنهم الدعفس في الزلفي ، ومن آل بو رماح : آل يحيى ، منهم آل إبراهيم ، وهم أبناء إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، وكان لإبراهيم من الولد : الشيخ محمد ساكن بلد حائل ، وابنه عبد الله .

ومن أولاد إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، كان مشهوراً بالكرم والحزم والسياسة ، وكان لأبيه إبراهيم شهرة من ذلك ، ولجده عبد الرحمن ، وكانوا بين رئاسة الفضول[3] ، وأشبه الأصل الفرع ، كما قال أبو تمام الطائي :

أَبى لي نَجْرُ الغَوْث أنْ أَرْأَمَ التي ... أُسَبُّ بها والنَّجْرُ يُشْبهه النَّجْرُ
وهل خاب مَنْ جِذْماهُ في أصلِ طيئ ... عَدِيُّ العَدِيِّينَ القَلَمَّسُ أو عَمْرُو[4]

وقال :

لكلٍّ من بني حَوَّاء عذر ... ولا عذر لطائِيٍّ لئيم[5]

ومن أبناء إبراهيم : سعد كان منزله بلد رنية ، وجبر من إبراهيم له عدة أبناء : صالح ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ، ومن أولاد إبراهيم ، حمود في بلد

(١) المنقورة ، ٥٠ ـ ٦٢ . ابن بشر ، ١/ ٦٩ . حوادث نجد ، ٥٨ ، ٥٩ .
(٢) في المخطوطة وابن بشر ، ٦/١ ، ١ ، عريعر . والتصحيح من المنقورة ، ٦٦ ، حوادث نجد ، ٦٤ .
(٣) انظر : ملحق القبائل ص ٤٨٢ .
(٤) ديوانه ، ٤٠٠ .
(٥) ديوانه ، ٢١٩ .

حائل (لم يعقب) ، ويلحق بهم آل يحيى أهل ملهم ، منهم عبد العزيز بن يحيى ، وعبد ربه ببلد الأحساء .

ومن بطون الفضول : آل الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى ، وهم من شجرة لهم سابقة قديمة في الإسلام ، وهم رؤساء ملهم ، ألزمه الإمام فيصل القضاء في بلدان المحمل عام ١٢٦٧[1] ، وآل حسن سكان ملهم ، وآل دعيلج سكان القرين بالقرب من حريملاء ، والحصنان ، ومنهم الشياكا أهل ثرمداء ، وأهل الكويت .

ومن بطون الفضول : آل مرشد أهل سدير ، ومن بطون الفضول : آل طالب في بلد الحوطة من بريك ونعام والرياض ، ومن الفضول : آل شلال ، والفضيلي من سكان القصب ، ومن الفضول ببلد الأحساء : سعود العايذي ، وآل بويت سكان قرية العيون (اسمها المراح قرب العيون الشمالية)[2] .

ومن الفضول حمولة محمد بن أحمد ، (وعيسى آل حسن)[3] سكان العمران من شرقي الأحساء ، وأما بادية الفضول : فغزي ، وآل صلال ، وآل مجيول ، انتقلوا إلى العراق في عرب العمارة من بني لام ، وكانت العرمة التي بنجد تعرف بعرمة آل غزي ، وآل صلال .

(آل كثير):

ومن بطون بني لام : الكثران ، وبنو خالد وهم خالد الحجاز ، وهم من بني أبي بن غنم بن حارثة[4] بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام ، وكان لغنم هذا من الولد : عصر ، وأُبَيٌّ ، وقال السويدي : فمن بني[5] عصر هذا :

(١) الإضافة من بشر ، ٢/ ١٦٣ .
(٢) الإضافة من نص الكتاب المطبوع ، ١٠٠ .
(٣) الإضافة من نص الكتاب المطبوع ، ١٠٠ .
(٤) ابن لعبون ، ٩ ، ٣٢ .
(٥) في الأصل : أعصر ؛ والتصحيح من ابن الكلبي ، ٧٤ . سبائك ، ٦٠ . معجم قبائل العرب ، ٢/ ٧٨٤ .

عمرو بن المسيح[1] ، كان أرمى العرب ، وإياه أراد الشاعر بقوله :

ليت الغرابَ رمى حمامةَ قلبه   عمرو بأسهمه التي لم تلعب

وكان عمرو بن المسيح قد أدرك الإسلام ، وله من العمر مئة وعشرون[2] سنة ، ومن بطون بني لام : بنو غراب ، وهو غراب بن جذيمة بن ود بن معن بن عتود بن حارثة بن لام ، ومن بني غراب : أبو المقدام الشاعر ، ومن بني غنم ابن حارثة : بنو سلسلة ، وهم بطن بني لام ، ومنهم السلسلة المذكورون في عتيبة .

ومن بطون بني لام : بنو أفلت بن سلسلة بنة عمرو بن سلسلة بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام ، منهم الفلتة البطن المذكورون في عتيبة ، ومنهم بنو عدي بطن من لام من بني عمرو بن سلسلة ، منهم عنترة ابن الأخرس وابنه ريسان[3] الشاعران ، وبنو دغش بطن من بني لام .

وأما أُبيّ أخو عصر بن غنم بن حارثة ، كان له من الولد : سيف ، ومسعود ، وحارثة ، وحضنتهم أمة يقال لها غزية ، فغلبت عليهم ، فسموا غزية ، قال الحمداني : منهم قوم بالشام ، والعراق ، والحجاز ، ونجد ، وفيما بينهما .

قال : وهم بكون وأفخاذ ترجع إلى أصلين : البطنان ، وأجود[4] ، فمن البطنان : آل كثير ، وآل مسعود ، وآل تميم ، ومن الأجواد : آل منيع ، وآل سنيد ، وآل أبي الحزم[5] ، وآل علي ، وساعدة ، وبنو حميد ، وخالد الحجاز .

---

(١) ابن الكلبي ، ٧٤ . العقد الفريد ، ٣/ ٤٠٠ . سبائك ، ٦٠ ؛ لكن في الاشتقاق ، ٣٨٨ ، اسمه : المسيح .

(٢) ابن الكلبي ، ٧٤ . الاشتقاق ، ٣٨٨ . العقد الفريد ، ٣/ ٤٠٠ ؛ كلهم قالوا : خمسون ومئة .

(٣) في الأصل : وعنترة بن الأخرس وابنه دمسان ؛ والتصحيح من ابن الكلبي ، ٧٢ . الاشتقاق ، ٣٨٨ .

(٤) الحمان ، ٨٨ . ابن لعبون ، ٩ .

(٥) في الأصل : آل سعيد ، وآل ابن حارم ، والتصحيح من الحمان ، ٨٨ . صبح الأعشى ، ١/ ٣٢٣ . سبائك ، ٤٨ ، ٤٩ . قبيلة الفضول ، ٢٤٠ .

قال الحمداني : وخالد حمص من خالد الحجاز ، ذكره السيوطي[1] ، وآل عمرو من غزية ، وذكر السويدي[2] بطون الأجود هذا في غزية هوزان ، وهو غلط منه ؛ لأن بطون الأجود اليوم في بني لام سكان العراق ، وكبير الأجود غضبان رئيس بني لام في العمارة .

قال في «مسالك الأبصار» : ومنهم طائفة في طريق الحجيج البغدادي ، مياههم اليحموم واللفيف والمعينة ، وديار الأجود : الرخيمة والدفينة ولينة وزرود ، وديار آل عمرو بالجوف ، كان يسمى جوف آل عمرو ، وديار بقاياهم اللصيف[3] واليحموم ، واللام ، والمعينة ، ويليهم ديار ساعدة ، من الخضراء[4] إلى برية زرود .

ثم آل خالد وديارهم : التنومة ، وحنيذ ، وأبو الديدان ، والقريع ، والكوارة إلى الرسوس ، إلى عنيزة إلى وضاخ ، إلى جبلة ، إلى الأنجل ، إلى السر ، إلى العودة ، إلى عشيرة[5] ، انتهى كلام صاحب «المسالك» .

ومن بطون (البطنان) : آل كثير من بني غزية بن أُبي بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام ، وهم بطون وأفخاذ ، بادية وحاضرة ، والمشهور منهم قبيلتان : آل نبهان بطن ، وآل عساف بطن .

وانحدروا إلى العراق في بني لام سكان العمارة ، وكان لهم ملوك وصيت في القديم ، منهم آل عروج ، ويقال : إن آل عروج من آل غزي من الفضول[6] ، وكان يسكن بلد العمارية ، وكان آخرهم أديد بن عروج ، ترأس

---

(١) ابن لعبون ، ٩ ، ٣٠ .

(٢) سبائك ، ٤٨ . انظر أيضاً : القلقشندي ، ٣٨٧ .

(٣) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، مخطوطة إستانبول ، السليمانية كتبخانة ابن لعبون ، ١٠ ذكرا : اللصف ؛ لكن الحمان ، ٨٨ ، ٨٩ . وصبح الأعشى ، ١/ ٣٢٣ ، ٣٢٤ . القلقشندي ، ٩٨ ، قالا : النصف .

(٤) ابن لعبون ، ١٠ . لكن مسالك ، ب ، ٤ أعطى : حضر ، والحمان ، ٨٨ ، ٨٩ . صبح الأعشى ، ١/ ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، قال : الخضر .

(٥) في الحمان ، ٨٨ ، ٨٩ . وابن لعبون ، ١٠ أورد : العشيرية .

(٦) قبيلة الفضول ، ١٦ ، ٤٧ .

في بني لام بعد عجل ، وهو الذي يقال فيه شعراً:

ظهر من العارض ركيب تهيفي ... يتلن ابن عروج مقدم بني لام
زهابهم حب القرايا النظيفي ... وسلاحهم مخ الفرنجي والأروام
يا ما انقطع في ساقته من عسيف ... ومن سابق تمرق عن الجيش قدام[1]

ولهم في ذلك أشعار مشهورة.

ومن بني كثير بنجد: الكثران سكان بلد الحريق ، ومنهم أناس في الرياض. ومن بني كثير: آل ثاقب في بلد ضرما ، و آل صامل في بلد المزاحمية منهم آل زاحم. ومن بطون الكثران: العجاجات أفخاذ ، ويقال: إن العجاجات من آل مغيرة ، وإن أخوالهم الكثران ، والعجاجات أفخاذ ، منهم فخذ في القصيم ، وفخذ في بلد ضرما ، وفخذ في حريملاء. ومن العجاجات: آل سيف بلدة القديمة العيينة ، فتفرقوا منها ، ومن سيف العجاجات أهل الأحساء: عبد الله وأولاد أخيه ، (عبد العزيز) محمد وإخوته ، (وإبراهيم وعبد الرحمن ، وحسن)[2] ومن بطون كثران: آل مظهر سكان بلد مسكة[3] وضرية في أعلى نجد ، منهم آل يحيان أهل السر.

ومن بطون الكثران: آل دعيج ، وآل منصور في بلد مرات ، وآل دعيج خمسة أفخاذ: آل عبد الرحمن فخذ ، وآل عبد الله فخذ ، وآل دعيج فخذ ، وآل محمد فخذ ، وآل علي فخذ ، وهم من ذرية الشيخ أحمد[4] بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن راشد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج البطن المعروف من الكثران في غزية طيئ من بني لام.

كان القاضي الوشم في زمن نقل الإمام فيصل بن تركي رحمه الله إلى مصر وبعد رجوعه ، وكان شاعراً لسناً ، وله في مدح الإمام فيصل قصائد يصفه بالعفة والصلاح ، ومن قوله ينبئ أنه من بني لام:

(١) قبلة الفضول ، ٩٠.
(٢) الإضافة من نص الكتاب المطبوع ، ١٠٢.
(٣) انظر: ملحق القبائل ص ٤٨٤.
(٤) انظر: ملحق القبائل ص ٤٨٥.

وما بدأت النظم إلا محبة ... وما كان المقصود بذاك التنولا
لأن إله العرش قد سد فاقتي ... وعار لغير الله أن أتذللا
لأنيَ من قوم كرام أعزة ... بني لام حقاً مجدها قد تأثلا
إذا جاء للمعروف طالب حاجة ... بذلنا له فوق الذي كان أملا
إذا ما أتى المعروف قبل سؤاله ... فلا خير في المعروف إن جا توسلا

ومن بطون الكثران: آل سند في ثرمدا ، منهم آل محطب في بلد الزبير. ومن أفخاذ الكثران: آل سند ، وآل سنيد ، وآل برخيل سهو ، المذكورين في سدير ، وآل زامل في جلاجل. ومن الكثران: الحمازا ، والقباشا أهل الحريق من بلد الوشم ، ومنهم آل فالح في الأفلاج.

ومن الكثران في الأحساء: آل كثير ، وهم أولاد محمد ثلاثة: صالح ، وعبد الله ، وعيسى ، ولعيسى من الولد: صالح ولم يكن له عقب ، ولعبد الله من العقب: عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان ، ولصالح من الولد أحمد انقرض ، وعبد الرحمن ، ولعبد الرحمن من الولد: محمد ، وإبراهيم ، وصالح ، فأولاد محمد: صالح ، وأولاد إبراهيم: محمد وعبد اللطيف ، وصالح له ابنه عمر ، ولعمر: عبد الرحمن.

ومن بطون (البطنان) بن غزية: الروق ، منهم طائفة بالشام ، وبنو تميم بطن من (البطنان) من غزية ، وقد اختلطوا بأهل السواد بالعراق ، وبقيتهم اختلطوا بتميم بن مر بن أد بن طابخة.

وأما بطون الأجود ـ تقدم ذكرهم أنهم في عرب العراق في بني لام ـ ، ومن بطون الأجود: آل شمرود ، وآل مسافر البطن ، وآل سرية البطن ، وأولاد كافرة بطن ذكرهم في مسالك الأبصار[1] ومن بطون الأجود ، ساعدة ـ المتقدم ذكرهم ـ منهم بطن الظفير ، ومنهم ساعدة الزلفي من بطن المعروف في عتيبة.

* * *

(١) القلقشندي ، ١٠٣ ، ١١٢ . صبح الأعشى ، ١/ ٣٢٣ ، [illegible] ٨٨ ، [illegible] ٤٨ .

قبيلة بني لام الطائية
نسب وتاريخ

إعداد اللجنة الإعلامية
لمجلس قبيلة آل مغيرة
بالتعاون مع اللجنة الإعلامية لقبيلة بني لام
بمناسبة احتفال عيد الفطر المبارك عام ١٤٣١هـ

تعريف بقبيلة (بني لام) الطائية:

اتفق المؤرخون على أن قبيلة بني لام من أصرح القبائل نسباً ، فهي إحدى بطون قبيلة بني طيئ القحطانية.

وينتسب بنو لام إلى لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن تمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن فطرة بن طيئ.

«جمهرة الأسر» للجاسر ، «مسالك الأبصار» للحمداني ، «قبيلة طيئ» لـ حرفوش ، «المنتخب» للمغيري.

ويعتبر بنو لام أشهر بطون جديلة وأكبرها ، وهم شعب لا يعد ولا يحصى؛ ولذلك قيل: (يشبع بني لام)؛ وذلك لكثرتهم وسيطرتهم على مناطق النفوذ في الجزيرة العربية. «جامع أنساب» للسرحاني ، «على ربا نجد» لـ عاتق البلادي.

وهم الذين ذكرهم أبو تمام في قوله:

سَما بي أوسٌ في السماح وحاتمٌ	وزيدُ القنا والأثرمان ورافعُ
وكأن إياس ما إياسٌ وعارقٌ	وحارثةٌ أوفى الورى والأصامعُ
نجومٌ طوالع جبالٌ فوارعٌ	غُيوثٌ هوامِعٌ سيولٌ دوافِعُ

ويقصد بـ أوس (أوس بن حارثة بن لام الطائي).

«المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب» للمغيري.

وكانت منازل بني لام قديماً هي منازل إخوتهم من طيئ ، بين المدينة وجبلي (أجا وسلمى).

واشتهرت غوطة الجبلين باسم (غوطة بني لام).

وكانت بنو لام هي الأقرب لحائل في ذلك الزمان ، وهم البطن المجاور لبطن عدي بن أخزم؛ الذي منه الجواد حاتم الطائي.

وأوقعت بنو لام ببطون حرب حول المدينة ، فأجلتهم عنها في القرن السابع الهجري تقريباً .

وقد نزحت بنو لام إلى العراق ، ولها هناك وقائع وتاريخ حافل ، وذكر غير خامل .

«مسالك الأبصار» للحمداني ، «جامع الأنساب» للسرحاني .

واتبعوا الأشراف بقيادة زعيمهم فواز بن سلامة الملقب (جغيمان) ، ولهم في ذلك أخبار كثيرة وحوادث ، ومما يدل على القوة والسيطرة لبني لام وقوة زعيمها وفروسيته ، أنه صرف له ألف دينار راتباً له بعده كل سنة ؛ ليكف عن الركب المصري ودربه .

ومن ذلك أن العسكر الذي كان يعين لخفارة الحجاج ، كان يستجد بعد سماعهم بجغيمان وجماعته (بني لام) .

ونجد أقدم خريطة رسمت للجزيرة في أول عهد الدولة التركية ، وضع فيها اسم (لام) من القبائل حول المدينة شرقها وشمالها ، حتى الجبلين وأعالي وادي الرمة .

«جمهرة الأسر» للجاسر ، و«مسالك الأبصار» للحمداني .

قال علي بن موسى بن سعيد المتوفَّى عام ٦٨٥هـ : (أشهر الحجازيين الآن بنو لام وبنو نبهان بالحجاز بين المدينة والعراق) .

وقد اتسعت بنو لام في نجد ، وكثرت وامتدت بلادها ونفوذها من الجبلين غرباً ، حتى قرب المدينة في السابع والثامن الهجريين ، واستوطنوا في نجد ، إثر هجرة بني هلال ، في القرن السابع الهجري ، وكبرت وتوسعت حتى أصبحت المالك الوحيد لنجد ، فلا ينافسها في ذلك أحد بعد ذلك ، ثم أرادت بنو لام الحجاز لملكها ، وقبل انتقالها انبثقت منها ثلاث قبائل : لآل فضل ، وآل كثير ، وكانت بنو لام هي بادية نجد العظمى التي في عالية نجد ، واستمرت زمناً طويلاً ، وارتحلت إلى العراق .

وقد قامت عدة إمارات لبني لام وسط نجد ، وأشهرها مملكة عجل بن حنيتم في الشعراء أواخر التاسع الهجري .

وأيضاً إمارة آل عروج في بلدة العمارية ، ويرجح أنها كانت في القرن العاشر الهجري . «معجم اليمامة» لـ عبد الله خميس .

ويوجد من بني لام من هاجر إلى الشام تحت قيادة آل مهنا من آل فضل من طيئ ، وهم أمراء بادية لعبوا دوراً بارزاً في التاريخ ، لكن آل مهنا هؤلاء ليس لهم ذكر بتاريخ نجد .

ولم تقتصر سيطرة بني لام في الحجاز ونجد فقط ، بل إن سلطتها امتدت قديماً من قرنة إلى الشاطئ من نهر ديالي ، مما هو قريب من بغداد .

قبائل بني لام:

منذ القرن التاسع الهجري اشتهرت كل قبيلة من قبائل بني لام باستقلالها القبلي ، مع فخرها اللامي الطائي .

وهم ثلاث قبائل مشهورة في نجد :

١ ـ آل فضل (الفضول) ، واحدهم (الفضلي) .

٢ ـ آل كثير (الكثران) ، واحدهم (الكثيري) .

٣ ـ آل مغيرة ، وينسب إليها الواحد فيقال: (آل مغيرة) ، وقد يقال: (المغيري) .

وقيل: إن الظفير من بني لام ، وقيل: إنها قبائل تضافرت ، ومنها أفخاذ لامية طائية .

والثابت أن قبيلة الظفير قبيلة عريقة وعظيمة ، انعزلت بعض الشيء عن قبيلتها لام (بني لام) ، وصار لها كيانها الخاص بها .

قال المؤرخ والشاعر عبد الله بن خميس موضحاً قبائل بني لام:

والعصافير والجبور ولام وكثير وفضل ذو العمران

المغيــرون أخــوة مــع فضــل   وكثيــر والكــل مــن لام دان
ملكــوا ســراة اليمــامــة عهــداً   ومضــوا فــي البــلاد فــان وعــان

«تاريخ اليمامة» لـ عبد الله بن خميس.

والبيت الأخير للمؤرخ عبد الله بن خميس.

«يتحدث عن سيطرة بني لام، وقوة نفوذها على منطقة نجد، وبدأت سيطرة بني لام بنزوحها من أواخر القرن السادس الهجري، وأول ذكر لهم عام ٥٩٨هـ وحربهم ضد الدولة العيونية، القبائل اللامية أثناء استقرارها في نجد، بالتصادم مع بعضها بعض، ولم نجد أحداً ينازع بني لام في سيطرتها على نجد حتى أواخر القرن الحادي عشر. وقد تأثرت القبائل اللامية بالمشاكل والفتن بين بني لام نفسها، وتحالف القبائل الأخرى ضدها؛ لفك هذه السيطرة التي استمرت لعدة قرون».

وقد قال أحد شعراء بني لام مفتخراً بقبيلته:

والجيـم جينـا مـن عصـور قـديمـة   جينـا مـن ديـار النفـوس الكـريمـة
ديـار طـي اللـي تفـك الظليمـة   وهـذي علـوم لـه سنيـن قـديمـات
وجينـا بنجـد وجيشنـا ينطـح أكـوام   ما تسمع إلي قال «يشبع بني لام»
وحنـا حكمنـا نجـد أربـع ميـة عـام   من عام سبع إمية، وكل له إثبات
وكـل تحـالـف يـوم سطـو بنـي لام   من غرب نجد من جنوبه مع الشام
ونعـلاف وقعـة ظلـم ذيـك الأيـام   يوم انكسوا معهم جروح عطيبات

«ألفية بني لام» الشاعر رشيد الكثيري.

وقد قامت التحالفات القبلية لإسقاط سطوة وهيمنة قبيلة بني لام في نجد، ومنها ما كان بين أحلاف تسمت بـ (حلف عتيبة)، واجتمعت لإضعاف بني لام، في القرن العاشر الهجري، وكانت الغلبة فيها لبني لام في وقعة ظلم المشهورة، ثم اجتمعت هذه الأحلاف مرة أخرى مع عدة قبائل عدنانية وقحطانية في أوضاخ، وقد قال الشاعر حبيب بن عامر الرفيدي قصيدة يمتدح فيها هذا التحالف، ويحثهم على عدم التهاون أمام بني لام قائلاً:

إذا مـا تجلـى الأمـر فـاغنـم بـوادره   ولا تتهـاون إن بـدا مـن ينـاصـره
أعـد لـه مـا استطعـت وانهـد لقهـره   إذا كثـرت للخصـم يومـاً معـاشـره
فـإن ضعيفـاً مـن ضعيـف كقـوة   تطـاولـه إن نـاوشتـك مخـاطـره
بنـو لام هبـت كـل حلـف وقـوة   وأشيـاعهـا قـامـت لتطغـى ثـائـره
لقـد منعتنـا منهـلاً ومنـاشـراً   وليـس لـديهـا الطيـب يعبـق نـاشـره
انتهينا إلى حلف وقد ضم شملنا   عتيبـة أعطـت مـن قـواهـا مصـادره
وخـذه عتيبيـاً حليفـاً منـاصـراً   وقلـت وقـد أرخـت ربـت قسـاوره
بـه التحمـت عـدنـان مـع آل يعـرب   بعـز إذا مـا أدرك الـدهـر فـاقـره
لصـدّ أنـاس أصبـح الشـر طبعهـم   أخـافـوا بنجـد رفـده وحـوافـره

«إمتاع السامر» لشعيب الدوسري، «عتيبة والنزول آل نجد» لأبي حمرا النفيعي.

ومن هذه التحالفات قبيلة الدواسر، المكونة من فروع قحطانية وعدنانية مشهورة، جمعهم حلف مشهور القرن التاسع الهجري عقدوه ضد بني لام؛ لإضعاف قوتهم وسيطرتهم، وتقليص نفوذهم، وكانت السيطرة لبني نجد.

«تاريخ الأفلاج» لعبد الله آل مفلح الجذالين، ومن الأشعار التي ذكرت في «قبيلة بني لام» قالت زوجة لزام بن عروج تمدح زوجها:

يا بكرتي وش علم حالك ضعيفي   أشوف حالك وانية عقب الأردام
عقب الفسق ومهادرك بالمصيفي   ومصاول القعدان مرباعك العام
عقب الأباهر والسنام المنيفي   صرتي كما المفرود من فعل لزام
قطع عليك ديار قوم تخيفي   تسعين ليلة راكب الهجن ما نام
أقفى عليك من الحسى للقطيفي   لحوران وحرة إلى نقرة الشام
وتدمر وصلها وخمها مستخيفي   واشبيح والضاحك وقديم الأقدام
واخذ عليك اذواد جو مريفي   وضحك كما برق الحباري بالأكوام
يزفها يقداه مشيه هريفي   واقفاً عليهن متلف الهجن لا قام
وعاودوا على العارض بجيش يهيفي   يتلون ابن عروج مقدم بني لام
ذهابهم حب القرايا النظيفي   وسلاحهم صنع الفرنجي والأروام

يا ما انقطع مع ساقته من عسيفي ... ومن فاطر مشيه عن الجيش قدام

عقب الشحم وملافخه للرديفي ... قامت تسندر مثل مبخوص الأقدام

توي هنيت وطاب بالي وكيفي ... من عقب ضيمي صرت في خير وأنعام

«المعلقات النبطية» لإبراهيم الخالدي.

ويقول مطلق الجربا:

يالغيظ فوهاتك من الشرق للشام ... وصلت محاكيها مجالس بني لام

كم مرة طير السما فوقنا حام ... ووالي السما يفك روحك وروحي

ويقول رميزان بن غشام المزروعي العمري التميمي:

بسيوفنا اللي مرهفات حدودها ... حكرنا لها وادي سدير غصبه

حيفانها فاما نزدها تزودها ... إلى صدر اللامي والأجناب قلطت

ويقول مانع بن سويط الظفيري:

ونادوا لها قبارة يدفنونه ... ياخوياي نادوا لي بهدبا جنازة

أثني على التالي لا حيل دونه ... أبغى إلا بثوا بني لام داير

ومما قال بعض المؤرخين عن قبيلة بني لام:

قال عبد الله البسام التميمي: (بنو لام ذوو القدرة والتمام والإكرام لنزيلهم والإنعام).

وزاد الحيدري: (هي كثيرة العدد والبطون، حمائلهم من أكابر الناس كرماً ونجابة وبأساً).

وقال ابن عثيمين: (وطمح بعضها إلى احتلال مراكز الصدارة في هذه المنطقة (نجد)، وكان ذلك لبني لام في بداية القرن العاشر).

«تاريخ المملكة العربية السعودية» لابن عثيمين.

وأشار الشيخ عبد الله البسام في كتابه «علماء نجد في ستة قرون» إلى بداية سيطرة بني لام، وقال: (من تعرف أنهم أي: بني لام، في ما نرجح بعد القرن الرابع الهجري في نجد أكبر القبائل العربية ـ وأشدهم بأساً، مساكنهم عالية نجد).

وقال محمد البلهيد: فأما القبائل التي سكنت في الزمن القديم فالقبيلة التي كانت لها الشوكة والقوة على جميع القبائل هم بنو لام، فهم أهل البلاد في القرن العاشر، صاروا هم أهل الوطن ومن عداهم أجانب.

والشاعر العامي جعيثين اليزيدي رثى مقرن بن أجود بن زامل من الجبور قال:

ونجد رعى ربعي زاهي فلاتها ... على رغم من سادات لام وخالد

قال عمر رضا كحالة في كتابه «معجم قبائل العرب»: (لام من أهم قبائل العراق، لها تاريخ حافل، وخصوصاً القرن التاسع عشر).

من شيوخ بني لام في نجد:

من شيوخ بني لام في القرن التاسع حتى الرابع عشر الهجري حسب ما دون في التواريخ النجدية:

١ ـ لاحم بن مدلج الخياري، من شيوخ آل مغيرة سنة ٨٥٦هـ.

٢ ـ جاسر بن سالم الغزي، من شيوخ الفضول سنة ٨٥٧هـ.

٣ ـ فريح بن طامي بن فريح، من شيوخ آل كثير سنة ٨٦١هـ.

٤ ـ سلطان بن مصيخ، من شيوخ الفضول سنة ٨٦٣هـ.

٥ ـ عجل بن حنتيم اللامي، من شيوخ بني لام آل مغيرة، في أوائل القرن العاشر الهجري.

٦ ـ رجاء بن صلال، من شيوخ الفضول سنة ٩١١هـ.

٧ ـ سلامة بن فواز (جغيمان) من شيوخ بني لام في الحجاز سنة ٩٢٦هـ.

٨ ـ ثنيان بن جاسر، من شيوخ آل نبهان من آل كثير سنة ٩٣٧هـ.

٩ ـ دويعر اللامي، من شيوخ بني لام في الحجاز سنة ٩٥٢هـ.

١٠ ـ فلاح بن مصيخ، من شيوخ الفضول سنة ٩٧٦هـ.

١١ ـ جساس بن عمهوج، من شيوخ آل مغيرة سنة ٩٨٠هـ.

١٢ ـ وديد بن عروج الكثيري ، شيوخ بني لام في أواخر القرن العاشر الهجري.

١٣ ـ لزام بن عروج الكثيري ، شيوخ بني لام في أواخر القرن العاشر الهجري.

١٤ ـ شافي الخياري ، من شيوخ آل مغيرة سنة ٩٩٨هـ.

١٥ ـ راضي بن هزاع ، من شيوخ آل مغيرة سنة ٩٩٩هـ.

١٦ ـ صامل بن هميجان ، من شيوخ الفضول سنة ١٠٢٢هـ.

١٧ ـ زيد بن صلال ، من شيوخ آل كثير سنة ١٠٦٨هـ.

١٨ ـ فلحان بن سند ، من شيوخ آل كثير سنة ١٠٦٨هـ.

١٩ ـ عكرش بن مثال ، من شيوخ آل مغيرة سنة ١٠٧٣هـ.

٢٠ ـ عبد الله بن قاسي ، من شيوخ الفضول سنة ١٠٧٤هـ.

٢١ ـ عايش بن عدة ، من شيوخ الفضول سنة ١٠٧٤هـ.

٢٢ ـ شهيل بن غنام ، من شيوخ آل كثير سنة ١٠٨٥هـ.

٢٣ ـ محمد الخياري ، من شيوخ آل مغيرة سنة ١٠٩٨هـ.

٢٤ ـ جساس آل نبهان الكثيري ، من شيوخ الكثير سنة ١٠٩٩هـ.

٢٥ ـ زيد بن وطبان ، من شيوخ آل كثير سنة ١١٣٩هـ.

٢٦ ـ زيد بن مصيبح ، من شيوخ الفضول سنة ١١٤٨هـ.

٢٧ ـ هادي بن مذود ، من شيوخ آل كثير سنة ١٢٤٣هـ.

من شيوخ بني لام في العراق والشام:

٢٨ ـ مشلب اللامي ، من شيوخ بني لام في الشام سنة ٩٠٢هـ.

٢٩ ـ مسلم اللامي ، من شيوخ بني لام في الشام سنة ٩٠٤هـ.

٣٠ ـ جالي بن جريد ، من شيوخ آل كثير في العراق ، ثم الكويت في القرن الرابع عشر هجري.

٣١ ـ منشد الحبيب ، من شيوخ الفضول من آل غزي في العراق في القرن الرابع عشر هجري.

٣٢ ـ براك بن فرج ، من شيوخ بني لام في العراق في القرن الرابع عشر هجري.

٣٣ ـ غضبان البنيه ، من شيوخ بني لام في العراق في القرن الرابع عشر هجري.

تعريف بأهم قبائل بني لام:

١ ـ قبيلة آل فضل (الفضول):

هي أكبر بطون قبيلة بني لام الطائية ، «بل كانوا أبرز فروعها في القرون الوسطى من القرن السادس الهجري حتى القرن الثاني عشر ، وكانت القبيلة تنتشر في نجد لرعي مواشيها ، مخضعة جميع قبائلها ، وقد تتابعت هجرة القبيلة على فترات ، فكان أبرزها عام ١٠٨٥هـ. «الجمهرة» لابن جاسر ، وهي سنة القحط المعروفة بسنة جرمان ، وفيها الحدرة المشهورة لبوادي الفضول باتجاه الشرق ، كما ذكر ذلك ابن بشر وغيره من المؤرخين.

ومن الفضول بطون وأفخاذ ، ومن أشهر بطونه آل غزى ، وآل صلال ، وكانت العارض ، وقد ذكر ابن بشر في القرن الحادي عشر أن منازلهم في العمارية ، وأبي كباش ، ويعرف فيها الفضول والكثران ، وفي سائر الوصيل ، والمغيرة والظفير في عقربا والجبيلة ، وما حولها ، ومنهم بداة مانوا القيض ، ثم انتقلوا إلى العراق ، ولم يبق منهم بنجد إلا حاضرة «المنتخب» للمغيري.

فبطون الفضول أربعة :

١ ـ **آل غزي**: ونخوتهم أهل الجيزة؛ لأنهم يجوزون ما يريدون دون خوف ، وقيل : إن نسبه إلى موضع ، أو بئر معروف بحائل ، والإمارة في آل جاسر من آل غزي.

٢ ـ **والبطن المشهور آل سلطان**: ونخوتهم راعي العليا سلطاني ، والإمارة في آل صلال.

٣ ـ ومن بطونهم الصرخة: ونخوتهم راعي العليا شريفي ، نسبة إلى الإبل الأصيلة ، ومن عزاوي الصرخة الزرقا لحامي ، والإمارة في العيطلي.

٤ ـ ومن بطون الفضول الخرسان: نسبة إلى جدهم على الخرس ، لقب بذلك لأنه أخرس ، والإمارة برجس (الفضول لأيمن النفجان).

وللفضول مع القبائل الأخرى وقائع مشهورة ، ومناخات عديدة ، لا يتسع المقام لذكرها ، وقد بسط فيها القول ، فلتراجع في مظانها ، ومن ذلك «تحفة المشتاق لابن بسام» ، و«تاريخ ابن بشر» و«ابن ربيعة» و«ابن الفاخري» ، وغيرها من كتب التاريخ.

وللفضول ألقاب اشتهروا بها ، منها: حمول الخيل ، ومدلهين الجار ، وكهيل الرجال ، السموت عقول الرجال ، وخوال الشيوخ ، وقد اشتهر عند بادية الشمال قولهم: ابن أخي الفضول ما يخيب ابن أختهم ، ونسار النار. قال أحد شعراء شمر يصف مناخاً وقع بين الفضول وشمر:

الفضـــــول نســـــار النـــــار   وأهـــــل البعيـــر بـــــرودهـــا

وقد هاجر الكثير من القبيلة إلى شمال نجد ، والعراق ، ودولة الكويت ، وتحضر الكثير من أسر هذه القبيلة ، وانتشروا في نواحي كثيرة من نجد ، والعارض (اليمامة) منها الأفلاج ، وحريق ، ومدينة الرياض ، والخرج ، والمنطقة الشرقية.

وللفضول خيول عربية أصيلة ، وهي: الكحيلة ، وكحيلة العجوز: وهي من أفضل أنواع الخيول ، وسميت بذلك؛ لأنها مكحولة العينين.

ومنها: سلالة الوذناء الخرسانية: وسميت بذلك؛ لأنها الكحيلة العجوز أتت بمهرة أذنها منثنية ، وهي التليعة الخرساني الفضلي.

شويمة السباحية: نسبة إلى آل سباح من الفضول ، وأصلها من الشويمات.

شويمة الودج: وهي لابن هوران ، وقيل: فوران من الخرسان.

الهدب: وهي من جياد الخيل ، وأنثى الهدب تسمى الهدبا ، وأصلها يعود إلى مربط الترحي من الفضول.

هدباء الترحي: وهي منسوبة إلى أسرة الترحي من الفضول ، منها فرس ابن صلال ، وقد وصفها في كتابه «الخيل عز وكبرياء» بأنها من حرائر الخيل ، وأنها أشهر من نار على علم. «الفضول لأيمن النفجان».

ومن الأسر المتحضرة من قبيلة الفضول في المملكة العربية السعودية:

١ ـ آل إبراهيم في (رنية ـ مكة المكرمة ـ جدة ـ الرياض).

٢ ـ آل ابن الشيخ في (ملهم ـ الرياض).

٣ ـ آل بازع في (الرياض).

٤ ـ آل بطاح في (عيون الجواء ـ القصيم).

٥ ـ آل ثنيان في (حائل).

٦ ـ آل ثويني في (المريديسية ـ بريدة ـ الرياض).

٧ ـ آل جابر في (المذنب).

٨ ـ آل جبر في (المجمعة ـ حائل ـ الرياض).

٩ ـ آل جراح في (حرمه ـ الرياض).

١٠ ـ آل جديع في (الزلفي ـ حائل ـ الرياض).

١١ ـ الحبشي في (الزلفي).

١٢ ـ آل الحزيمي في (المجمعة ـ الرياض).

١٣ ـ آل حسن في (ملهم ـ الرياض).

١٤ ـ آل حصان في (حريملاء ـ الدرعية ـ الرياض).

١٥ ـ آل حمدان في (عنيزة ـ الخبر ـ الرياض).

١٦ ـ آل حيدان في (الداخلة بسدير ـ الرياض).

١٧ ـ آل دحيم في (العمارية ـ الرياض).

١٨ ـ آل دعفس في (الزلفي ـ حائل ـ الدمام ـ الرياض).

١٩ ـ آل دعيلج في (القرينة ـ الحريملاء ـ مكة ـ الرياض).

٢٠ ـ آل دغفق في (التويم ـ المجمعة ـ الخرج ـ الشرقية ـ الرياض).

٢١ ـ آل دهمي في (الشنان ـ حائل ـ الرياض).

٢٢ ـ آل دويسي في (حرمة ـ المجمعة ـ الرياض).

٢٣ ـ آل رحمة في (الأفلاج ـ الدلم ـ الرياض).

٢٤ ـ آل رشدان في (الرياض).

٢٥ ـ آل رشيد في (المجمعة ـ الرياض).

٢٦ ـ آل زمامي في (الزلفي ـ الرياض).

٢٧ ـ آل زويهري في (عنيزة ـ الغاط ـ الزلفي ـ الخرج ـ الرياض).

٢٨ ـ آل سالم في (المراح ـ الأحساء ـ الرياض).

٢٩ ـ آل سند في (عشيرة ـ سدير ـ الرياض).

٣٠ ـ آل دويسري في (ثادق ـ الرياض).

٣١ ـ آل سويلم في (القصب ـ المدينة المنورة ـ الرياض).

٣٢ ـ آل شبيكي في (ثرمداء ـ مرات ـ عفيف ـ الرياض).

٣٣ ـ آل شديد في (الصفرات ـ الرياض).

٣٤ ـ آل شلال في (القصب ـ الرياض).

٣٥ ـ آل شملان في (عنيزة ـ الخرج ـ الشرقية ـ الرياض).

٣٦ ـ آل صقر في (المجمعة ـ الرياض).

٣٧ ـ آل صلال في (بريدة ـ حفر الباطن ـ الرياض).

٣٨ ـ آل طالب في (العمارية ـ الخرج ـ الأفلاج ـ القصيم ـ الحوطة ـ الرياض).

٣٩ ـ آل عايد في (المراح بالأحساء).

٤٠ ـ آل عايذي في (الأحساء).

٤١ ـ آل عباد في (المراح ـ الأحساء).

٤٢ ـ آل عبد العزيز في (ملهم ـ الرياض).

٤٣ ـ آل عبد المحسن في (ملهم ـ الرياض).

٤٤ ـ آل عبيد في (الزلفي ـ الدمام ـ الرياض).

٤٥ ـ آل عبيد الله في (المراح ـ الأحساء).

٤٦ ـ آل عثيم في (القصب).

٤٧ ـ آل عطيان في (شقراء ـ الخرج ـ الرياض).

٤٨ ـ آل علي في (المراح ـ العمران ـ الأحساء).

٤٩ ـ آل عليوي في (الزلفي ـ الدمام ـ الرياض).

٥٠ ـ آل عماري في (العمارية ـ عرقة ـ الرياض).

٥١ ـ آل عواد في (المراح بالأحساء ـ الرياض).

٥٢ ـ آل عودة في (المراح بالأحساء ـ الرياض).

٥٣ ـ آل عويد في (سدير ـ الحريق ـ الرياض).

٥٤ ـ آل فايز في (المريدسية ـ بريدة ـ الدمام ـ جدة ـ عرعر ـ الرياض).

٥٥ ـ آل فرج في (حائل ـ الرياض).

٥٦ ـ آل فضل في (القصب ـ حريملاء ـ الرياض).

٥٧ ـ آل فضلي في (ملهم ـ المزاحمية ـ حفر الباطن ـ الرياض).

٥٨ ـ آل فنيسان في (الزلفي ـ حفر الباطن ـ الرياض).

٥٩ ـ آل فهيد في (عنيزة ـ القصيم ـ الرياض).

٦٠ ـ آل قادر في (الجوف).

٦١ ـ آل قطيان في (الزلفي ـ حفر الباطن ـ الرياض).

٦٢ ـ آل قويفل في (حفر الباطن).

٦٣ ـ آل قويماني في (حفر الباطن).

٦٤ ـ آل كبريش في (سدير ـ بريدة ـ البصر ـ الرياض).

٦٥ ـ آل ماضي في (أسيلة الأفلاج ـ الرياض).

٦٦ ـ آل متيح في (حفر الباطن).

٦٧ ـ آل محيذيف في (تمير ـ الرياض).

٦٨ ـ آل مدالله في (الزلفي ـ حفر الباطن ـ الرياض).

٦٩ ـ آل مرشد في (عودة سدير ـ بريدة ـ الرياض).

٧٠ ـ آل مسعر في (الزلفي ـ حفر الباطن ـ الجبيل ـ الرياض).

٧١ ـ آل مسفر في (بريدة ـ الرياض).

٧٢ ـ آل مطير في (عنيزة ـ الرياض).

٧٣ ـ آل معجل في (حائل).

٧٤ ـ آل ملوحي في (عنيزة ـ الرياض).

٧٥ ـ آل ناجم في (القصب ـ حريملاء).

٧٦ ـ آل نفجان في (عشيرة ـ تمير ـ الرياض).

٧٧ ـ آل هداب في (التويم ـ المجمعة ـ الشرقية ـ الرياض).

٧٨ ـ آل يحيى في (ملهم ـ الرياض).

٢ ـ قبيلة آل كثير (الكثران):

النسب: هي إحدى القبائل الطائية النسب، من بني لام. وكانت القبائل اللامية تعد من آل فضل (الفضول) لفترة من الزمن لشهرتها. وبعض النسابين يرجح أنهم من آل فضل (الفضول) من بني لام.

وآل كثير بطنان: آل نبهان، وآل عساف.

أفخاذ بادية آل كثير:

ومن بطن آل عساف: آل سند.

و آل مبارك، ومنهم آل عروج (شيوخ بني لام في القرن العاشر الهجري).

ومن بطن نبهان:

المساعيد

آل عتيق

العراعرة

الدباجلة

أما الأسر المنتسبة في نجد إلى آل كثير فهي:

أولاً: عشيرة آل برخيل: وهم من فخذ آل عتيق، من بطن نبهان.

وهم الأسر التالية:

ـ آل برخيل (في عشيرة سدير).

ـ آل سند (في عشيرة سدير).

ـ آل محيذيف (في تمير بسدير).

ويتصل معهم في النسب:

ـ آل سهو (في التويم بسدير).

ـ آل مطير (في الرياض وعنيزة).

ثانياً: عشيرة آل مظهر:

وهم بنو إبراهيم بن علي الكثيري الملقب بـ (مظهر)، وديارهم الأصلية (ضرية ومسكة بالقصيم).

ويرجح أنهم من بطن عساف.

وهم عدة حمائل تنتسب إلى آل مظهر:

ـ الطحاشلة، ومنهم (آل منيف، آل قرناس، آل بداح).

ـ آل رشيدان، ومنهم (آل باني، آل حشر).

ـ آل بتال .

ـ آل بصيص(آل غريب ، آل نجران ، آل عطا الله ، آل شقيم ، آل حسين ، آل عواد ، آل فرح ، آل محسن) .

ـ آل يحيان (آل ماضي ، آل سديري ، آل يحيان) .

ـ آل علي (آل مسيمري ، آل عقيد ، آل حرير ، آل صمعاني ، آل مريس) .

وغالبية الأسر من آل مظهر يتسمون بـ (الكثيري) ، وانتشروا في الرياض وعفيف وحائل ، ومحافظات القصيم بشكل عام .

ثالثاً: عشيرة آل أبي الغنيم:

من عشائر آل كثير المشهورة ، ويرجح أنهم من فخذ آل مبارك ، من بطن عساف؛ لأنهم من أقرب لـ آل عروج ، وهم من أسسوا مركز الضبط بمحافظة عنيزة .

وعشيرة آل أبي الغنيم عدة حمائل :

١ ـ آل سويل (في الرياض وعنيزة) .

٢ ـ آل غريقان (في الرياض وعنيزة) .

٣ ـ آل حميدي (في الرياض وعنيزة) .

٤ ـ آل شايع (في الرياض وعنيزة) .

٥ ـ آل شهوان (في الرياض وعنيزة والخبراء والمذنب) .

ومنهم :

أ ـ آل حجيلان (في الرياض والخبراء بالقصيم) .

ب ـ آل سويلم (في الرياض والخبراء بالقصيم) .

رابعاً: عشيرة آل محمد:

وهم بنو محمد بن ناصر بن علي الكثيري؛ الذي انتقل من العمارية إلى

أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، وآل محمد من أقرب العشائر الكثيرية نسباً إلى عشيرة آل مظهر .

وأشهر من تسمى بـ(الكثران) لقباً ، وديارهم (الحريق والمزاحمية والدلم والخرج والأفلاج) الحمائل التالية :

ـ آل حمد .

ـ آل إبراهيم .

ـ آل زيد .

ـ آل علي .

ـ آل جذلان (الجذالين) ، وهم :

ـ آل فالح .

ـ آل مفلح .

ـ آل ناصر .

ـ آل دخيل .

خامساً: عشيرة العجاجات (آل عجاجي):

يرجع نسب هذه العشيرة إلى عبد الله بن عبد العزيز الكثيري ، الملقب بالعجاجي ، والعجاجات عدة حمائل مشهورة في أقاليم نجد ، وجميعهم تسموا بـ العجاجي ، وهم :

١ ـ آل ناصر العجاجي (في حريملاء والقصيم) .

٢ ـ آل علي العجاجي ، وهم :

٣ ـ أ ـ آل ثاقب (العجاجي) وهم بنو إبراهيم بن علي العجاجي الملقب بـ ثاقب (في العمارية وضرماء والمزاجمية والأحساء وسدوس) .

ت ـ آل سيف العجاجي (في العمارية وحريملاء والأحساء) .

ث ـ آل عبد الله العجاجي (في حريملاء والعمارية والأحساء) .

٤ ـ آل إبراهيم العجاجي (في ضرماء وحريملاء والأحساء).

٥ ـ آل عبد الرحمن العجاجي (في حريملاء والدرعية والقرينة).

سادساً: عشيرة آل دعيج:

وهم بنو الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن راشد بن علي بن علي ـ أيضاً ـ بن أحمد إبراهيم بن موسى بن دعيج الكثيري (قاضي الوشم في ولاية الإمام فيصل بن تركي)، وهو الذي قال:

وما بدأت النظم إلا محبة ... وما كان مقصودي بذلك التنولا
لأن إله العرش قد سد فاقتي ... وعار لغير الله أن أتذللا
لأني من قوم كرام أعزة ... بني لام حقاً مجدها قد تأثلا
إذا جاء للمعروف طالب حاجة ... بذلنا له فوق الذي كان مأملا
إذا ما أتى المعروف قبل سؤاله ... فلا خير في المعروف إذا جاء توسلا

وآل دعيج هم:

ـ آل عبد الله. (في مرات).
ـ آل عبد الرحمن (في مرات).
ـ آل دعيج (في مرات).
ـ آل علي (في مرات).
ـ آل محمد (في مرات).

ويتصل بنسب آل دعيج:

أ ـ أسرة آل مسلم (مرات والرياض).
ب ـ أسرة آل منصور (مرات والرياض).

ويرجح أن أسرة آل زامل (في جلاجل والروضة والقصب) يتصلون نسباً بـ (آل دعيج) جدهم (عبد الله بن زامل) من بلدة القصب في الوشم في القرن الثاني عشر، واشتهرت بشعرائها المشهورين كسعد بن إبراهيم آل زامل، وعبد العزيز بن محمد آل زامل الشهير بـ (قهيدان).

ومن الأسر الكثيرية المشهورة:

١ ـ أسرة آل حميزي (والجمع الحمازا، في حريق الوشم والأحساء).
٢ ـ أسرة آل قبيشي (والجمع القباشا، في حرق الوشم والأحساء).
٣ ـ أسرة آل محطب (في ثرمداء والزبير والكويت).

٣ ـ قبيلة آل مغيرة:

آل مغيرة من بطون بني لام، والمغيرة هو ابن شداد بن أوس بن خالد بن حارثة بن لام بن عمرو بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن فطرة بن طيئ، كذا في المنتخب لابن زيد، ويقال: إن أوساً هو ابن حارثة بن لام.

وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن زيد في كتابه «المنتخب ص ٢٨٠»: أن آل مغيرة أشهر قبائل وأكثرهم بطوناً، ومنهم الملوك الشهيرة، وأن من بطونهم المغايرة البطن المعروف في الروقة، والعشاوين بهم من العبياتا، وأنهم تمكنوا في نجد بعد بني هلال، وأنهم ارتحلوا من نجد إلى العراق والشام، وانتقل آل منهم إلى قطر، ثم إلى بلاد فارس، وكان آخر ملوكهم عجل بن حنتيم، ومسكنه بلد الشعراء من نجد، وآثار قصره باقية.

وقال الأستاذ سعد الجنديل في كتابه (عالية نجد) عن الشعراء: إن الشعراء كانت قديماً مورد ماء لبني لام؛ الذين عمروا البلد، واستقروا فيه، هم آل مغيرة، ولا يعرف في الشعراء آثار مبانٍ سكنية من قبل مغيرة، فإن قبيلة آل مغيرة استقرت في الشعراء، وبنوا منازلهم في أسفل الوادي شمالاً من البلدة الحالية، وكان هذه القبيلة تدعى عجل بن حنتيم، كان هذا الشيخ قوياً قاسياً، وكانت عنده قوة عظيمة من الرجال، وآثار قصره المتبقية تدل على المنعة والقوة.

وقد سيطر على ما حوله من البلاد، وجعل له حمى امتد شمالاً إلى ماء أفقرى، وجنوباً إلى ماء حلبان، إلى ماسل، واحتمى هذه البلاد الواسعة فلا يدع أحداً يمر بها، ويشرب من مياهها حتى يدفع له بكرة.

ومن شعر ابنته شما :

كم وسمنا على الشعراء من زين بكرة — جابتها الأنضا والوجيه السمايح

مـواريـدهـا بـالقيـظ قلبـان مـاسـل — ومداهيلها العشرا سقتها الروايح

وأجـار عليهـم بـأفقرى مـايجـونهـا — إلى العد مطوى الجبا بالصفايح

وفي هذه الأبيات تذكر العدد الكثير من البكرات التي يضع والدها عليها سمته؛ والتي تأتي إليه تهدى له مقابل ورود هذه البلاد التي ذكرتها في شعرها.

وتقول في شعر آخر :

ألا يـا بـلاد جنـب تيمـا مقيمـة — مـادامـت الشعـرا هيـام قليبهـا

أخذنا على ولد الشريف بن هاشم — على الحوض بكرة من وردها يجيبها

وفي هذا الشعر إشارة إلى أن الشريف ورد الشعراء ، وأنهم أخذوا منه عن كل حوض شرب منه قومه ، وأن كل من يرد بلادهم يعطى عن كل حوض بكرة ، كما أخذوا من الشريف ابن هاشم .

وقال محمد البلهيد عند الحديث عن الشعراء ، وأمير آل مغيرة عجل بن حنتيم : «ولا يسكن تلك النواحي من الأعراب إلا في جواره» .

ونظراً لتفرق أفخاذ وحمائل آل مغيرة في أنحاء المملكة العربية السعودية ، فقد سعى البعض من آل مغيرة محمد بن عيسى آل مبرد وآل مغيرة ، ومحمد بن سعد الحمود آل مغيرة ، وعبد الله بن منصور الوكيل والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن تميم آل فهيد حفظه الله ، لتشكيل مجلس قبيلة آل مغيرة عام ١٤٠٠هـ ، محضراً في ذلك الأشخاص التالية أسماؤهم :

١ ـ محمد بن أحمد آل موسى ، عن حمولة آل موسى بالمبرز في الأحساء .

٢ ـ سعود بن عبد الرحمن بن شهيب آل فهيد ، حمولة آل فهيد بالأفلاج .

٣ ـ محمد بن سعد الحمود آل مغيرة ، عن حمولة آل حمود بالشعراء .

٤ ـ محمد بن إبراهيم بن مبارك آل مبرد ، عن حمولة آل مبرد بالعذار في الخرج .

٥ ـ محمد بن عبد العزيز بن سليم ، عن حمولة آل سليم وآل موسى بمدينة مرات .

٦ ـ عبد المحسن بن عبد العزيز أمير أوشقير ، عن آل مغيرة بأوشقير .

٧ ـ فهد بن ناصر بن عبد الله آل بشر عن حمولة آل بشر وآل تركي بالروضة العليا في الأفلاج .

٨ ـ حمد بن عبد الله آل كليب ، عن حمولة آل كليب بالحلوة في الحوطة .

٩ ـ عبد الله بن علي آل طراد ، عن حمولة آل طراد بالفرعة في الحوطة .

١٠ ـ عبد الله بن عبد العزيز العريدي ، عن حمولة آل عريدي في الخرج .

١١ ـ عبد الله بن منصور الوكيل ، عن حمولة آل سليمان في جلاجل .

١٢ ـ عبد العزيز بن عبد الله آل هندي ، عن حمولة آل هندي بالسلمية في الخرج .

١٣ ـ زيد بن محمد آل زيد ، عن حمولة آل زيد في مرات .

١٤ ـ محمد بن سليمان بن فهيد الجبري ، عن حمولة الجبارى في مرات .

١٥ ـ عبد الرحمن بن عثمان بن صالح آل كليب ، عن آل كليب في العيون بالأحساء .

١٦ ـ حسين بن عبد الرحمن بن حسين القحيز ، عن حمولة القحازي بالمحمدي في الخرج .

وهذا مسرد حسب حروف الهجاء لبطون وأفخاذ وعوائل وأسر قبيلة آل مغيرة ، متضمن لما في «المنتخب ص٢٨٠ ـ ٢٨٥» وغيره :

آل إبراهيم : من آل حمود في الرياض ، وآل بشر في الأفلاج والرياض والمدينة ومكة ، وآل الأفلاج ، وآل تميم في العمار بالأفلاج ، والجبارى في مرات ، وآل جساس في القويعية ، وآل الزلفي ثم الكويت ، وآل حبيب في الأفلاج ، وآل حمود في ضرما والشعراء ، وآل حويل في بسدير ، وآل دبلان في المزاحمية ، وآل زيد في ضرما ومرات والوشم والحجاز .

وآل زيد بن علي في الغريس بالحلوة ، وآل سعد في ليلى بالأفلاج ، وآل سفر في الروضة في الأفلاج ، آل سفران وآل سليم في مرات والوشم ، وآل سلطان في الشقيق بالأحساء ، وآل سليمان في الجلاجل بسدير سند في العيون بالأحساء ، وآل شامان في الحلوة ، وآل شبيب في العمار بالأفلاج ، وآل صالح في وآل صويبهد في الحلوة.

وآل طراد في الفرعة بالحوطة ، آل عضيب في نعجان ، وآل عارضي وآل عبد الله في العمار بالأفلاج ، وآل عريدي في الخرج ، وآل فهيد في العمار بالأفلاج ، وآل الخرج ، وآل كليب في الحلوة والأفلاج والأحساء ، وآل مبرد في العذار بالخرج والدمام ، وآل المزاحمية ومرات وضرما والوشم ، وآل مرشد في الكلبي بالحلوة ، وآل مريسي في خطامة سدير ثم البحرين مسعد في العيون والأحساء.

وآل مسفر في الروضة بالأفلاج وينبع ، والمغيب في الحلوة والحلة وآل مغيرة في أشقير ، والمهوس في الجهراء بالكويت ، وآل موسى في العيينة ، ثم المبرز بالأحساء والكويت موسى (آل مغيرة) في مرات وأشقير وجلاجل والكويت ، وآل ناصر في الشعراء ، وآل هندي في بالخرج ، وآل هوشان في جلاجل بسدير ، وآل وكيل في جلاجل بسدير.

ومن بطون وأفخاذ وعوائل قبيلة آل مغيرة القديمة ، وذلك حسبما ورد في بعض كتب الأنساب:

أ - بطن الحداجة: وكبيرهم عجل بن حنتيم ، ويقال: حلتيم الغدفاء الحداجي المغيري ، وفيهم بيت قبيلة آل مغيرة.

ب - وبطن آل خياري: ويقال: فيهم العقاد في قبيلة آل مغيرة ، ويقال: إن مشيخة آل مغيرة كانت في خياري.

ج - وبطن آل عبيد ، وكبيرهم حسن آل علي في الجزيرة بالعراق.

د - وبطن آل دليم.

هـ - وآل سميط في قطر والعراق ، ثم بلاد فارس.

و - وفخذ آل عشوان (العشاوين).

ز - وبطن المغايرة ، وقد مشوا مع الروقة من عتيبة.

ح - وبطن آل مغيرة في عرب العمارة بالعراق ، ويلقبون باسم القبيلة الأم (لام) فيقال: اللامي.

ط - وفخذ المعادين: وقد مشوا مع الظفير ، ويقال: إنهم في الأصل من بطن الحداجة من قبيلة آل مغيرة.

ومن أفخاذ آل مغيرة المتحضرة في نجد:

أولاً: السوالم: نسبة إلى سالم بن عجل بن حنتيم بن سالم الغدفاء من بطن الحداجة من قبيلة آل مغيرة.

١ - آل حمود بن عبد الله بن حمود من السوالم من آل مغيرة ، ومنهم: آل إبراهيم في الرياض ، وآل ضرما. وآل حمود في حائل وضرما ، وهم أبناء علي ابن حمود عبد الله بن حمود من السوالم مغيرة ، وآل عارضي في العليا بحائل ، وآل ناصر في الشعراء ، وآل حمود في قصر الصعب بالمزاحم.

٢ - وآل محمد بن عبد الله حمود من السوالم من آل مغيرة ، ومنهم يتفرع:

أ - آل فهيد ، وهم أبناء فهيد بن صالح بن فهيد بن محمد بن عبد الله بن حمود من السوالم من آل مغيرة.

آل شبيب ، وآل تميم ، وآل حبيب ، وآل صالح ، وآل عبد الله في الأفلاج.

ب - آل محيميد ، وهم أبناء محمد بن حمد (أحمد) بن محمد بن عبد الله ابن حمود من السوالم من آل مغيرة.

آل دبلان في المزاحمية ، وآل زيد في مرات وضرما بالوشم.

ثانياً: آل شخيل: كانوا قديماً في العيينة ، ومنهم:

١ - آل سليم في مرات بالوشم ، وهم أبناء سليم (سليمان) بن موسى بن عمران الشخسل المغيري.

٢ ـ آل موسى ، وهم من أبناء موسى بن أحمد بن حسين بن عمران الشخيل المغيري ، ومنهم آل موسى العيينة ، ثم في المبرز بالأحساء .

ثالثاً: آل موسى: ومنهم:

أ ـ آل موسى في مرات ، ومنهم آل عبد العزيز ، وآل علي أبناء حمد بن موسى .

ب ـ وآل موسى أشقير ، (آل مغيرة) ومنهم آل سليمان في جلاجل بسدير ، ومنهم:

١ ـ آل وكيل ، وهم أبناء عبد الله بن سليمان آل سليمان الموسى في جلاجل والرياض .

٢ ـ آل حويل ، وهم أبناء محمد بن أحمد آل سليمان الموسى في جلاجل والرياض .

٣ ـ آل هوشان ، في جلاجل .

رابعاً: الجبري: في مرات بالوشم .

خامساً: آل كليب بن حمد بن سالم: في الحلوة والأفلاج والأحساء ، وأبناؤه هم:

١ ـ **سالم**: ومن ذريته حسن بن سيف وأبناؤه بالحلوة ، وقد انتقلوا إلى الخرج .

٢ ـ **علي**: وقد انتقل إلى الأحساء وذريته آل سلطان في الشقيق ، وآل مسعد ، وآل سند في العيون .

٣ ـ **دهناء**: ومن ذريته آل عضيب في نعجان ، وزيد بن عبيدة الحلوة ، وآل سعد بن مبارك الدلم .

٤ ـ **زيد**: ومن ذريته آل صويهيد ، وآل مرشد ، وآل شامان بالحلوة ، وآل زيد بن علي: «ومنهم آل محمد ، وآل راشد بن عبد الله ، والصويتي ، وآل أبي سعد» بالحلوة .

٥ ـ **محمد**: ومن ذريته آل مغيب بالحلوة والحلة بالحوطة ، ومحمد بن مبارك الملقب بصفصوف بالحلوة .

٦ ـ **حمد**: ومن ذريته آل سعد بن ناصر بن مزيد بن حمد في ليلى بالأفلاج .

سادساً: آل بشر بن علي بن سالم: في الروضة وليلى بالأفلاج ، ومنهم:

١ ـ آل سفر في الأفلاج .

٢ ـ آل مسفر في الأفلاج وينبع .

٣ ـ آل سفران في الروضة بالأفلاج .

سابعاً: آل طراد: في الحلوة من بريك ونعام .

ثامناً: القحازي: في المحمدي بالدلم ، ومنهم:

١ ـ آل عبد الله .

٢ ـ آل عبد الرحمن .

٣ ـ آل محمد .

٤ ـ آل زيد .

تاسعاً: آل مبرد: في العذار بالخرج وفي الدمام .

عاشراً: آل عريدي: في الدلم ، وهم ثلاثة أفرع: آل راشد ، وآل فهد ، وآل عبد الله .

الحادي عشر: آل حبشي: وهم من سكان الزلفي قديماً ، انتقلوا إلى الكويت ، ومنهم:

١ ـ الأحمد .

٢ ـ الثابت .

٣ ـ الدخيل .

٤ ـ الفريح .

٥ ـ ابن محيسن .

٦ ـ المهوس في الجهراء.

الثاني عشر: آل تركي، في ليلى بالأفلاج.

الثالث عشر: آل جساس، في القويعة.

الرابع عشر: ال مريسي، في خطامة سدير في المحرق بالبحرين.

الخامس عشر: الهندي، في السليمة بالخرج.

ولمزيد من التفصيل راجع: «المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب» لابن زيد المغيري ص ٢٨١ ـ ٢٨٦، «تحفة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» لمحمد بن عثمان القاضي ج٢ ص٨١، «الخزائن النجدية ص٦٩»، ومخطوطة «مصابيح الظلام تاريخ طيئ ثم بني لام»، للمهندس عبد الله بن حمد الكثيري، «عنوان تاريخ نجد» لعثمان بن بشر ج٢ ص٢٢٥ «تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز» لأحمد بن بسام، «المعجم لعالية نجد» لسعد الجنديل، «صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار» لابن بليهيد ج٢ ص١٢٨، «جمهرة الأسر المتحضرة» لحمد الجاسر، و«أسر تحضرت في الجزيرة العربية» لابن حمد الحقيل، وكتاب «الفضول» لأيمن بن سعد النفجان ص ٧١ ـ ١٠٩.

* * *

بطاقة شكر

إلى اللجنة الإعلامية لمجلس قبيلة آل مغيرة، وإلى اللجنة الإعلامية لقبيلة بني لام، هذا الجهد الكبير المتأني والدقيق لتاريخ قبيلة بني لام الطائية العريقة والأصيلة؛ التي تتواجد في جزيرة العرب، والعراق، وبلاد الشام.

وهذا رد على المؤرخ ابن خميس، والذي ظن أن هذه القبيلة تكاد تكون قد انقرضت، وحين ذهب إليه أعيان وشيوخ ووجهاء هذه القبيلة، فتفاجأ بالحقيقة أنها ما زالت موجودة وبكثرة في الكثير من مواطن العرب والعروبة، معتزة بإسلامها الحنيف، وبماضيها المجيد، الزاخر بالعراقة والأصالة عبر الأجيال؛ التي تتسلح بالعلم والثقافة وسماحة الإسلام، وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

وأخص بالشكر الشيخ: فهد عبد الله الحمود (أبا عبد الله) الذي هيأ العديد من المراجع الهامة، جعل الله جهده في ميزان حسناته هدية للأجيال جيلاً بعد جيل، نبعاً يعربياً أصيلاً، سمحاً كسماحة الدين الإسلامي والإنساني النبيل.

والله الموفق للحق والصواب.

المؤلف
صالح هواش المسلط
عضو اتحاد المؤرخين العرب

الإبل لها تقدير عظيم وحب كبير عند أهل جزيرة العرب قديماً وحديثاً ، خاصة سكان البادية منهم ، ونظراً لعظم مكانتها ومنزلتها الرفيعة عندهم ، وافتخارهم بامتلاكها تغنى بأوصافها وحبها الشعراء ، وانتخى باسمها الفرسان ، ووصف بفحولها شجعان الرجال .

وإذا كان هذا هو شأن الإبل في البادية ، فليس بمستغرب أن يهتم أهلها أيضاً بعملية الوسم ، وهو علامة مميزة توضع على جزء معيّن من الناقة أو الجمل ، عن طريق الكي بالنار ، وذلك للدلالة على أصحابها وملاّكها؛ لتمييزها والتعرف عليها ، وحفظها من الضياع أو السرقة ، ولكل قوم وسم إبل واحد تقريباً مع اختلاف الشواهد .

ونود هنا ، ومن خلال منتدانا كحيلان أن نقوم بعمل موسوعة لوسوم الإبل عند كل قبائلنا العربية ، تضم وسوم كل القبائل ، وسوف أبدأ بذكر وسوم قبيلة سبيع ، وأعتذر مقدماً عن أي قصور ، أو نقص في المعلومات ، تليها وسوم القبائل الأخرى من وسوم الإبل عند قبيلة سبيع ، نذكر الآتي حسب تسلسل الحروف الهجائية لأصل الاسم في البطون والفروع الرئيسة :

١ ـ الهلايمة والبعاجين ، والغلب والمناقيش ، والصول والذواهل ، والفقها والهبارين والرغاوين ، والوبارين والظروف ، والحوزة والثفانين ، والشراوين والقعاشيش ، وآل شريد وآل بتال ، وآل غايب والشماميط من بني ثور :

مطرقين بالعرض على الرقبة من يمين ، وفوقهما مشعاب صغير مائل .

٢ ـ الرواضين من بني ثور من الزكور : مطرقين متباعدين على الفخذ بالطول من اليسار .

٣ ـ الغزايلة من بني ثور من الزكور : مطرق بطول الفخذ من يمين مع رقمتين .

٤ ـ المصابحة من بني ثور من الزكور : مغزل على الرقبة من يمين .

٥ ـ الهراظمة ، والعصم ، والخليق من بني ثور من الزكور : مطرقين على الرقبة من يمين بالطول .

٦ ـ الجهوم من الزكور : مغزل على الخد من يمين .

٧ ـ البدان من الروبة من الزكور : رقمتين على عاتق الرقبة من يسار وعضاد قصير على اليد اليسرى .

٨ ـ الخشمان من الروبة من الزكور : مطرق بالعرض على الرقبة من يمين ومطرق بالطول على الفخذ من يمين .

٩ ـ الشموس من السودة من الزكور : قلادة على جلال الرقبة .

١٠ ـ المحاورة من السودة من الزكور : خاذع على الرقبة من يمين وباعج على الكلوة من يمين .

١١ ـ آل عاتب من السودة من الزكور : مغزل على الرقبة من يمين فوقه حلقة .

١٢ ـ المشاهيب من السودة من الزكور : الجارع على الرقبة من يمين بالطول .

١٣ ـ الشماسات من الزكور : مطرقين بالعرض على الرقبة من يمين بينهما رقمة .

١٤ ـ الطلاحين من الفراعنة من الزكور : الرقم؛ وهي ثلاث رقم على الفخذ من يمين والعضد من يمين والرقبة من يمين .

١٥ ـ الغضاوين من الفراعنة من الزكور : دامع بين الأذن والعين من يمين .

١٦ ـ القنافذة من الفراعنة من الزكور : قلادة قصيرة على الرقبة .

١٧ ـ الشمالين من الفراعنة من الزكور : مطرق ومشعاب على الرقبة من يمين .

١٨ ـ الجهران من الفراعنة من الزكور : مغزل على الرقبة من يمين .

١٩ ـ الغوانمة من القريشات من الزكور: القلادة على الرقبة، والبواكير على الفخذ من يمين بالعرض.

٢٠ ـ العنوز من القريشات من الزكور: مطرقين قصيرين على الفخذ من يمين بالطول.

٢١ ـ الهوايجة من القريشات من الزكور: القلادة على الرقبة.

٢٢ ـ الصبحة من القريشات من الزكور: الباب على أسفل الرقبة من يمين.

٢٣ ـ الشهمة من القريشات من الزكور: المغزل على الخد من يمين.

٢٤ ـ المقاربة من القريشات من الزكور: الحلقة على عرض الرقبة من يمين مع مطرق بالطول بجانبها.

٢٥ ـ العترة من القريشات من الزكور: قلادتين على الرقبة يقطعهن الجارع.

٢٦ ـ المجامعة من الزكور: نصف قلادة قصيرة على الرقبة من يمين محجوزة بين رقمتين.

٢٧ ـ الربايع والشلاهيب، والضمانين والمساورة، وآل شيحة والشعل، وآل فلاح من آل محمد من الزكور: المشط على الفخذ من يسار.

٢٨ ـ الزهاوين من آل محمد من الزكور: الردوع على الفخذ من يسار.

٢٩ ـ المطران من آل محمد من الزكور: مطرقين على الرقبة من يمين بينهما هلال.

٣٠ ـ الخواطرة من آل محمد من الزكور: قلادة صغيرة على الرقبة.

٣١ ـ المهادية من آل محمد من الزكور: الجروف على الخد من يسار.

٣٢ ـ آل عمير من آل محمد من الزكور: الجارع على الرقبة من يمين.

٣٣ ـ آل عجين من آل محمد من الزكور: خذعة ودامع بينهما رقمة من اليسار.

٣٤ ـ المراغين من الزكور: مطرقين على الرقبة من يمين بالعرض.

٣٥ ـ الملوح من الزكور: ثلاث مطارق صغار على الرقبة من يمين بالعرض.

٣٦ ـ الوزران من الزكور: ثلاث مطارق بالعرض على الرقبة من يمين.

٣٧ ـ الصيافا وبني حميد والقواودة وعجمان الرخم من بني عامر: القلادة على الرقبة.

٣٨ ـ الضعفة والعيادين من بني عامر: ثلاث مطارق على الرقبة من يمين.

٣٩ ـ القدعا من بني عامر: المقرون والمشعوب على الرقبة من يمين.

٤٠ ـ الجبور من بني عمر: عرقاة على الرقبة من يمين.

٤١ ـ الصملة من بني عمر: العمود على الرقبة من يمين.

٤٢ ـ العرينات من بني عمر: هجار على الخد من يمين.

٤٣ ـ المداهين من العرينات من بني عمر: مشعاب على الرقبة من يمين.

٤٤ ـ النبطة من بني عمر: ريشية على مجل الرقبة من يمين.

٤٥ ـ الجمالين من بني عمر: العمود على الفخذ من يمين مع رقمتين عند رأسي العمود.

٤٦ ـ آل بليدان من الجمالين من بني عمر: مغزل على الرقبة من يسار مع رقمة يمين المغزل.

٤٧ ـ العزة من بني عمر: مشعاب على الفخذ من يسار.

٤٨ ـ آل علي من بني عمر: العمود بطول الفخذ من يمين.

٤٩ ـ المدارية من بني عمر: حلقة على الرقبة من يمين مع مطرق نصف قلادة.

٥٠ ـ الصنادلة من آل عمير: الشعب على الخد من يمين.

٥١ ـ المشاعبة من آل عمير: الذارع على الكوع (أو العضاد على العضد) من يمين أو من يسار.

٥٢ ـ المفالحة من آل عمير: الشعب على الرقبة من يمين.

٥٣ ـ المكاحلة من آل عمير: الحلقة على الكوع من يمين، أو على الرقبة من يمين.

وسوم الإبل عند قبيلة العجمان:

لكل فرع من فروع الدواسر الكبرى وسم خاص به، ثم كل فرع كبير يتفرع منه أفخاذ، ويتميز الفخذ بعلامة تضاف إلى الوسم الأم، وتسمى هذه الإضافة شاهداً، وهذه وسوم إبل الدواسر وبعض الشواهد:

١ ـ السدارى من البدارين الدواسر: حلقتين على الفخذ من يسار يصل بينهما مطرق (خط مستقيم).

أما السدارى البدارين الذين قطنوا المنطقة الشرقية مع بني خالد (الحسن)، وهم العامر والحمود والمحمد والمرشد والفرحان: عرقاة مائلة على الفخذ الأيمن والشاهد مطرق من تحت:

٢ ـ الوداعين: المبيعيج على الفخذ من يمين، ما عدا الولامين وسمهم المشغار على الرقبة من يمين.

٣ ـ المساعرة: يسمون الهادج على ثفنة الفخذ اليسرى، ما عدا آل أبو عقيل من آل أبو سباع، وسمهم القلادة الطويلة على حلق الناقة.

٤ ـ المصارير: الحنوة القصيرة على الرقبة من يسار.

٥ ـ الشرافا: الخذعة على الرقبة من يمين.

٦ ـ آل بريك: القلادة المعكوفة وبعضهم يسم الهودج.

٧ ـ العمور: مطرقتان على عاتق الرقبة من يمين.

٨ ـ آل عمار: الكاز على الفخذ وهو عبارة عن مطرق وثلاث رقمات (أي: نقط) ما عدا الخرفان، وسمهم الكاز الخلفي. وسم العمار من الدواسر هو السرد على فخذ الناقة من يمين.

٩ ـ الفرجان: الكاز على فخذ الرجا، وبعضهم يسم الكاز الأعور.

١٠ ـ الشكرة: الشمطري، وبعضهم يسم الكاز، والبعض يسم الحية.

١١ ـ الغبيثات: القلادة القصيرة.

١٣ ـ الحراجين: الحلقة على الخد من يسار.

١٤ ـ المشاوية: القلادة المشلوخة.

١٥ ـ الرجبان: ومنهم آل براز وسمهم الحنوة القصيرة على الرقبة من اليمين، وآل ثويمر والطوال وسمهم العمود على الفخذ اليمين، وآل حميد وسمهم ثلاثة مطارق على الرقبة من يمين، والحرارشة وسمهم مطرقاً على الرقبة ويسمى الصافق، والذلوق وسمهم الحنوة القصيرة.

١٦ ـ المخاريم: المشعاب بعضهم على الرقبة، وبعضهم على الفخذ.

١٧ ـ الخبيلات: مطرقين على الرقبة.

١٨ ـ الكبراء: الهجار على شكل H.

١٩ ـ الغررة: مطرقتان وبينهما هلال فتحته تحت على الرقبة من يمين.

٢٠ ـ النتيفات: العراقي على الفخذ من يسار على شكل +.

٢١ ـ آل جعيد: السرد، وبعضهم يسم الكاز.

٢٢ ـ الحقبان: مغزل على مقدمة الرقبة من يمين، وبعضهم يسم حلقتين على الفخذ، وبينهما مطرقة.

٢٣ ـ الهواملة: من الفرجان، وسمهم الرثمة على أنف الناقة على شكل مطرق قصير عرضاً.

بيان يوضح سماتِ الإبل عند قبيلة مطير، وأسماءها دون ذكر الشاهد:

الوسم: علامة من ضروب الصور، تكون بالكي أو غيره من قطع أو قرم، لغرض تحديد ملكية الإبل، ومعرفة أصحابها من قبل الآخرين، فيما لو هامت على حالها.

١ ـ الدوشان من الموهة من علوي، الوسم الرويكب على الفخذ اليسرى.

٢ ـ الرخمان من الموهة من علوي ، الوسم الهلال على الخد الأيمن تحت الأذن وجهة خلف .

٣ ـ البراعصة من الموهة من علوي، الوسم المطرق قائم على الفخذ الأيسر .

٤ ـ الخواطرة من الموهة من علوي ، الوسم المشعاب على الفخذ الأيسر .

٥ ـ الجبرة من الموهة من علوي ، الوسم الرويكب على الفخذ الأيمن .

٦ ـ الصعانين من الموهة من علوي ، الوسم الباكورة على الخد الأيسر .

٧ ـ الشباعين من الموهة من علوي ، الوسم الهجار على الرقبة من يسار .

٨ ـ الجداعين من الموهة من علوي ، الوسم الحية على الفخذ الأيسر .

٩ ـ الجهطان من الموهة من علوي ، الوسم الرويكب على الفخذ الأيسر .

١٠ ـ ابن لامى الجبلي من علوي ، الوسم المغزل على الرقبة من يمين .

١١ ـ ابن شبلان الجبلي من علوي ، الوسم العرقاة على الفخذ الأيسر .

١٢ ـ المقالدة من الجبلان من علوي ، الوسم المطارق على الفخذ الأيسر .

١٣ ـ المعرقب الجبلي من علوي ، الوسم المطارق على الرقبة من يمين .

١٤ ـ ذوو عون علوي ، وكذلك ذوي عون بني عبد الله ، الوسم الدويمع على الخد الأيسر تحت العين .

١٥ ـ الصعبة من بني عبد الله ، الوسم هلال ومطرق على الخد الأيمن .

١٦ ـ الشلالحة من بني عبد الله ، الوسم المشعاب على الفخذ الأيمن .

١٧ ـ الهويملات من بني عبد الله ، الوسم المغزل على الفخذ الأيمن .

١٨ ـ غرابة من ميمون من بني عبد الله ، الوسم الباكور على الذراع الأيمن .

١٩ ـ الصردان من ميمون من بني عبد الله ، الوسم المطرق والهلال على الخد الأيسر .

٢٠ ـ السكان والشوايبة من الصردان من بني عبد الله ، الوسم المشعب على الخد الأيمن .

٢١ ـ العريفات من بني عزيز من بني عبد الله ، الوسم هلال ومطرق على الخد الأيسر .

٢٢ ـ الصواونة من الشبيكات من بني عزيز ، الوسم هلال على الخد الأيسر

٢٣ ـ الحسلان من الشبيكات من بني عزيز ، الوسم العرقاة على الفخذ الأيمن .

٢٤ ـ عيال علي من برية ، الوسم هلال على الفخذ الأيمن .

٢٥ ـ الوسامة من واصل من برية ، الوسم الرويكب على الفخذ الأيمن .

٢٦ ـ المريخات من واصل من برية ، الوسم الرويكب على الفخذ الأيمن .

٢٧ ـ العوارض من واصل من برية ، الوسم حلقة على الخد الأيمن .

٢٨ ـ العبيات من واصل من برية ، الوسم العرقاة على الفخذ الأيمن .

٢٩ ـ العفسة من واصل من برية ، الوسم المغزل على الرقبة من يمين .

٣٠ ـ الهوامل من واصل من برية ، الوسم مطرقتان وعمود مطرقتين على الخد الأيمن وعمود على الوريد الأيمن .

٣١ ـ البدنا من واصل من برية ، الوسم الباب على الخد الأيمن .

٣٢ ـ البرزان من واصل من برية ، الوسم العمود على الرقبه من يسار .

٣٣ ـ المهادية من البرزان من واصل ، الوسم الباب على الخد الأيمن .

٣٤ ـ الدياحين من واصل من برية ، الوسم الجرفة على الخد الأيسر .

٣٥ ـ المحالسة من واصل من برية ، الوسم مطرقتان ، ودويمع مطرقتين على الخد الأيسر ، والدويمع بين العين والأذن .

وسوم الإبل عند قبيلة شمر:

الجمع من المسعود من الأسلم: المقص على الفخذ الأيمن .

الزبيل من المسعود من الأسلم: الحزام على الرقبة من يمين .

الزمم من الغرير من الأسلم: الشاغور على الرأس خلف الأذن من يمين .

الطوالة من الأسلم: العمود يمين الرقبة.

العرار الطوالة من الأسلم: الباعج على الكلية اليسرى، والمطرق على الفخد الأيسر.

الثريبان: الباب على الفخد اليسر.

العليان: اللويبد على الخد الأيسر.

الشودح: جرفتان على الخد الأيسر.

الوريك: مطرقان على الخد الأيسر.

الهديرس: المغزل على الخد الأيمن.

الدعيلج من البريك: حلقة على الخد الأيمن.

المعرف من العمود: الباب على الرقبة من يمين.

الشديد من الشدية: عرقاة على الفخد الأيمن.

الراشد من الغيثة: المحجان على الفخد الأيمن.

وسوم الإبل عند قبيلة عنزة:

١ ـ المسكا من السبعة وبعض الفدعان والعجلان من الرسالين والخماعلة والمصاليخ والبداونة: الحلقة (٥).

٢ ـ الشملان والسلقا والعرفا من السبعة والطوالعة والكحيل والأشاجعة: المطرقان والمطارق () أو IIIII.

٣ ـ العقاقرة من الفدعان، وبعض الغبين الوطيف من السلقا والذوايدة من الدهامشة والشعلان من المرعض، والرشدة من الشملان: الباب.

٤ ـ ولد علي: البرثن.

٥ ـ الفقرا من المنابهة: الدبيب.

٦ ـ الفضيل من الخماعلة: الحية.

٧ ـ الحناتيش، والدغمان، والجذعان، والجلاعيد من الدهامشة، وبعض بطون الجبور: المغزل أو المحجان.

٨ ـ النصير من المرعض والهبادين من الجعافرة: الجراف.

٩ ـ السوالمة من الجلاس وبعض الكواكبة: الدلو.

١٠ ـ العويضات من الحسنى: الهجار.

١١ ـ الهواملة من الحسنا: الرباع.

١٢ ـ الخرصة من الفدعان والفقرا والربشان: القرم.

١٣ ـ الشعلان: الرديني.

١٤ ـ الحازم من الفدعان: الجعيثن.

وسم إبل جميع فروع قبيلة الرشايدة.

وسوم قبيلة بني هاجر.

وسوم الإبل عند قبيلة تميم:

آل ثاني: المشغار على الفخذ من يمين.

البوسعيد سلاطين عمان: نصف الباب.

الحسين بن هميلان: الحافر ومطرق من فوق، وكلٌّ يميز بشاهد على العضد من يمين.

المرشد بن هميلان: الهلال ومطرق، وكلٌّ يميز على الرقبة، وبعضهم على الفخذ من يمين.

السيف بن عمر بن مرشد بن ربيعة أهل الحلوة: الحلقة ومطرق على الرقبة من يمين.

الخريف أمراء الحلوة: حلقة مبعوجة على الرقبة من يسار.

المعدي: حلقة ومطرق على الرقبة من يسار.

الفداغم عموم: العرقاة ومطرق على الرقبة من يمين.

الرحمة عموم: الباكورة ومطرق على الفخذ من يمين.

العفنان أمراء السبعان: العرقاة على الرقبة من يمين.

المليحان عموم: حلقتان ومطرق على الرقبة من يمين.

المنيعات: المشعاب والمطرق أو البرثن ومطرق أو دون مطارق على الرقبة من يمين، وبعضهم على الفخذ من يسار.

البوسعيد: العرقاة، وبعضهم يميز بمغزل وبعضهم بمطرق.

العناقر: ثلاث مطارق وحلقة على الرقبة من يمين.

المعامرة: مطرق وباكورة على الفخذ من يمين.

السهيل شيوخ بني تميم العراق: المشعاب على الخد من يسار، حتى عرفوا التحريم نزلوه للرقبة.

المعاضيد عموم أهل شرق: المشغار على الخد من يمين، حتى عرفوا التحريم حطوه على الفخذ من يمين.

العقيل أمراء القصر: الدبوس والمطرق على الرقبة من يمين.

الشبارمة: العرقاة ومطرق، وكلٌّ يميز. على الرقبة من يسار.

العطيشان: سيفين وحلقة على الفخذ من يمين.

السلطة: المشغار والمطارق على الفخذ من يمين.

من بقي من العبادل بوادي البرك: الحافر ومطرق على الفخذ من يمين.

النحيط ومن لفّ لفهم ومن يدخل تحت إمارتهم من بني عمهم: البرثن على الرقبة من يمين.

الرحيبين عيال سعيد بن حماد أهل الجوف: الباب ومطرق.

المقبل أهل القصور: هلالان ومطرق على الخد من هلال ومطرق، وينزلون للمخذع من يمين بهلال.

وسوم الإبل عند قبيلة البقوم:

الموركة: هلال ومطرق على الخد الأيمن.

الريحات كافة: القلادة والردعة.

الكرزان: الباب من يسار.

الرواجح: مغزل على الفخذ.

الدهمة: مطرقتان من تحت الذراع من يمين.

القواودة: مطرقتان بين الأذن والعين.

المرازيق: مطرقتان وهلال وسط من يمين.

القروف: القلايد ومطرق على خلاف لحيان الناقة.

رحمان: الباب على الرقبة من اليمين أو المشعاب، ومطرق على البطن أو الباعج من يمين.

السميان: العرقاة.

الفضول: رقمتان ويتوسطها مطرق على الرقبة.

المدابغة من القواودة: المطارق على الخد ورقمة على الفخذ.

البضاعات: الباب على الخد من يمين.

الجنبة: المغزل على الفخذ اليمين.

الرماضين: الخذعة والعضادة.

قبائل الروقة.

وسوم الإبل عند قبائل عتيبة:

العضيان: العمود، ويبدأ من تحت الأذن وهو على الرقبة من يسار.

(طلحة والحناتيش والحزمان والدلابحة والكراشمة والحماميد والغضابين والعوازم).

جميعها المغزل الحنتوشي ، وهو على الرقبة من يمين ، أما السمرة فيسمون الدلو .

ذوو عطية (القساسمة والغنانيم والمغايرة والمهادلة والسلسة والحبردية والمورقة) يسمون مطرقاً على الخد من يسار ، ومطرقاً على الرقبة من يسار .

الجذعان : يسمون العمود على الرقبة من يمين .

الساحين : يسمون الباب على الرقبة من يمين .

المراشدة : المطرق وهو على اللحي من يمين .

الغبيات : المطارق على الخد الأيمين ، ومطرق على الخد الأيسر .

الشبتان : العفارين وهم (الرباعين والفرزان والحيصة والشقران) يسمون الرويكب على الرقبة من يسار .

أما الحبصان وهم (الجمالية يسمون هلال ، ومطرق على الخد من يسار ، أما الحمران فيسمون مطرق وثلاث رقوم على الفخذ من يمين .

أما البراريق يسمون حلقة ومطرق على الخد من يسار .

والعردة يسمون الحية على الخد من يمين .

قبائل برقا

أولاً : قبيلة المقطة وينقسمون للكرزان والبصصة :

*** القسم الأول : الكرزان :**

١ ـ الحمدة والسعافين ، والعواصين والقرقة ، يسمون المغزل (العضاد) على اليد (العضيدة) من يمين .

٢ ـ الروسان يسمون الحلقة على الخد من يمين .

٣ ـ ذوو خضير يسمون الرويكب ، وبعضهم يسمه على الخد من يسار ، وبعضهم على الخد من يمين .

٤ ـ العلابية يسمون الشاغور على الخد من يمين .

٥ ـ العقفة يسمون مطرق وحلقة على الفخذ من يمين .

٦ ـ الهمارقة والحوابية يسمون البواكيلر (الحوبا) على الرقبة من يمين .

٧ ـ القمزة يسمون هلالين (هلال على الخد ، وهلال على الرقبة) .

٨ ـ الخمجان وينقسمون (للنخس) الذين يسمون الجروف على الرقبة من يمين . أما (الحباب) فيسمون المغزل على الرقبة من يمين .

٩ ـ الهميسات يسمون الشاغور ، ومطرقتان على الفخذ من يمين .

١٠ ـ الغرة يسمون ثلاث مطارق على الفخذ من يمين .

١١ ـ الهدبة يسمون حلقة ومطرق .

١٢ ـ ذوي مسيعيد يسمون الهجار على جذع الرقبة من يمين .

*** القسم الثاني : البصصة :**

١ ـ الخنافرة يسمون المشعاب على مقطع الرأس من الرقبة من يمين ، أما المجانين من الخنافرة فيسمون مطرقين وشاغور على الفخذ من يسار .

٢ ـ الغزايلة يسمون هلالين (هلال على الفخذ من يمين وجهه للأمام ، وهلال على العضد .

٣ ـ الهوارنة يسمون الرويكب على الفخذ من يمين .

ثانياً : النفعة وهم :

١ ـ المساعيد يسمون حلقتين (حلقة على الرقبة وحلقة على العضد من يسار) .

٢ ـ أما النخسة فيسمون الزند على الفخذ من يمين .

٣ ـ ذوو زياد يسمون الميم أو الدبوس على الفخذ من يمين .

٤ ـ ذوو مفرج يسمون مطرقين على الفخذ من يمين .

٥ ـ المحايا يسمون الميم أو الدبوس على الفخذ من يسار .

الطفحة:

١ ـ الوذانون يسمون الدلو على الفخذ من يمين.

٢ ـ الجعدة يسمون مطرقين، وحلقة على الفخذ من يمين.

٣ ـ السوطة يسمون هلالاً، وحلقة، ومطرقاً على الفخذ من يمين.

٤ ـ الحليفات يسمون الدلو على الفخذ من يمين.

ثالثاً: قبيلة الشيابين، وهم:

١ ـ الفهيدات، وذو عبد الله، وذوو خليفة، والقرافين وبنو عمر، والزبالقة، والعواويد، والحفارى، كلهم يسمون هلالاً ومطرقين، في أعلى الرقبة من يمين.

٢ ـ الثقفان يسمون شلغور ومطرقاً (الشاغور على الخد والمطرق على المخذع من يسار).

رابعاً: قبيلة القثمة:

١ ـ ذوي عبد الله.

(الجبرة والزوران يسمون مشعاب وخطام) الخطام على الخشم والمشعاب على الخد من يمين.

أما الدهسة فيسمون حلقتين ومغزلاً (حلق ومغزل على اليد، وحلقة على الرقبة من يسار).

الدوانية يسمون مشعاب على الخد من يسار.

٢ ـ ذوي قاسم: وهم الخلد والغشاشمة يسمون مشعاباً وحلقة على الرقبة من يمين.

خامساً: قبيلة الثبتة، يسمون دبوساً ومطرقاً على الفخذ من يسار.

سادساً: الدغالبة، يسامون الرويكب على الرقبة من يمين.

سابعاً: الروسان الشهبة، يسمون المغزل على الفخذ من يمين، أما

المقاحصة فيسمون مطرقين وحلقتين على الرقبة من يسار.

ثامناً: العصمة وهم:

١ ـ الحمارون يسمون الحية مثل S، ومنهم من يضعها على الخد، ومنهم من يضعها على الرقبة، ومنهم من يضعها على الفخذ من يمين، ماعدا التومان منهم، وذوو رشود يضعونها على الفخذ من يسار.

٢ ـ الشفعان يسمون الحية على الرقبة من يمين وبعضهم من يسار.

٣ ـ العبابيد يسمون الحية على الرقبة.

٤ ـ العمري يسمون الحية على الرقبة.

٥ ـ الركيبات يسمون الجروف على الخد من يسار.

ومن العصمة من يضع الحية عرض مثال على الفخذ من يسار.

٦ ـ الجالي يسمون الحية على الرقبة من يسار.

تاسعاً: الدعاجين:

١ ـ العقايلة يسمون الهلال على الرقبة من يسار.

٢ ـ المعالية يسمون هلالاً ومطرقاً (الهلال على الخد والمطرق على المخذع من يسار).

٣ ـ الملابسة يسمون الباب على الرقبة من يمين.

٤ ـ الهدف يسمون حلقة من يمين.

* * *

ألفية بني لام

للشاعر رشيد الكثيري

ألفٍ أولف بالجماعة قصيدة ... قصيدةٍ مني عليكم جديدة
ألفيّةٍ فيها البيوت العديدة ... ألفيّةٍ فيها البيوت الجزيلات
أبيات جبناها على ما تريدون ... مثل القصيد اللي علينا تجيبون
من خاطرٍ صافي ولا هو بمكنون ... جبنا بيوتٍ من حروفٍ عديدات
والبا بغيت أكتبلكم يا جماعة ... حقٍ عليّ أكتبلكم من قناعة
وانا لكم بالأمر سمعٍ وطاعة ... مهمةٍ عندي من أغلى المهمات
مهمةٍ عندي ولا نيب مجبور ... لا صرت أبكتبها بلا حس وشعور
لكنها من قلب بالحب مأسور ... له في محبتكم وسوم وعلامات
والتا ترانا من بني لام من طيّ ... من قوم حاتم مالنا بالكرم زيّ
ولا نبي لأحدٍ شهادة ولا شيّ ... حنا مصابيح الظلام المنيرات
حنا مصابيح ولنا بالدجى نور ... نورٍ كما نجم مع الليل منثور
يضوي شعاعٍ كله أفراح وسرور ... سحرٍ كما سحر العيون الظليلات
والثا ثبتنا لأجل سيد النبيين ... في نصرة الإسلام والحق والدين
وصارت قبيلتنا من أوفى المزكين ... وهذي علوم ثابتات وصحيحات
ومنا أهل علمٍ ومنا صحابة ... ومنا أهل خيلٍ وشعر وكتابه
ومنا أهل حكمة وعقل وذرابه ... وكلٍ يفاخر بالعلوم الجميلات
والجيم جينا من عصورٍ قديمة ... جينا من ديار النفوس الكريمة
ديار طيّ اللي تفك الظليمة ... وهذي علوم له سنينٍ قديمات
وجينا بنجد وجيشنا ينطح أكوام ... ما تسمع اللي قال يشبع بني لام
وحنا حكمنا نجد أربع مية عام ... من عام سبع إمية وكلٍّ له إثبات
والحا حكمنا نجد كله غصيبة ... ولا أحدٍ عطانا نجد برضا وطيبة

يا ويّ هاك الوقت كلٍّ دريبه ... كلٍّ درى وش لام في ذيك الأوقات
وكلٍّ تحالف يوم سطوة بني لام ... من غرب نجد ومن جنوبه مع الشام
ونعرف وقعة ظلم في ذيك الأيام ... يوم انكسوا معهم جروحٍ عطيبات
والخا خلقنا الله شعوب وقبايل ... قبايلٍ منها فخوذ وحمايل
متشعبة ما بين عدة عوايل ... والله يدبرها على كيف ما جات
وحنا لنا فخوذ وحمايل كثيرة ... من الفضول ومن كثير ومغيرة
حنا مصابيح الظلام المنيرة ... اللي تسر العين وقت الملاقاة
والدال درب الطيب كلٍّ يدله ... والطيب دار النا وحنا هلٍ له
وعيبٍ علينا ما نجي حدر ظله ... ما دامنا من نسل أصولٍ كريمات
منا الفضول وحيها من قبيلة ... أهل الحمول الكايدات الثقيلة
حمول خيل أهل المهار الأصيلة ... مدلهين الجار في كل الأوقات
والذال ذا قولٍ قديمٍ سمعناه ... قول البجيدي شاعرٍ ما نسيناه
يذكر به اللي غربلت فيه دنياه ... دنياً تسوق الناس من غير مشهات
ذولا الفضول اللي لهم قدرٍ وشان ... خرسان والصرخة وغزي وسلطان
أرفع بهم راسي على كل الأحيان ... أهل الأصايل والسيوف الصقيلات
والرا رضعنا الطيب مع رضعة الديد ... وفعل الجميلة للخوي عندنا عيد
ولا نخاوي راعي الحقد والكيد ... وأهل النفوس الناقصات الضعيفات
تشهد لنا بالطيب ناسٍ بعيدة ... من غير ما ندفع ونشري قصيدة
قديمةٍ ما هيب حاجة جديدة ... متوارثينه دون علم وشهادات
والزاي زان وطاب كيفي وبالي ... يومن ذكرت أهل اليمان الطوالي
ذولا المغيرة ربعي وراس مالي ... أهل المغازي والحروب الصعيبات
عشاير الغدفا وقوم الخياري ... تاريخهم يبهر عقل كل قاري
قومٍ لهم في صفحة العز طاري ... ويصعب علي الوصف في عدة أبيات
والسين ساسي من عريبين الأنساب ... عز القرايب والحبايب والأصحاب
يحسب لهم وقت اللقا ميّة حساب ... غاية تروح ابها جميع الوسيلات
ذولا هم الكثران ربعي وناسي ... اللي تروض باللقا كل قاسي
نبهان مع عساف يا تاج راسي ... ريف الخوي وقت الليال العسيرات

والشين شرفنا الولي بالصحابة	منا وفينا في كتاب الإصابة
يا ميزةٍ تفخر بها كل لابة	وحنا نسطرها بكل السجلات
عروة ابن مضرس مع خريم وبجير	عليهم الرضوان والذكر بالخير
وصلاة ربي عد ما غرّد الطير	على نبي الله في كل الأوقات
والصاد صامل بن هميجان منا	ولزام ابن عروج ذكره يغنا
أفعالهم لا شك ما يجهلنا	تذكر لنا من فوق قب الكحيلات
ومحمد وشافي عيال الخياري	وابذكر جغيمان في كل طاري
اللي عليه العلم لا صرت داري	ولا توفي جغيمان لو جن جزلات
والضاد ضقت إن قالوا الناس ناسي	لامن ذكرت جبال لام الرواسي
رجالٍ أرفع فيهم اليوم راسي	اللي رقوا بالمجد روس الطويلات
فريح ابن طامي وراضي وفلحان	وجساس وابن مصيخ وعايش وغضبان
ومناصر الدعوة هذاك ابن وهطان	أموات وله ذكرٍ بقى حي ما مات
والطا طريق المجد صعب اتباعه	لو كان مهما كان شفت اتساعه
لامن سلكته ميزه ثم راعه	تلقى دروبه لا تميزت وعرات
وعرات للي ما سعى للجميلة	عيبٍ على جماعته والقبيلة
ما عدّه إلا مثل خبل وهبيلة	هيهات له والمجد هيهات هيهات
والظا ظفرت بمعرفة مجد الأجداد	مجدٍ كما نجمٍ ظهر بين الأمجاد
فيه افتخر وأرقى على روس الأشهاد	والخافي أعظمْ لا بغيت الخفيّات
مجدٍ بنوه رجال بأقوال وأفعال	ابن حنيتم والندي وابن صلال
وجساس ابن عمهوج وذاك ابن مثال	رجال ما هابت سهوم المنيات
والعين عسر القاف شيّب ولا شبت	إلى بغيت أجيب الأفكار لي جبت
إن ما وفيت القول لا شك ما طبت	ومناي أوفيها لو أسهر ولا أبات
أبذكر رجالٍ لهم فعل طيّب	وديد ابن عروج وابن الحبيّب
وهذاك ابن جاسر فعوله تشيّب	ويالله أنا طالبك تغفر للأموات
والغين غاب الميت والحي ما غاب	وابن جريّد دوم للضيف حبّاب
يا عز ضيفانه ويا عز الأجناب	تشهد له البيضا على كل ما فات
واذكر ابن مذود سليل الكثيري	شيخٍ على الصعبات ما يستخيري

أمير ولد أمير من صلب أميري	تاريخ موثق ويبقى بصفحات
والفا فرحت بجمعة عيال عمي	اللي ترد الروح وتزيل همي
أفديهم بقلبي وروحي ودمي	اللي بشوفتهم تحل المسرات
واليوم يومٍ كله أفراح وسرور	يومٍ به الشعار تضوي كما النور
نسمع قصايدهم من إحساس وشعور	صوتٍ يهز القلب من بد الأصوات
والقاف قاف المظهري ما يشيبي	توه شباب وشرقته ما تغيبي
وليا حصله شي حظ ونصيبي	ويا جعل حظي ما يجي فيه ميلات
خليجنا واحد لنا عدة أوطان	في ظل شرع الله وذربين الأيمان
آل السعود مرجحة كل ميزان	اللي لهم في دنية العز رايات
والكاف كلٍّ مثل أخوه وخويه	ود ومحبة والعلاقة قويّة
حتى لو اختلفت علينا الهويّة	وحتى لو ابتعدت علينا المسافات
خليجنا واحد وحنا بني عم	وديارنا وحده بها الخير ينعم
يا ديرةٍ حكامها إخوان مريم	آل الصباح اللي تحل الصعيبات
واللام لي أعز كل الحروفي	فيه افتخر واعتز ولا هوب حوفي
ولا هو غريب إن قلت زين الوصوفي	واللام حرف وللحروف أبجديات
حنا بني لام النواسل وحنا	يوم القبايل ضد ما يربحنا
أولاد سعده لا غدينا ورحنا	نبقى مثل نجمٍ تعلا السموات
والميم منا اللي لبس حلة ملوك	أوس الجواد ولابها ريب وشكوك
موروثنا يبقى للأجيال متروك	حنا لنا في صفحة العز بصمات
وترا الوفا فينا من الله طبيعة	واذكر مواقف حنظله في صنيعه
اللي حياته لأجل عهده يبيعه	ذولا هم أصحاب النفوس الوفيّات
والنون نذكر موقفٍ لابن دبّاس	اللي بجنسه نادرٍ بين الأجناس
أظهر خويّه من ورا ذيك الأحباس	ما فكر بقول العواقب وخيمات
عرض حياته للخطر والمهالك	ما قال مالي يا رفيقي ومالك
يا سعود فال الله ويا زين فالك	عليك مني يالكثيري تحيات
والها هواي وغايتي في حياتي	أشوف لم الشمل عقب الشتاتي
وتبقى حياتي لين وقت المماتي	كل الجماعة حولي بكل الأوقات

أشـوفهـم فـي كـل لحظـة وسـاعـة ... لـو شـوفهـم يحتـاج حب وشفـاعـة
ماهوب حب لمصلحة أو طماعة ... حبٌّ شريف ومالنا فيه غايات
والـــواو واجبنـــا وحـــقٌّ علينـــا ... نقـدم الـواجـب ومـا فـي يـدينـا
ولا نقـول مـن الجهـل مـا علينـا ... هذي يجي فيها حقوقٍ وشرهات
إنعيـــن ونعـــاون بكـــل اجتهـــادي ... نـذكـر فعـول رجـال لام الشـدادي
اللـي لهـم حـقٌّ علينـا وكـادي ... مثـل المهـادي لا طرالـي بـالأبيـات
واليـا يجيـك لكـل حـاجـة بـدايـة ... ولكـــل مقصـــودٍ وسيلـــة وغـــايـــة
وأنـا بـديـت ومقصـدي فـالنهـايـة ... أكتب قصيدة لاجل هاليوم بالذات
كتبتهـا لأجـل الـوجيـه السفيـرة ... فـي حقهـم لا شـك مـا هـي كبيـرة
وصـلاة ربـي عـدد رمـل الجـزيـرة ... على شفيع الخلق بأزكى الصلوات

المصدر : منتديات بنات الكويت

الوسم	الشكل	القبيلة	موقع الاسم
قبائل مسروح			
١ ـ بنو علي:			
الجراف	،،	الجحوش من بني علي	على الخد من اليسار بين العين والأذن
الباب	⊔/	الدهَيْم	على الخد من اليمين ومطرق خلفه
الجراف	ا،،ا	الفروم	على الخد من اليمين بين العين والأذن
المغزل	⊤	الكتَمَة	على الرقبة من اليسار
المغزل	⊤	الكُلَخَة والفقوع والطرفاء	على الرجل من اليمين
الباب	⊓	اللهامقة من الجبور	على الرقبة من اليمين
الباب	⊔	المطارفة (مطَرَفي) من الصواعد من عوف	على الخد من اليمين
المغزل	⊣ ا	المغذوي من الصواعد	على الرقبة من اليمين
العرقاة	┼\	المفارجة من عوف	على الرقبة من اليسار
العمود	/	الهراسين من عوف	على الرقبة من اليمين
المطارق	ا،اا	الفهَدَة	مطرقان على الرقبة من اليسار، وعمود طويل على الرجل اليسرى

* * *

الوسم	الشكل	القبيلة	موقع الاسم
٢ ـ بنو السفر:			
الباب	⊓ا	الحسنان	على الرقبة من اليمين ومطرق (تحت العين)

الباب	⊓ =	الخلَصة من الوهوب	على الخد من اليسار (تحت العين) ومطرقان صغيران على الرجل
البرثن	ѱ	الدلامين من الوهوب	على الرجل من اليسار
مطارق	‖L	العُلَسة من الوهوب	على الرجل من اليمين
الرويكب	⊥	العُوَيِّض من الوهوب	على الرجل من اليسار
الهلال	∩	المَذْيَخ من الوهوب	على الخد الأيمن
مغزل	Ⱶ	العَوِين من الفرَدة	على الرجل من اليمين
الفاحج	Λ̄	بعض قبائل الفردة	على الرجل من اليمين
الفاحج	Λ̲	بعض قبائل الفردة	على الرقبة من اليسار
الزناد	ɔ	المواسَى (بنو موسى) من الفردة	على الرجل من اليسار

الوسم	الشكل	القبيلة	موقع الوسم
قبائل بني سالم			
١ـ المراوحة :			
الباب	⊏	البلاجية	على الرجل من اليمين
العرقاة	‖+	أولاد أبي الحياء والوسانين من الحوازم	على الرقبة من اليمين
الذراع[1]	|	الجلادية	على اليد اليسرى
الثلاث	▬	الحجلة	على الرجل من اليسار
العمود	⟍ =	الحنانية	على الرقبة اليسرى، ومطرقان صغيران فوق الثفنة

(١) ويسمى الذارع أحياناً.

العمود	⫽	البركات من الصواعد	على الرقبة من اليمين
العمود	—	التراجمة من الصواعد	على الرقبة من اليسار
العمود	/	الحسيني من الصواعد	على الرقبة من اليمين
المطارق	IIII	الذكَرَة من عوف	على الرقبة من اليمين
المشعاب	⌐	السلاهبة من الصواعد	على الرقبة من اليمين
العرقاة	+	السهلية من عوف	على الرقبة من اليسار
العمود	/	العلوات من النواصف من عوف	على الرقبة من اليمين
المطارق والعضاد	--	اللهبة واللقامين من النواصف	على الرجل من اليمين
البرثن	≺	المصَبّحي من النواصف	على الرقبة من اليمين
العرقاة	∘ +	العلوات من الصواعد من عوف	على الرقبة من اليمين

٤ ـ بنو عمرو من مسروح:

العرقاة	┼	بنو أيوب	على الرجل من اليمين
المطارق	—	البدارين من بني عبد الله من بني محمود	على الرجل من اليسار
المغزل	⊤	بنو جابر من ولد عبد الله من بني محمود	على الرجل من اليمين
المطارق والباب	⊒	العياضات من ولد عبد الله من بني محمود	على الرجل من اليسار
المطارق والذراع	═ I	المعامرة من ولد عبد الله من بني محمود	على الرجل من اليسار
الباب	⊔	البلادية	على الرجل من اليمنى (مقلوب)
المطارق	III	البيضان من بني عمرو	على الرجل من اليمين
الباب	⊔	الجهوم	على الرجل من اليمين

الباكور (المَحِنيّة)	⊂	الذوَبَة	على الرجل من اليسار

٥ ـ زبيد:

الصليب	×	الجدعان والمزاريع والصبوح من زبيد	على الرجل من اليسار
القرعة	⋛	الحلابدة ـ الفوارس القراقرة ـ الدراوشة الجغثمي ـ الذروي	على الرجل من اليسار
مطرقين ورويكب	⊥	بعض قبائل زبيد من مسروح	على الرجل من اليسار
الرقمة	→	الزنابقة من زبيد	على الرجل من اليسار
الهِجَار	⊂	الصِّحَاف من زبَيْد	على الرقبة من اليسار
الركازة	I	العسُوم من زبيد	على الرجل من اليسار
الشنيقي	⌶	العزرة، والغانمي، والخمس، والمستادي والولدي من زبيد	على الرجل من اليسار
المسندة	╤	المزمومي من زبيد	على الرجل من اليسار

٦ ـ السفران من مسروح:

مطارق (متباعدة)	═	السفران من مسروح	على الرجل من اليسار

٧ ـ مخلَّف (المخاليف):

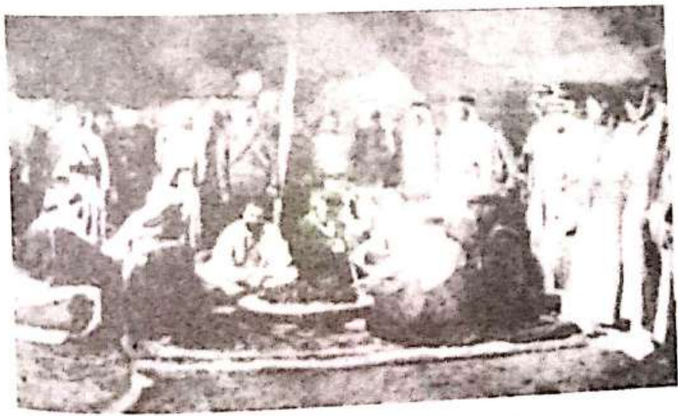
المغزل	⊥	مُخَلَّف	على الرجل من اليمين
الباكور	⊏	الأشدة من العطور من بني عمرو (باستثناء التنابيك فهم يضعونه على الرجل اليمنى)	على الرجل من اليسار

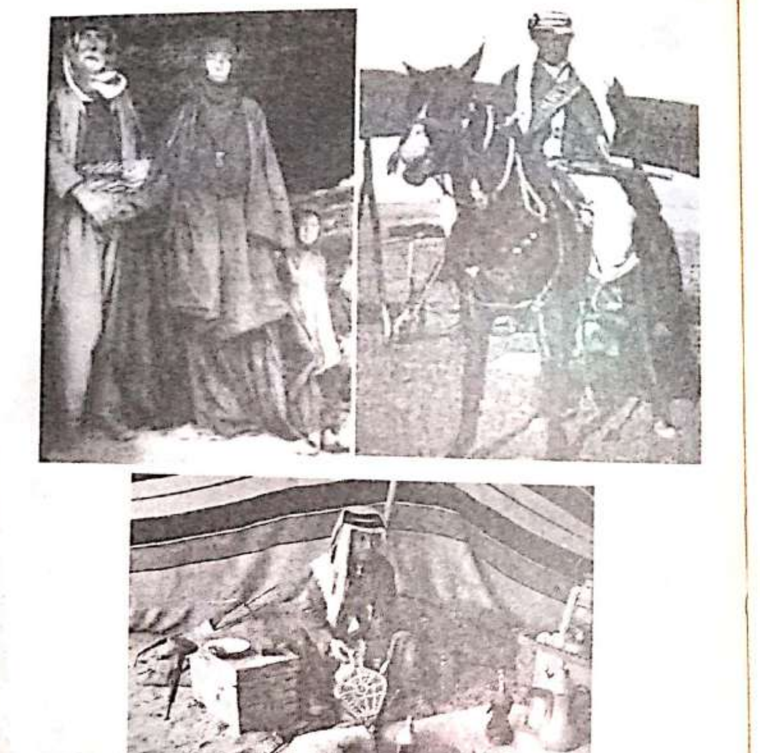
الوسم	الشكل	القبيلة	الموضع
الباكور		الحوامضة من العطور من بني عمرو (باستثناء ابن كلاب، فهو على اليمنى)	على الرجل اليسرى
الباب	⊓	الظواهرة	على الرقبة من اليمين
العرقاة	+	مزينة	على الرقبة من اليمين
الحويفر		النافعي من زبيد	على الرجل من اليسار
الرويكب أو الشعب		النوافع والمسكان	على الرجل من اليسار
الخمس	I	المعابدة والبشور من بني عمرو	على الرجل من اليسار
الرويكب	H	مناش من بني محمود	على الرجل من اليمين
المطارق		الروثان من بني عمرو (ذوي حمد منهم)	على الرجل من اليسار
الباكور		السرارنة من بني عمرو	على الرجل من اليسار
المغزلين	⊥ T	الشطَرَة من الشعب	على الرجل واليد من اليسار
المطارق والحلقة		الصُلّاح	على الرجل من اليسار
مغزل	⊣	العطون من الشعَب	على الخد من اليمين
المحنية		بعض قبائل العطور من بني عمرو وهم: الشعيفاني، والخضراني، والطريسي، والرزون، والفوازي، والمشيعلي، والشعيلي.	على الفخذ من اليمين
المطارق	⎮⎮⎮	الغيادين من بني عمرو	على الرجل والرقبة من اليمين
الرويكب		بنو محمد من بني عمرو	على الرجل من اليسار
الرويكب	⊥	القليطي العمري	على الرجل من اليمين
المطارق وحلقة	⎮o⎮	القواد	على الرقبة من يمين
الخطَيم	∩ ،	الكحَلة	على الخشم ومطرق تحت الأذن

الوسم	الشكل	القبيلة	الموضع
الرويكب	⊥	المحاميد (المحمادي)	على الفخذ من اليمين
العرقاة	X	المطايعة من المحاميد	على الفخذ من اليسار
الباب	⊓	الرتوع من المحاميد	على الرقبة من اليمين
الرويكب	≠ ا	المغامسة من بني عمرو	على الخد الأيمن ومطرق على الخد الأيسر
مغزل		الموارعة	على الرقبة من اليمين
العرقاة	∓	الوفيان من ولد محمد	على الرقبة من اليمين
الهلال	∩ ،	بنو يَحْيَى	على الخد الأيمن

صور من حياة القبائل

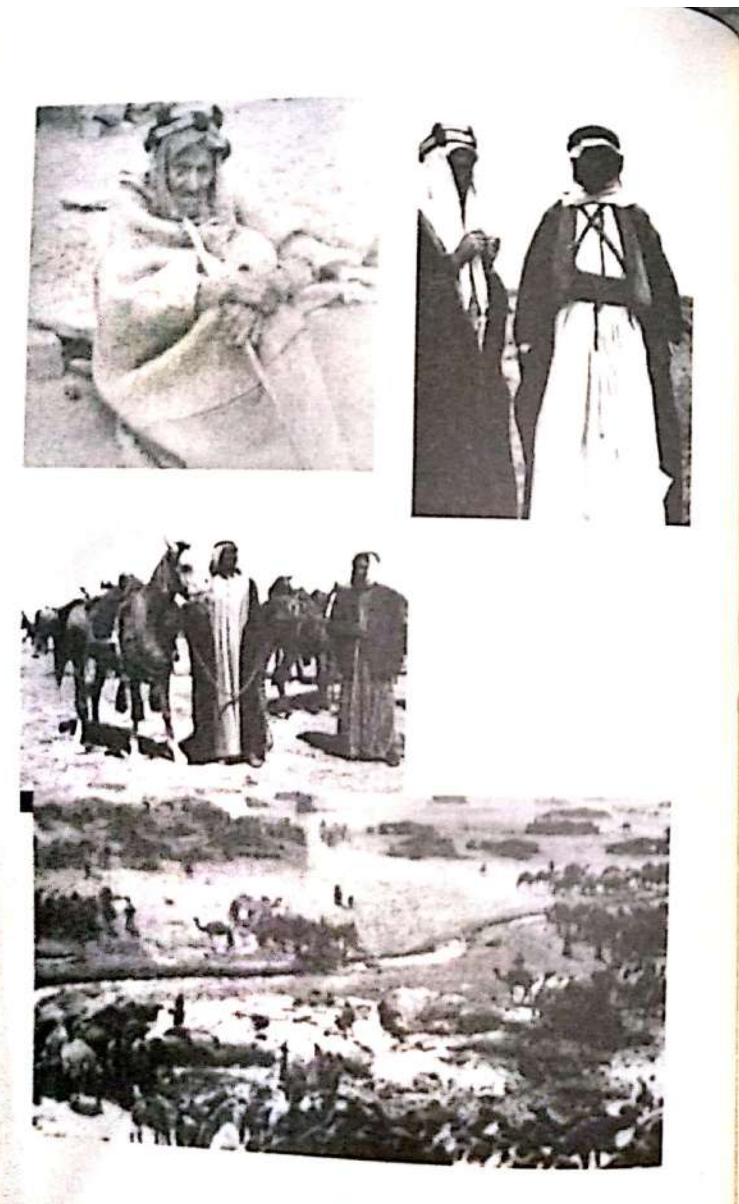


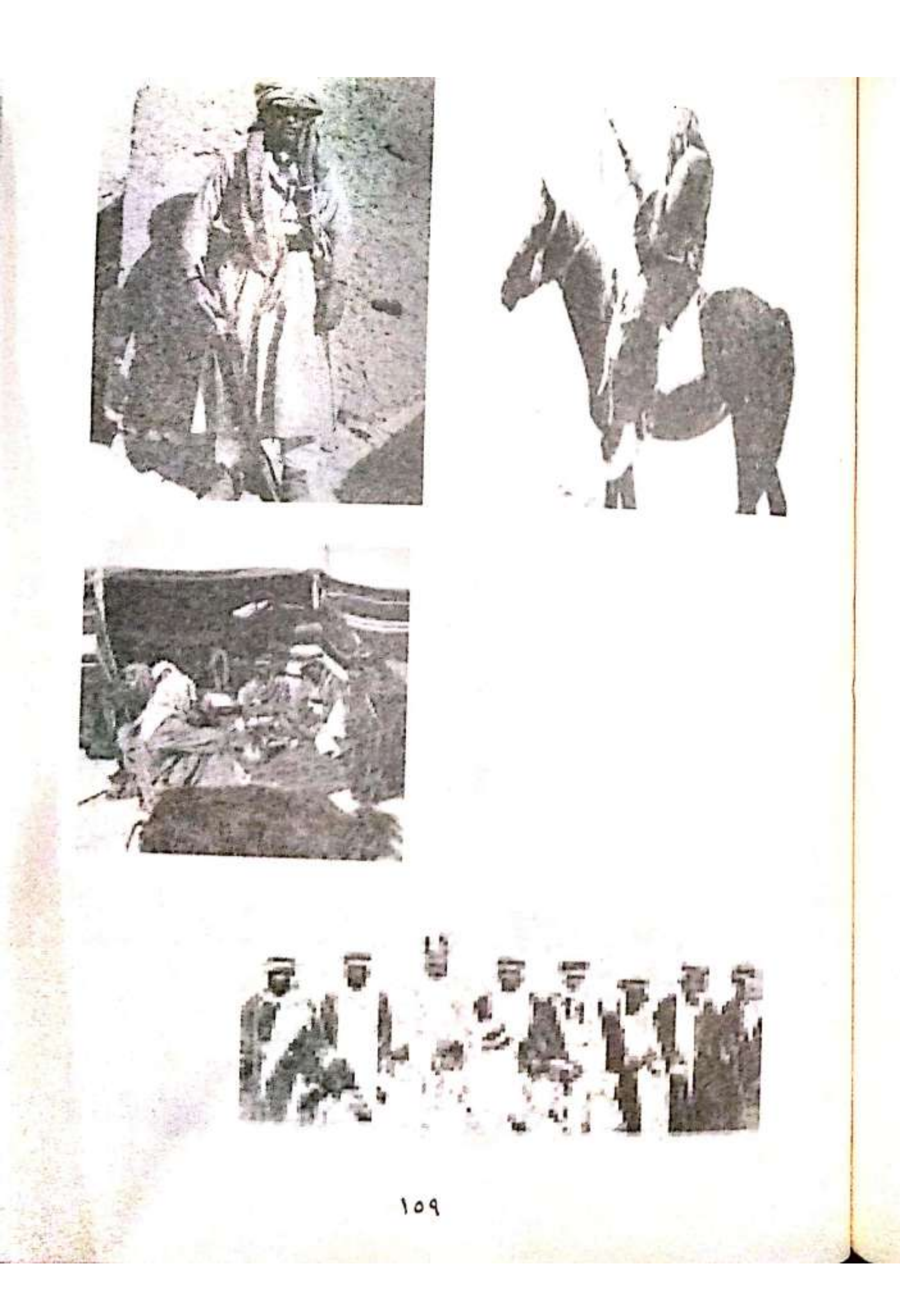


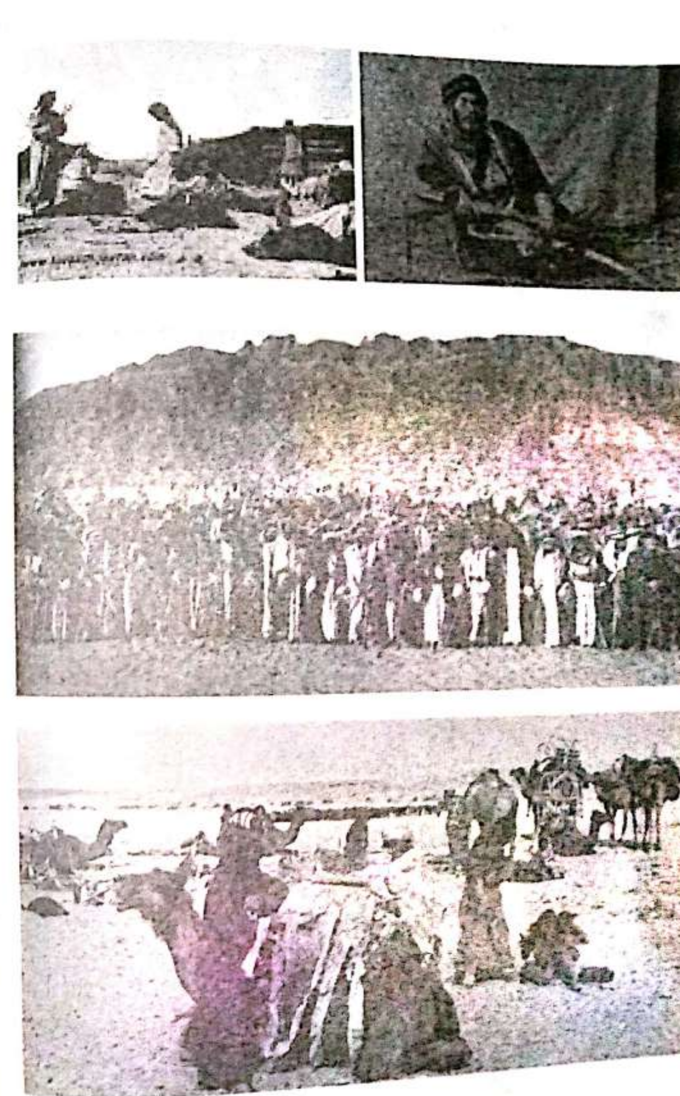






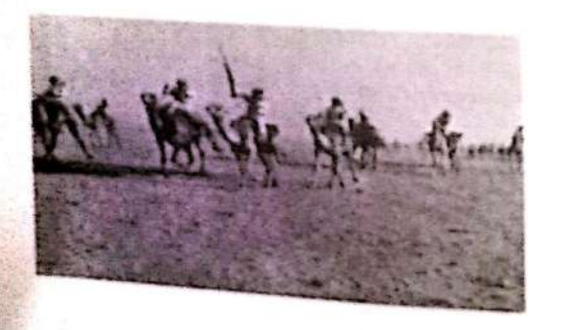


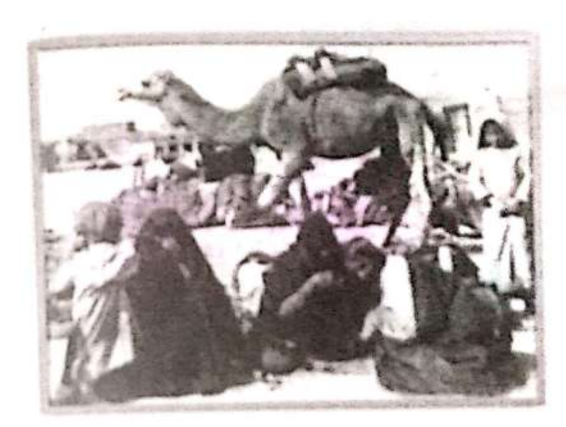






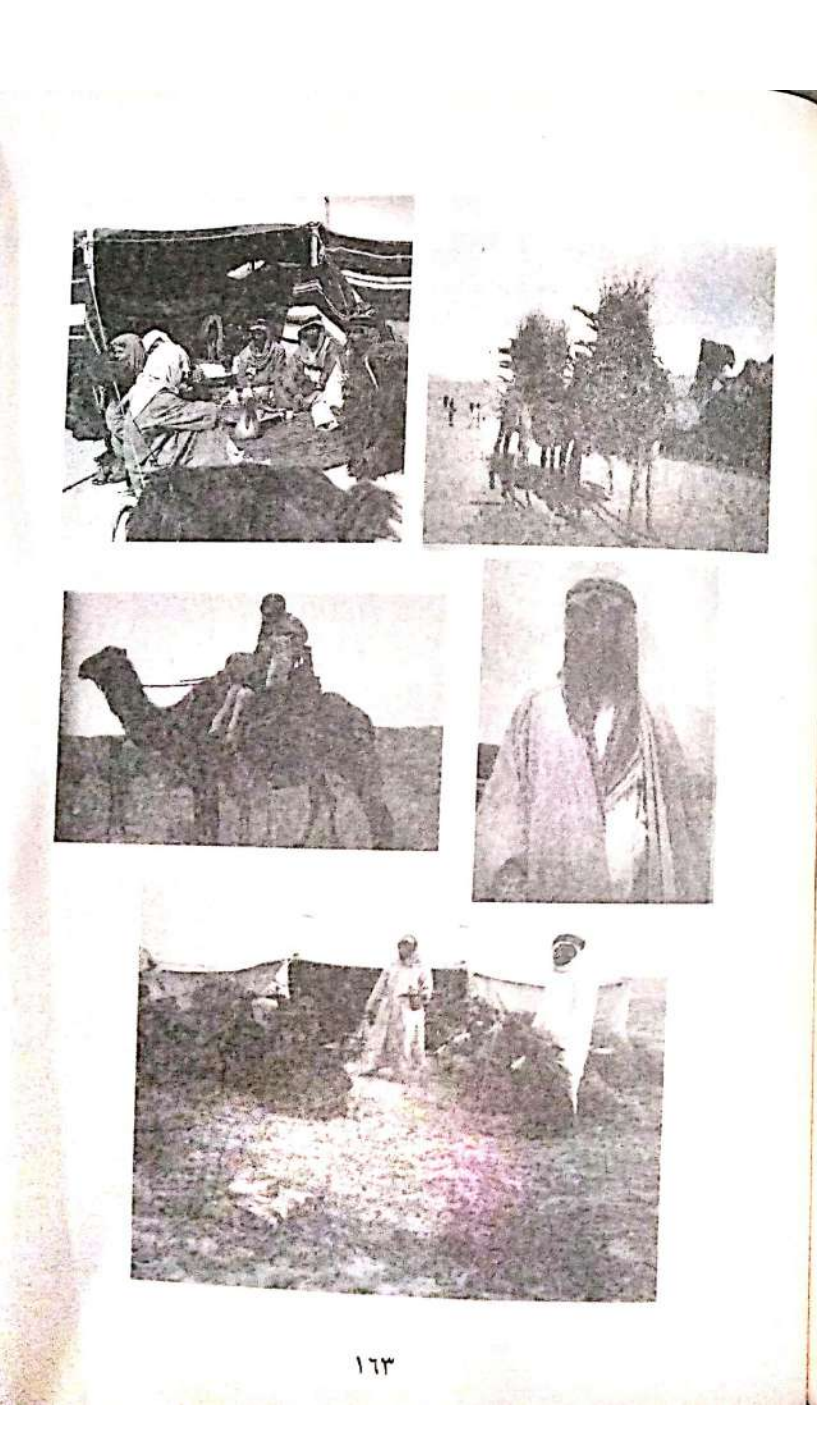


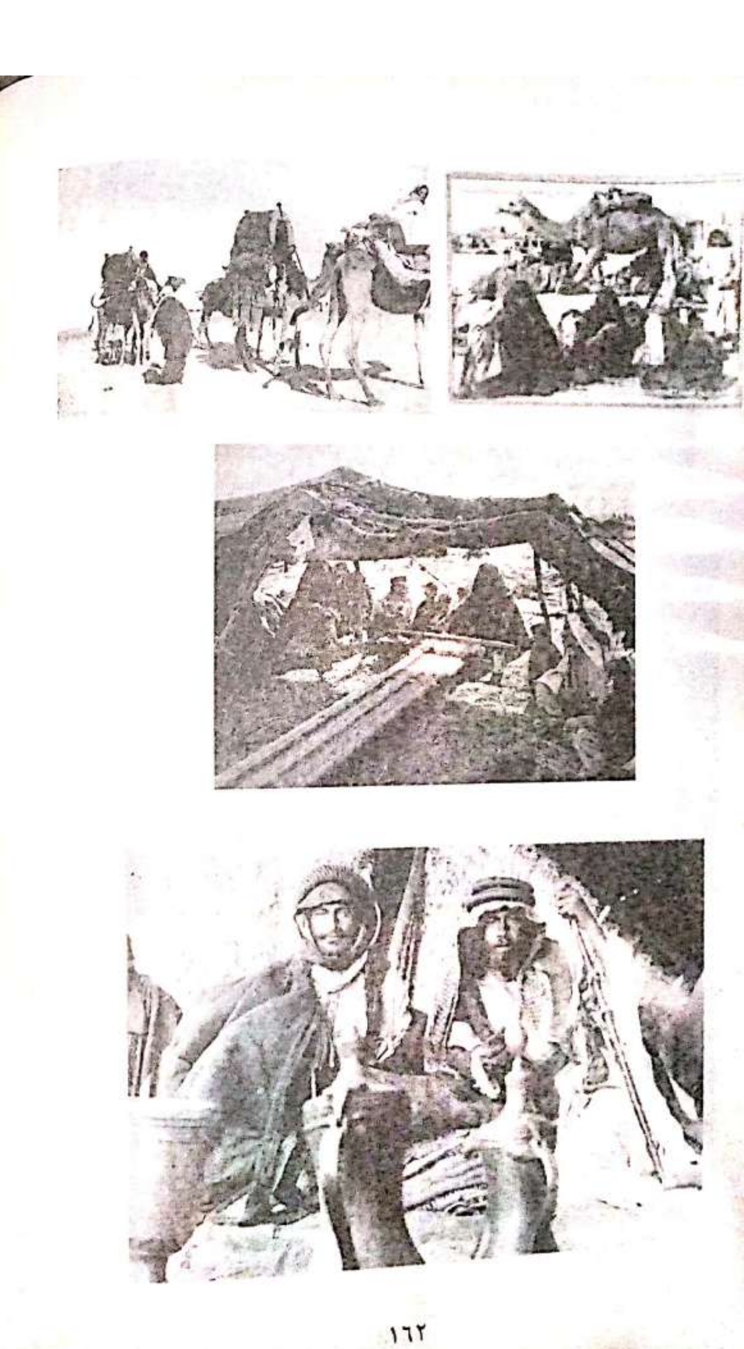


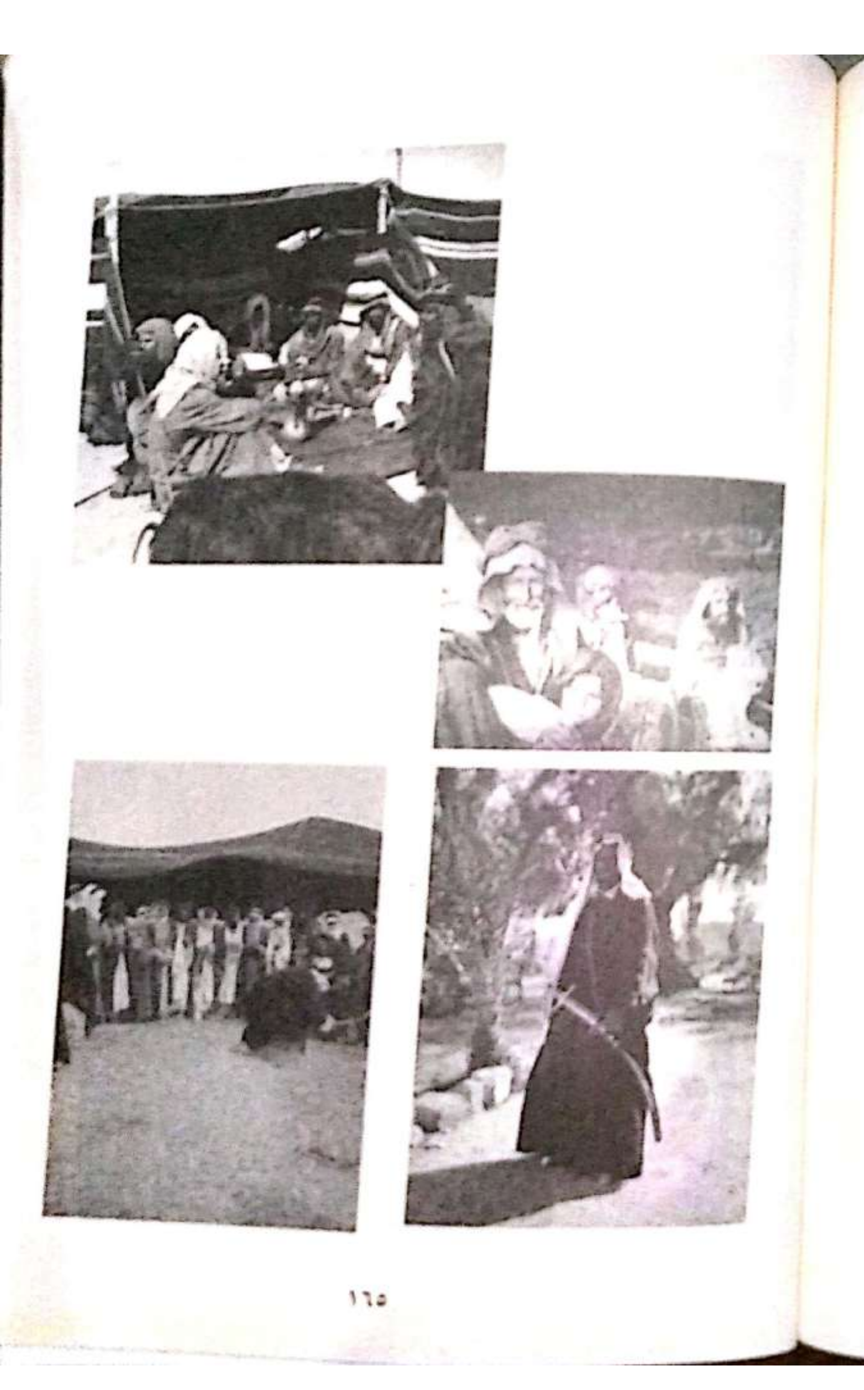






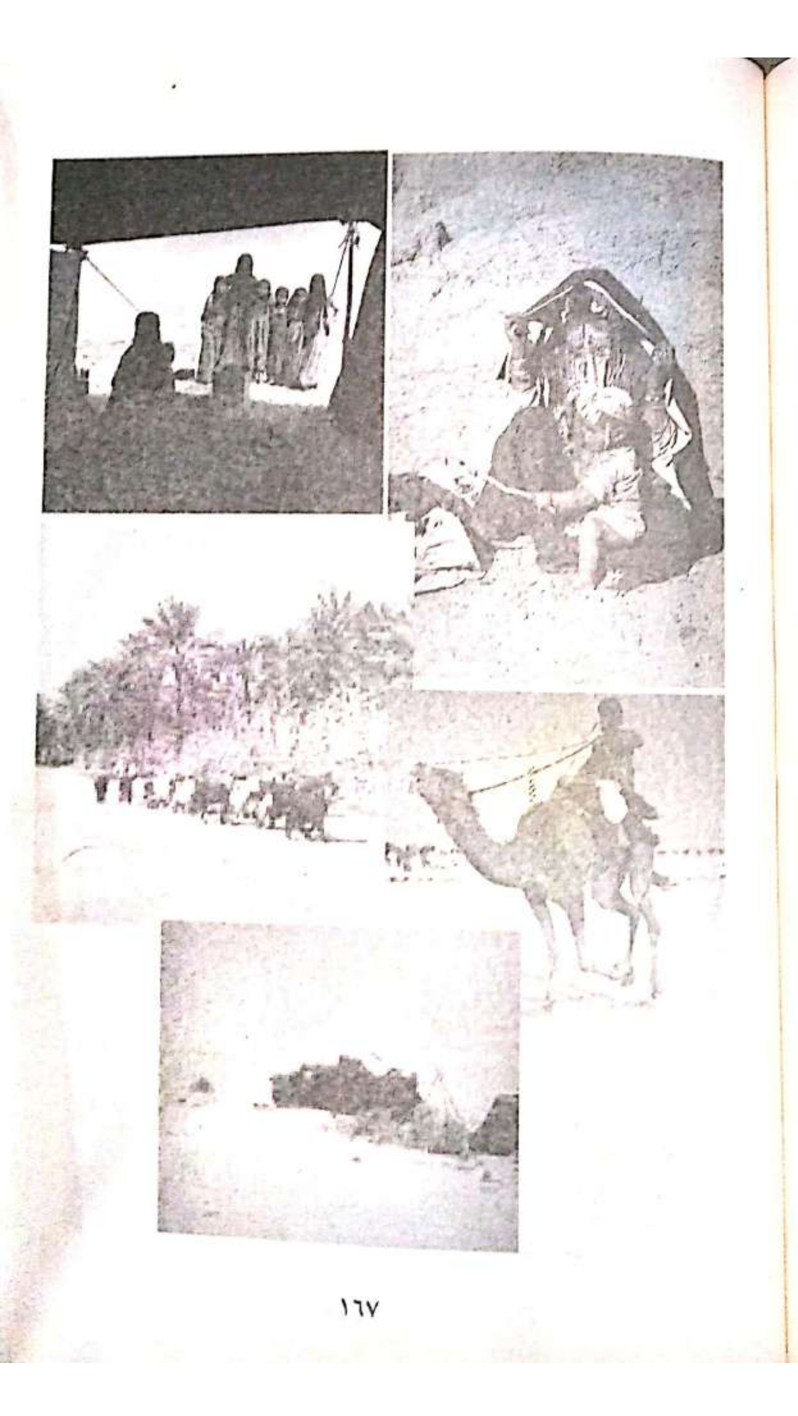


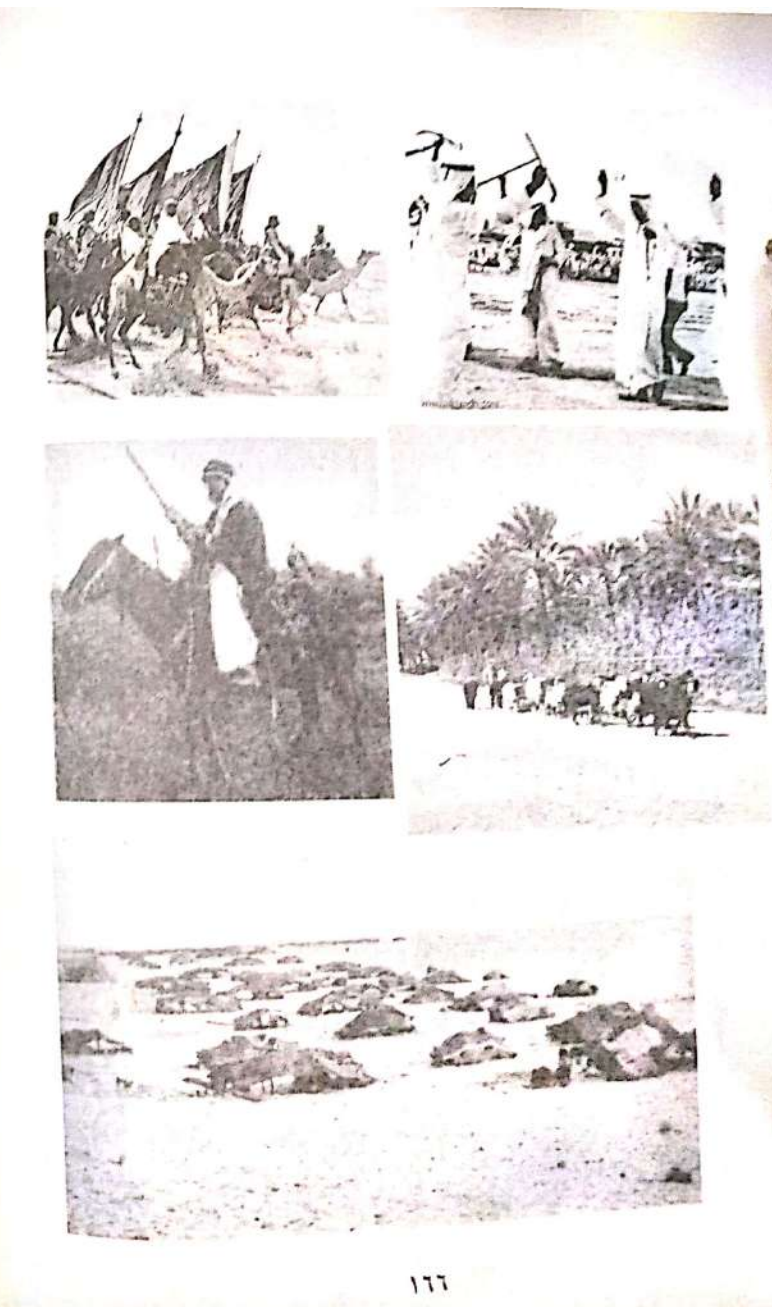








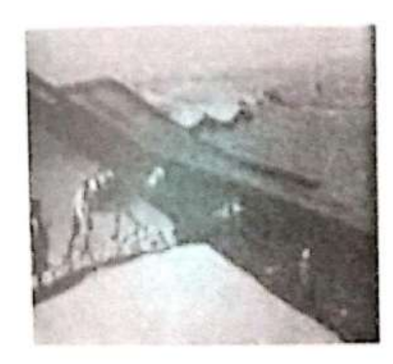

























المحتوى

* * *

قبائل بني لام

لاقت الأنساب عند العرب اهتماماً تاريخياً ملحوظاً منذ القدم ، وقد كانت القبائل العربية تحفظ أصولها وأنسابها ، وتاريخها ، وشيوخها ، ولا سيما في بلاد الحجاز وشبه الجزيرة العربية ، وبنو لام من تلك القبائل التي ترجع إلى قبيلة طيّئ الكبيرة ، وعنها تفرعت قبائل كثيرة ، نحو آل مغيرة ، وآل فضل ، وآل كثير ، والظفير .

ولقد حرص المؤلِّف على الاستناد إلى المنهج التاريخي في إيراد الحوادث والوقائع ؛ التي أرّخ لها في مؤلَّفه هذا ، حتى أبسط المسائل التاريخية ؛ من ذكر أسماء الأمراء والأماكن ، والأقوال التي تناولت تلك الأحداث .

ولقد اعتمد المؤلف على أصول ومراجع موثوقة ، حتى أخرج هذا الكتاب بهذه الحلة العلمية التي تعطي الكتاب قيمته التاريخية من جهة ، والأدبية من جهة أخرى .





